



المملكة العربية السعودية  
وزارة التربية والتعليم  
التطوير التربوي

شهرم كتاب

# التوحيد

للفيف الأول المتوسط

يوزع مجاناً ولا يباع

طبعة ١٤٢٧هـ - ١٤٢٨هـ  
٢٠٠٦م - ٢٠٠٧م

قُدمت وزارة التربية والتعليم  
تدريس هذا الكتاب ومبعضه على نطقها



المملكة العربية السعودية  
وزارة التربية والتعليم  
التطوير التربوي

شرح كتاب

# التوحيد

للشيخ محمد بن عبد الوهاب

للمصنف الأول المتوسط

يوزع مجاناً ولا يباع

١٤٢٧هـ - ١٤٢٨هـ

٢٠٠٦م - ٢٠٠٧م

## ح) وزارة التربية والتعليم ، ١٤٢٥ هـ

المهنة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

السعودية، وزارة التربية والتعليم

التوحيد للصف الأول المتوسط - الرياض

١٦٦ ص - ٢٦٩٢٦ سم

رقم مكتبة: ١٠١ - ١٩ - ٩٩٦

١ - التوحيد - كتب دراسية ٢ - التعليم المتوسط -

السعودية - كتب دراسية ٣ - العنوان

١٩ - ٢١

ديور ١٩٩٢ ٢٤

رقم الإيداع: ١٩ / ٢٦١

رقم مكتبة: ١٠١ - ١٩ - ٩٩٦

أشرف على الإعداد والإنتاج  
مركز التطوير التربوي

لهذا الكتاب قيمة مهمة وفائدة كبيرة فحافظ عليه واجعل تظافته تشهد على حسن سلوكك معه.

إذا لم تحتفظ بهذا الكتاب في مكتبتك الخاصة في آخر العام للاستفادة، فاجعل مكتبة مدرستك تحتفظ به.

موقع الوزارة

[www.moe.gov.sa](http://www.moe.gov.sa)

موقع الإدارة العامة للمناهج

[www.moe.gov.sa/curriculum/index.htm](http://www.moe.gov.sa/curriculum/index.htm)

الإدارة العامة للمناهج وحدة العلوم الشرعية

[runit@moe.gov.sa](mailto:runit@moe.gov.sa)

حقوق الطبع والنشر محفوظة

لوزارة التربية والتعليم

بالمملكة العربية السعودية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين أما بعد:

فإن توحيد الله سبحانه وتعالى هو أوجب الواجبات، وهو الأساس لجميع الأعمال، فلا يقبل الله أي عمل دونه، ولا صلاح ولا سعادة في الدنيا ولا نجاة في الآخرة إلا به.

ولمّا بأهمية ذلك وتحققاً له حرصت وزارة التربية والتعليم على تدريس مادة التوحيد في جميع المراحل الدراسية.

وهذا مقرر التوحيد للمصنف الأول المتوسط يتضمن شرحاً موجزاً لكتاب التوحيد الذي هو حق الله على العبيد، لمؤلفه الإمام الشيخ محمد بن عبد الوهاب - رحمه الله -<sup>(١)</sup>.

(١) هو شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب بن سليمان النخعي. ولد في بلدة العيينة قرب الرياض سنة ١١٥٥ هـ. حفظ القرآن الكريم قبل بلوغه عشر سنوات، وقرأ على أبيه في الفقه، وكان في صغره كثير المطالعة في كتب اللغة العربية والتفسير والحديث وكلام العلماء في أصل الإسلام، فشرح الله صدره في معرفة التوحيد، وحثه في طلب العلم وهو في سن مبكرة، وقال خطأ وأقرأ منه لم رجل إلى النصرة والنجاة والشهادة للشهادة منه. رأى رحمه الله أن بعض البلاد قد حتم عليها الشرك والبدع والمخرجات، فشرع عن ساعد الجد بمؤازرة الإمام محمد بن سعود - رحمه الله - بأمر بالمعروف ونهي عن المنكر، وحث في الدعوة إلى التوحيد، والنهي عن المنكر، والنهي عن عبادة الأصنام والاحتجار والقبور والأوثان وحارب الغلو وحذر منه لحقونه على التوحيد، فبلغ الله به وانتشرت دعوته إلى التوحيد في الأحقاف. ألف الكثير من الكتب منها:

١- كشف الشبهات.

٢- فضائل الإسلام.

٣- أصول الإيمان.

٤- كتاب التوحيد الذي هو حق الله على العبيد.

ويعتبر هذا الكتاب من أتم مؤلفاته، وقد اهتم فيه ببيان توحيد العبادة (الألوهية) وإن كان قد صيغته النوعين الآخرين (توحيد الربوبية والأسماء والصفات).

ولما صرف المؤلف عنايته بتوحيد الألوهية، لأنه أول دعوة الرسل والمعوم الملوك في زمانه بمعاودة القبور والأوثان وغيرها توفى - رحمه الله - في بلدة الدرعية سنة ١٢٠٦ هـ.



# المحتويات


الشمس على القلوب والنفوس

| الصفحة | الموضوع  |
|--------|--|
| ٥      | المقدمة  |
| ١٠     | الدرس الأول: التوحيد وأقسامه   |
| ١٢     | الدرس الثاني: كتاب التوحيد   |
| ١٤     | الدرس الثالث: تابع كتاب التوحيد.   |
| ١٦     | الدرس الرابع: تابع كتاب التوحيد.   |
| ١٨     | الدرس الخامس: باب فضل التوحيد وما يكفر من الذنوب.  |
| ٢٠     | الدرس السادس: تابع فضل التوحيد وما يكفر من الذنوب.                                       |
| ٢٢     | الدرس السابع: تابع فضل التوحيد وما يكفر من الذنوب.                                       |
| ٢٥     | الدرس الثامن: باب من حقق التوحيد دخل الجنة بغير حساب.                                    |
| ٢٧     | الدرس التاسع: تابع باب من حقق التوحيد دخل الجنة بغير حساب.                               |
| ٢٩     | الدرس العاشر: تابع باب من حقق التوحيد دخل الجنة بغير حساب.                               |
| ٣٢     | الدرس الحادي عشر: باب الخوف من الشرك.  |
| ٣٥     | الدرس الثاني عشر: تابع باب الخوف من الشرك.   |
| ٣٧     | الدرس الثالث عشر: تابع باب الخوف من الشرك.   |
| ٣٩     | الدرس الرابع عشر: باب الدعاء إلى شهادة أن لا إله إلا الله.                               |
| ٤١     | الدرس الخامس عشر: تابع باب الدعاء إلى شهادة أن لا إله إلا الله.                          |
| ٤٣     | الدرس السادس عشر: تابع باب الدعاء إلى شهادة أن لا إله إلا الله.                          |
| ٤٥     | الدرس السابع عشر: باب تفسير التوحيد وشهادة أن لا إله إلا الله.                           |
| ٤٨     | الدرس الثامن عشر: تابع باب تفسير التوحيد وشهادة أن لا إله إلا الله.                      |
| ٥٠     | الدرس التاسع عشر: تابع باب تفسير التوحيد وشهادة أن لا إله إلا الله.                      |
| ٥٢     | الدرس العشرون: تابع باب تفسير التوحيد وشهادة أن لا إله إلا الله.                         |
| ٥٤     | الدرس الحادي والعشرون: باب من الشرك ليس الحلقة والخيوط ونحوهما لرفع البلاء أو دفعه.      |
| ٥٦     | الدرس الثاني والعشرون: تابع باب من الشرك ليس الحلقة والخيوط ونحوهما لرفع البلاء أو دفعه. |
| ٥٨     | الدرس الثالث والعشرون: تابع باب من الشرك ليس الحلقة والخيوط ونحوهما لرفع البلاء أو دفعه. |
| ٦٠     | الدرس الرابع والعشرون: تابع باب من الشرك ليس الحلقة والخيوط ونحوهما لرفع البلاء أو دفعه. |

## المكتبة الشاملة العربية

| الصفحة | الموضوع  |
|--------|--|
| ٦٤     | الدرس الأول: باب ما جاء في الرقي والتسامم.   |
| ٦٦     | الدرس الثاني: تابع باب ما جاء في الرقي والتسامم.   |
| ٦٩     | الدرس الثالث: تابع باب ما جاء في الرقي والتسامم.   |
| ٧١     | الدرس الرابع: تابع باب ما جاء في الرقي والتسامم.   |
| ٧٣     | الدرس الخامس: باب من شرب بشجرة أو حجر ونحوهما.   |
| ٧٦     | الدرس السادس: تابع باب من شرب بشجرة أو حجر ونحوهما.  |
| ٧٨     | الدرس السابع: باب ما جاء في الذبح لغير الله.   |
| ٨٠     | الدرس الثامن: تابع باب ما جاء في الذبح لغير الله.  |
| ٨٣     | الدرس التاسع: تابع باب ما جاء في الذبح لغير الله.  |
| ٨٥     | الدرس العاشر: باب لا يذبح لله في مكان يذبح فيه لغير الله.  |
| ٨٧     | الدرس الحادي عشر: تابع باب لا يذبح لله في مكان يذبح فيه لغير الله.                                     |
| ٨٩     | الدرس الثاني عشر: باب من أشرك التذبح لغير الله.  |
| ٩٢     | الدرس الثالث عشر: باب من أشرك الاستعاذة بغير الله.   |
| ٩٥     | الدرس الرابع عشر: باب من أشرك أن يستغيث بغير الله أو يدعو غيره.  |
| ٩٨     | الدرس الخامس عشر: تابع باب من أشرك أن يستغيث بغير الله أو يدعو غيره.                                   |
| ١٠٠    | الدرس السادس عشر: تابع باب من أشرك أن يستغيث بغير الله أو يدعو غيره.                                   |
| ١٠٢    | الدرس السابع عشر: باب قول الله تعالى: ﴿أَشْرِكُونَ مَا لَا يَخْلُقُ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلِقُونَ﴾.       |
| ١٠٤    | الدرس الثامن عشر: تابع: باب قول الله تعالى: ﴿أَشْرِكُونَ مَا لَا يَخْلُقُ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلِقُونَ﴾. |
| ١٠٦    | الدرس التاسع عشر: تابع: باب قول الله تعالى: ﴿أَشْرِكُونَ مَا لَا يَخْلُقُ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلِقُونَ﴾. |
| ١٠٨    | الدرس العشرون: باب قول الله تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا فُزِعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ...﴾.                         |
| ١١١    | الدرس الحادي والعشرون: تابع باب قول الله تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا فُزِعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ...﴾.            |
| ١١٤    | المراجع  |





## الأهداف العامة لتدريس مادة التوحيد للصف الأول المتوسط

- ١- أن تزداد معرفة الطلاب بالتوحيد وفضله.
- ٢- أن يدرك الطلاب وجوب البدء بالتوحيد في دعوة الناس وثواب ذلك.
- ٣- أن يتعمق فهم الطلاب لمعنى شهادة أن لا إله إلا الله ومستلزمات ذلك.
- ٤- أن يتعرف الطلاب على الشرك ويحذروا منه ويبينوا أدلة بطلانه.
- ٥- أن يتعرف الطلاب على بعض أنواع الشرك المضادة لأصل التوحيد أو المخلة بكماله الواجب.
- ٦- أن يميز الطلاب بين أنواع الشرك الأكبر والأصغر.
- ٧- أن يزداد يقين الطلاب بأن الله هو المستحق للعبادة وحده دون سواه.





# الفصل الدراسي الأول



## التوحيد وأقسامه

## من أهداف الدرس

- ١- أن يحشد الطالب معنى التوحيد
- ٢- أن يشرح لعالمه الأقسام الثلاثة
- ٣- أن يبين العلاقة بالشرك والبدع والمعاصي بالتوحيد

## التوحيد

لغة: مصدر وخذ أي: أفرد<sup>(١)</sup>.

اصطلاحاً: هو إفراد الله بالربوبية، والألوهية، والأسماء والصفات.

وينقسم إلى ثلاثة أقسام:

١- توحيد الربوبية: وهو العلم والإقرار بأن الله هو الخالق المبدئ.

٢- توحيد الألوهية: وهو إفراد الله بالعبادة كاللجوء، والتدبر، والذبح.

٣- توحيد الأسماء والصفات: إثبات ما أتته الله لنفسه أو أثنته له رسوله ﷺ من الأسماء والصفات كما يليق بجلاله وعظمته من غير تحريف، ولا تعطيل، ولا تكيف، ولا تمثيل<sup>(٢)</sup>.

وعليه الأقسام الثلاثة متلازمة: كل نوع فيها لا ينقل عن الآخر فمن أتى نوع منها ولم يأت بالآخر لم يكن موحدًا.

علاقة الشرك والبدع والمعاصي بالتوحيد<sup>(٣)</sup>

| الفاعل       | علاقته بالتوحيد                                   |
|--------------|---|
| الشرك الأكبر | ينافي التوحيد بالكلية فيخرج صاحبه من ملة الإسلام. |
| الشرك الأصغر | ينافي كمال التوحيد الواجب <sup>(٤)</sup> .        |
| البدع        | تقدح في التوحيد <sup>(٥)</sup> .                  |
| المعاصي      | تنقص التوحيد <sup>(٦)</sup> .                     |

(١) (معجم مقاييس اللغة) لأبي فارس: ١/٢٩، (ترتيب القاموس المحيط) للرازي: ١/١١١، (لسان العرب) لأبي منصور: ٣/٤١٦.

(٢) (التحريف: حرف الضمة) هو مضاف إلى معنى التوحد مع حذف الواو.

التعطيل: أي: المنع، كلها أم بعضها من الله تعالى.

التكييف: الإحصاء من حال الشيء وكيفية صفاته فلا يعلم كنهها إلا هو سبحانه.

التمثيل: إثبات مثل الشيء، كقولهم: إن صفات الله تعالى مثل صفات المخلوقين.

(٣) هذه الفقرة تشرح علاقة الآداب بالتوحيد.

(٤) (الشرك الأصغر: الشرك الأكبر، والشرك الأصغر من ٣).

(٥) أي: لو أن بدعاً وابتدع المذبح المعاصي لأن صاحب البدعة لا يطوب منها جنة ولا عاقبة لها غير.

(٦) أي: ينقص لو أنه فعل التوحيد.



س ١ - عرف التوحيد لغة واصطلاحاً .

س ٢ - اختر الإجابة الصحيحة مما يلي :

إفراد الله بتدبير الكون وإنزال المطر هو توحيد :

١ - الألوهية      ٢ - الربوبية      ٣ - الأسماء والصفات .

أي مما يلي ينافي أصل التوحيد :

١ - الشرك الأصغر      ٢ - المعاصي      ٣ - الشرك الأكبر .

س ٣ - ما علاقة كل مما يلي بالتوحيد :

أ - الشرك الأكبر .

ب - البدع .

ج - المعاصي .

## كتاب التوحيد

## من أهداف الدرس

- ١- أن يدرك الطالب أهمية اللغة للدراسة علم التوحيد.
- ٢- أن يحدد الطالب الحكمة من خلق الجن والإنس.
- ٣- أن يستنتج الطالب أن الإيمان بالله لا يتم إلا بالكفر بالطاغوت.
- ٤- أن يستدل الطالب من القرآن الكريم بأن التوحيد شرط لصحة العبادة.

## مقدم

توحيد الألوهية هو أوجب الواجبات وهو الأساس لجميع الأعمال، وخضه الشرك وهو أعظم المحرمات، وفي هذا الباب ما يدل على ذلك من الكتاب والسنة.

- ١- قال تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ (سورة البقرة: ٢١) و﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِي﴾ (سورة البقرة: ٢٢).
- ٢- وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾ (سورة النحل: ٣٦).

## معاني المصطلحات

| الكلمة  | معناها  |
|---------|---|
| ليعبدون | أي: يوحّدون   |
| رسولاً  | الرسول: من أوحى إليه بشرع، وأمر بتطبيقه.                            |
| الطاغوت | كل ما تجاوز به العبد حده من معبود، أو متبوع، أو مطاع <sup>(١)</sup> |

## عناصر الدرس

## ■ الحكمة من خلق الجن والإنس:

لم يخلق الله الجن والإنس عبثاً ولا سدى، تعالى الله عن ذلك وتقدس، وإنما خلقهم لأمر عظيم وهو عبادته كما دلّ على ذلك الآية.

## ■ تعريف العبادة:

العبادة لغة: التدليل والانقياد.

وشرعاً: اسم جامع لكل ما يحبه الله، ويرضاه من الأقوال والأعمال الظاهرة والباطنة.

وأول ما أمر الله تعالى به، ووصى وأوجب على الأمة رسله أن يعبدوا وحده دون سواه قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾

## ■ التوحيد شرط في صحة العبادة:

التوحيد شرط في صحة جميع العبادات، فاعمال العبد من صلاة، وزكاة، وذكر، واستغفار، وغير ذلك لا

(١) والمعبر: كالاستغفار، التوب، كالكهان والسحر. الطاغ: كمن تولى غير الله معصية الله فلا يملك أمره في المعصية التي طاعت فيها سبحانه.



يقبلها الله إلا إذا وحّد العبد ربه سبحانه وتعالى فيها، وأفرده بالعبادة، والدليل على ذلك أن الله قرن الأمر بعبادته بالأمر بشرك الشرك قال تعالى: ﴿أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾.

### ■ الحكمة من إرسال الرسل:

من رحمة الله سبحانه وتعالى بعباده أنه أرسل لهم الرسل بدءاً بنوح - عليه السلام - وانتهاءً بمحمد ﷺ للدعوة إلى التوحيد، والنهي عن الشرك، قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾.

### ■ عبادة الله لا تصح إلا بالكفر بالطاغوت:

كلمة التوحيد (لا إله إلا الله) تضمنت النفي والإثبات، ففي عبادة ما سوى الله، وإثبات العبادة له وحده، فمن عبد الله ولم يكفر بالطاغوت فليس بموحد، وما أكثر الجهل بذلك في هذا الزمان. مثال ذلك: من يعبد الله وهو لا يعتقد بطلان عبادة القبور فهو غير موحد.

يطلب المعلم من طلابه ذكر الآيات الدالة على أن الله لم يخلق الخلق عبثاً ولا سدى، وإنما خلقهم لأمر عظيم وهو عبادته.



س ١- عرف العبادة لغة وشرعاً.

س ٢- قال تعالى: ﴿أَفَعَسِمَ أَتَمَّا خَلَقْنَاكُمْ عَشَا وَآتَكُمْ إِلَهًا لَا تُرْجِعُونَ﴾.

ما الحكمة من خلق الجن والإنس؟

س ٣- اذكر المعرف به فيما يأتي:

أ- (.....) من أوحى إليه بشرع، وأمر بتليعه.

ب- (.....) كل ما تجاوز به العبد حده من معبود، أو منيخ، أو مطاع.

س ٤- أكمل العبارات التالية:

كلمة التوحيد (لا إله إلا الله) تضمنت النفي والإثبات، فهي .....

وإثبات .....

س ٥- ما الحكمة من إرسال الرسل؟

## تابع كتاب التوحيد

## من أهداف الدرس

- ١- أن يبين الطالب أن أول ما أمر الله به هو التوحيد.
- ٢- أن يتعرف الطالب على أن الشرك هو أعظم المحرمات.
- ٣- أن يستخرج الطالب وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم التي عليها خاتمه.

٣- قال تعالى: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾ (سورة المائدة: ١٦٦) الآية ١٦٦.

٤- وقوله تعالى: ﴿وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تَشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا﴾ (سورة المائدة: ١٦٦) الآية ١٦٦.

٥- وقوله تعالى: ﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبِّي عَلَيْكُمْ أَن تَشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا﴾ (سورة الأنعام: ١٥١) الآية ١٥١.

قال ابن مسعود - رضي الله عنه -: «من أراد أن يتفر إلى وصية محمد ﷺ التي عليها خاتمة طليقاً قوله تعالى: ﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبِّي عَلَيْكُمْ أَن تَشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا﴾ إلى قوله تعالى: ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا﴾ فاتبعوه» (الأحكام: ١٥١ - ١٥٣).

## معاني المفردات

| الكلمة    | معناها  |
|-----------|---|
| قضى       | أمر ووصى.   |
| لا تشركوا | الشرك هو: تسوية غير الله بالله فيما هو من خصائص الله. |

## عناصر الدرس

## ■ التوحيد أوجب الواجبات:

وقد أمر الله به ووصى في الآية الأولى، وبدأ به في الآية الثانية (آية الحقوق العشرة) حيث ابتدأت بالامر بالتوحيد، والنهي عن الشرك، فدل ذلك على أن التوحيد أوجب الواجبات، والله سبحانه لما أمر بعبادته نهى عن الشرك لأنه يطلها، فدل على أن اجتناب الشرك شرط في صحة العبادة.

## ■ الشرك أعظم المحرمات:

في الآية الثالثة ذكر الله تعالى جملة من المحرمات، ابتدأها بالنهي عن الشرك فدل ذلك على أنه أعظم المحرمات.

■ عظم شأن الآيات ﴿ قُلْ تَعَالَوْا أَنُؤْمِنُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ ۖ ﴾ : .....

لما يدل على عظم شأن هذه الآيات أن ابن مسعود - رضي الله عنه - يرى أنها قد اشتملت على الدين كله، فكانها الوصية التي ختم عليها الرسول ﷺ وأبقاها لأمته.

### ■ أهمية بر الوالدين :

قرن الله سبحانه الإحسان إلى الوالدين بعبادته سبحانه للتنبيه على فضلها وتأكيد حقها، وأنه أوجب الحقوق بعد حق الله تعالى وقد جعل النبي ﷺ الثمر بهما سبب من أسباب دخول الجنة فقال ﷺ : برغم أنف ثم رغم أنف ثم رغم أنف قيل من يا رسول الله ؟ قال من أدرك أبويه عند الكبر أحدهما أو كليهما فلم يدخل الجنة .  
ولم يخص الله سبحانه وتعالى نوعاً من أنواع الإحسان إليهما ليغم جميع أنواعه من التوقير، ولين الكلام، والدعاء لهما وغير ذلك.

١- استخرج الحقوق العشرة المذكور في قوله تعالى : ﴿وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا﴾ الآية .

٢- اكتب في حذوء صفحة عن الإحسان إلى الوالدين، وسبب قرنه بعبادة الله .

نشاط

الآيات

س ١ - علام يدل ابتداء هذه الآيات بالأمر بالوحيد ، والنهي عن الشرك ؟

س ٢ - أكمل التعريف التالي :

الشرك : هو فسوية .....

س ٣ - ضع علامة ( ✓ ) أمام العبارة الصحيحة ، وعلامة ( X ) أما العبارة الخاطئة :

١- احتساب الشرك شرط لصحة العبادة .

٢- أوجب الواجبات بر الوالدين .

٣- أعظم المحرمات الشرك بالله .



## تابع كتاب التوحيد

## من أهداك الدرس

- ١- أن يذكر الطالب حق الله على العباد.
- ٢- أن يستخرج الطالب من الحديث فضل التوحيد.
- ٣- أن يذكر الطالب مبرراً من الأعمال الصالحة التي يحسن التفلس فيها.

٦- عن معاذ بن جبل - رضي الله عنه - قال: كُنْتُ رَدِيفَ النَّبِيِّ ﷺ عَلَى حِمَارٍ، فَقَالَ لِي: «يَا مُعَاذُ أَتَذَرُنِي مَا حَقَّ لِلَّهِ عَلَى الْعِبَادِ وَمَا حَقَّ الْعِبَادُ عَلَى اللَّهِ؟» قُلْتُ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ: حَقُّ اللَّهِ عَلَى الْعِبَادِ أَنْ يَعْبُدُوهُ وَلَا يُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً، وَحَقُّ الْعِبَادِ عَلَى اللَّهِ أَنْ لَا يُعَذِّبَ مَنْ لَا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئاً. قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ: أَفَلَا أُبَشِّرُ النَّاسَ؟ قَالَ: لَا تُبَشِّرْهُمْ فَيُشْكِلُوا» أخرجه في الصحيحين<sup>(١)</sup>.

## عناوين المصنفات

| الكلمة | معناها   |
|--------|--|
| رديف   | الرديف هو الذي يحمله الراكب خلفه على ظهر الدابة. |
| يشكلوا | يعتمدوا.   |

## مختصر الدرس

## ■ حق الله على العباد:

الواجب على الخلق: عبادة الله وحده لا شريك له.

## ■ حق العباد على الله:

كتب الله على نفسه تفضلاً وإحساناً أن لا يعذب من لم يشرك به شيئاً.

## ■ استحباب بشارة المسلم بما يسره:

في قوله (أفلا أبشر الناس) يعني بفضل التوحيد وفضل من تمسك به وهذا دليل على استحباب تبشير المسلم لآخيه بما يسره من أمر الدين والدنيا لما فيه من إدخال السرور على قلبه وإشراح صدره بذلك.



## ■ جواز كتمان العلم للمصلحة :

أراد معاذ - رضي الله عنه - أن يبشر الناس بفضل التوحيد وفضل من تمسك به، فنهاه ﷺ عن إخبارهم مخافة أن يعتمدوا على هذه البشارة، فتركوا التناقص في الأعمال الصالحة اعتماداً على ما يتبادر من ظاهر الحديث (١)، فدل ذلك على جواز كتمان العلم إذا كان في ذلك مصلحة.



يطلب المعلم من طلابه ذكر بعض الأعمال الصالحة التي ينبغي تنافسهم فيها.



س ١ - عن معاذ بن جبل - رضي الله عنه - قال : كنت رديف النبي ﷺ على حمار ، فقال لي : يا معاذ أتدري ما حق الله على العباد وما حق العباد على الله ؟ قلت : الله ورسوله أعلم .....  
استخرج من الحديث ما يدل على :  
أ- تواضع رسول الله ﷺ .

ب- فضل التوحيد .

س ٢ - أكمل العبارات التالية :

١- حق الله على العباد أن .....

٢- حق العباد على الله أن .....

س ٣ - علل استحباب بشارة المسلم بما يسره .

س ٤ - اختر الإجابة الصحيحة مما يلي :

أ- نهى النبي صلى الله عليه وسلم معاذاً أن يبشر الناس وذلك لئلا :

١- يتكلموا . ٢- يتناقضوا . ٣- يهاجروا .

س ٥ - لماذا حدث معاذ بهذا الحديث مع قول الرسول صلى الله عليه وسلم : لا تبشروهم فيشكلوا ؟

## باب فضل التوحيد، وما يكفر من الذنوب

## من أهداف الدرس

- ١- أن يكر الطالب ثواب التوحيد.
- ٢- أن يحدد الطالب مراتب الأمن والأمان.
- ٣- أن يحدد الطالب ثمرات التوحيد.

## مدخل



التوحيد فضله عظيم وهو سبب لتكفير الذنوب ودخول الجنة، فعلى المسلم أن يحرص على التمسك به ويحذر من ضده.

١- قال تعالى: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ﴾ (سورة الحديد: ١٧)

## عناصير المفردات



| الكلمة    | معناها                    |
|-----------|---------------------------|
| آمَنُوا   | أخلصوا العبادة لله.       |
| بظلم      | المراد به في الآية الشرك. |
| لم يلبسوا | لم يخلطوا.                |

## عناصر الدرس



## ■ ثواب التوحيد:

يخبر سبحانه وتعالى عن حال المؤمنين الذين أخلصوا العبادة له وحده ولم يخلطوا بتوحيدهم بظلم أنهم هم الآمنون في الدنيا والآخرة، المهتدون إلى صراط الله المستقيم.

## ■ الظلم وأنواعه:

الظلم: هو وضع الشيء في غير موضعه، وهو على ثلاثة أنواع<sup>(١)</sup>:

- ١- ظلم العبد نفسه بالشرك: وهو أعظم أنواع الظلم، وسمى الشرك ظلمًا، والمشرك ظالمًا، لأنه وضع العبادة في غير موضعها، وصرفها لغير مستحقها، قال تعالى: ﴿إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ (سورة المائدة: ١٣).
- ٢- ظلم العبد نفسه بالمعاصي، كما في قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غَفُورًا رَحِيمًا﴾ (سورة المائدة: ٤٠).

(١) للاستزادة من الشبهة (راجع العلوم والحكم) (أبو جعفر: شرح معاني الآثار) (١٠٠٠) (أبو جعفر: شرح معاني الآثار) (١٠٠٠).

٣- ظلم العبد غيره في نفس، أو مال أو عرض، كما في الحديث القدسي: «يا عبادي إني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرماً فلا تظالموا».

### ■ تفاوت حصول الأمن والاهتداء:

- من سلم من أنواع الظلم الثلاثة كان له الأمن التام والاهتداء التام في الدنيا والآخرة.
- ومن سلم من الظلم الأكبر، ولم يسلم من النوعين الآخرين حصل له من نقص الأمن والاهتداء على قدر ظلمه لنفسه، وظلمه للعباد.
- ومن لم يسلم من الظلم الأكبر لم يكن له أمن، ولا اهتداء في الدنيا والآخرة.

### ■ ثمرات التوحيد في هذه الآية:

- ١- الفوز برضا الله سبحانه.
  - ٢- الأمن النفسي، والشعور بالطمأنينة والحياة السعيدة، والبعد عن القلق والشقاء.
  - ٣- دخول الجنة، والنجاة من النار.
  - ٤- الاستقامة على الحق أمام الفتن، قال تعالى: ﴿وَهُمْ مُتَّبِدُونَ﴾.
- قالواحب على كل منا أن يقوي إيمانه، ويخلص عمله لله تعالى ليقور برضاه.



١- الشك بالله هو أعظم أنواع الظلم، اذكر الدليل.

٢- سمي الشرك ظلماً والشرك ظالماً، علل ذلك.

٣- مما شاع بين الناس في فهم معنى الظلم أنه مقصور على ظلم الإنسان لغيره في نفس، أو مال، أو عرض، صحح هذا المفهوم.

٤- وضح جزاء كل من:

أ- من سلم من أنواع الظلم الثلاثة.

ب- من سلم من الظلم الأكبر، ولم يسلم من النوعين الآخرين.

٥- من ثمرات التوحيد:

٤-

٣-

٢-

١-



## تابع : باب فضل التوحيد ، وما يكفر من الذنوب

### من أهداف الدرس

- ١- أن يذكر الطالب فضل شهادة لا إله إلا الله .
- ٢- أن يفهم الطالب معنى شهادة لا إله إلا الله .
- ٣- أن يرد الطالب على من غلا في الانبياء .
- ٤- أن يتعرف الطالب على فضل الإخلاص لله تعالى .

- ٢- عن عبادة بن الصامت - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : « من شهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله ، وأن عيسى عبد الله ورسوله ، وكلمته ألقاها إلى مريم ، وروح منه ، والجنة حق ، والنار حق ، أدخله الله الجنة على ما كان من العمل » أخرجه <sup>(١)</sup> .
- ٣- ولهما من حديث عتبة « فإن الله حرم على النار من قال لا إله إلا الله يستغي بذلك وجه الله » <sup>(٢)</sup> .

### معاني الصفوات

| الكلمة                 | معناها                                  |
|------------------------|---|
| شهد أن لا إله إلا الله | نطق بها علماً بمعناها عاملاً بمقتضاها . |
| يستغي بذلك وجه الله    | أي مخلصاً من قلبه ، ومات على ذلك .      |
| على ما كان من العمل    | وإن كانت له ذنوب دون الشرك .            |

### عناصر الدرس

■ اشتمل حديث عبادة - رضي الله عنه - على أربعة أمور مهمة وهي :

الأمر الأول : شهادة أن لا إله إلا الله :

ومعنى لا إله إلا الله : لا معبود بحق إلا الله . ولا تنفع قائلها إذا أتى بتناقض من نواقضها .

الأمر الثاني : شهادة أن محمداً عبده ورسوله :

الرسول ﷺ موصوف في هذا الحديث بوصفين هما :

(١) رواه البخاري برقم (٢٤٢٣) ، ومسلم برقم (٢٤٤٠) .

(٢) رواه البخاري برقم (١٠٠٧٧) ، ومسلم برقم (١٠٣٣) .



- ١ - أنه عبد لله: ليس له شيء من خصائص الإلهية، وفي هذا ردٌّ على من غلا فيه، وتوجّه إليه بالدعاء والاستغاثة، وغير ذلك من أنواع العبادة التي لا تصلح إلا لله وحده.
- ٢ - أنه رسول من عند الله: أرسله الله إلى جميع الخلق، فالواجب علينا طاعته، وفي هذا ردٌّ على من ترك طاعته، واتبع هواه.
- ومقتضى شهادة أن محمداً رسول الله: طاعته فيما أمر، وتصديقه فيما أخبر، واجتناب ما نهى عنه وزجر<sup>١</sup>، وأن لا يُعبد الله إلا بما شرع.

**الأمر الثالث:** أن عيسى عبد الله ورسوله، وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه:

وصف عيسى - عليه السلام - في هذا الحديث بأربعة أوصاف:

- ١ - أنه عبد الله: وفي هذا ردٌّ على النصارى الذين زعموا أنه الله، أو ابن الله، أو ثالث ثلاثة، (تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً).
- ٢ - ورسوله: وفي هذا ردٌّ على اليهود الذين كذبوا برسالته، ووقعوا في عرضه.
- ٣ - وكلمته ألقاها إلى مريم: أي خلقه الله بكلمة (كُنْ) أرسل بها جبريل - عليه السلام - إلى مريم، فنفخ فيها من روحه بإذن ربه.
- ٤ - وروح منه<sup>٢</sup>: فعيسى عليه السلام روح من الأرواح التي خلقها الله كسائر الخلق.

**الأمر الرابع:** وأن الجنة حق، والنار حق:

الإيمان بالجنة والنار من جملة الإيمان باليوم الآخر، ولكن حصصهما الرسول ﷺ في هذه الشهادة بالذكر لانهما مستقر ونهاية الأبرار والفجار، فالجنة دار الأبرار، والنار دار الفجار.

ثمرة الشهادة بالأمور الأربعة السابقة التي اشتمل عليها الحديث: دخول الجنة على ما كان من العمل.

فالموحد في دخول الجنة على أحد أمرين:

- ١ - إما أن يلتقي الله سالماً من جميع الذنوب فيدخل الجنة من أول وهلة.
- ٢ - أو يلتقي الله وهو مضر على ذنب دون الشرك فهو تحت المشيئة، إن شاء سبحانه عفا عنه بفضله وأدخله الجنة، وإن شاء عذبه بعدله، ثم أدخله الجنة.

■ فضيلة الإخلاص

من تلفظ بكلمة التوحيد (لا إله إلا الله)، ولم يعمل بها، لم تنفعه.

وقد حرم الله عز وجل على النار من أتى بها مخلصاً من قلبه، ومات على ذلك، كما دلّ عليه حديث عثمان - رضي الله عنه - الذي قيد حديث عبادة المطلق بقوله: (يبتغي بذلك وجه الله).

( لا إله إلا الله ) لا تنفع قائلها إلا باجتماع سبعة شروط هي :



وقد جمعها بعضهم في قوله :

علم يقين وإخلاص وصدقك مع

ومن أحل باحد هذه الشروط لم ينفعه النطق بها .

محبة وانقياد والقبول لها .



س ١- كيف ترد على من غلا في النبي ﷺ ، وتوجه إليه بالدعاء والاستغاثة ؟

س ٢- أكمل العبارات التالية :

أ- معنى لا إله إلا الله .....

ب- مقتضى شهادة أن محمداً رسول الله .....

ج- مصير من يلقى الله وهو مضر على شئ دون الشرك .....

س ٣- على ضوء ما درست من حديث عبادة ، صغ خطأ تحت الأمور التي وردت في الحديث :

أ- عيسى - عليه السلام - عبد الله ورسوله .

ب- شهادة أن لا إله إلا الله .

ج- تحريم عقوق الوالدين .

د- الجنة حق والنار حق .

هـ- الحث على الطاعات .

و- شهادة أن محمداً عبد الله ورسوله .

س ٤- لكلمة لا إله إلا الله سبعة شروط ، اذكرها .





بحسب من صدرت عنه :

فالمناقى يتلفظ بها، ولكنها لا تنزل عند الله شيئاً؛ لأنه كاذب في قولها.

والمؤمن يتلفظ بها محققاً لشروطها فيكون لها وزن عظيم عند الله لصدقه مع الله فيها. (قلو وضعت السماوات السبع ومن فيها من العُمار غير الله والأرضون السبع وما فيها) في كفة الميزان، و(لا إله إلا الله) في الكفة الأخرى لرجحت بهن هذه الكلمة، لما اشتملت عليه من نفي الشرك وتوحيد الله، ولما يجتمع لقائلها من الذكر والدعاء، ولما يحصل له من تكفير الذنوب والخطايا، وهذا مما يدل على عظم شأن كلمة التوحيد.

### ■ التوحيد يكفر الذنوب :

من لقي الله محققاً التوحيد فإن الله يكفر عنه ذنوبه وإن كانت ملء الأرض أو ما يقارب ملاها، وهذا دلالة على سعة رحمة الله، وكرمه على عباده، والوعد بالمغفرة معلق بمشاهدة الله وهي لا تحصل إلا بتحقيق شرط عظيم وهو السلامة من الشرك كبيره وصغيره، قال تعالى : ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ (سورة النساء: 48)

### ■ التوحيد يدفع صاحبه للعمل الصالح :

كلما اكتمل توحيد العبد منعه ذلك من اقرار الذنوب؛ لأن هذا الموحّد قد امتلأ قلبه بحبة الله، وإجلاله، وتعظيمه، وخوفه، فبدفعه إلى العمل الصالح، وفي هذا دلالة على فضل التوحيد.

## التقريب

### س ١ - أكمل الفراغات التالية :

أ- طلب نبي الله ..... عليه السلام من ربه أن يعلمه شيئاً يذكره ويدعوه به فارشده إلى قول

.....

ب- المغفرة هي .....

س ٢ - قال الله تعالى في الحديث القدسي : (يا ابن آدم لو أنني بقراب الأرض خطايا، ثم لقيتني لا

تشرك بي شيئاً لأتوبنك بقرابها مغفرة) -

أ- في هذا الحديث ما يدل على سعة رحمة الله تعالى، وكرمه، وفضله، بين ذلك.

ب- الوعد بالمغفرة لا يتحقق إلا بشرط عظيم، اذكره.

### س ٣ - علل ما يأتي :

أ- المناق يتلفظ بـ (لا إله إلا الله) ولكنها لا تنزل عند الله شيئاً.

ب- كلما اكتمل توحيد العبد منعه ذلك عن اقرار الذنوب.

ج- أفضل الذكر لا إله إلا الله.



## باب من حقق التوحيد دخل الجنة بغير حساب

من أحداث الدرس

### مصدق

١- أن يشرح الطالب معنى تحقيق التوحيد.

٢- أن يقتدي الطالب بهامام الموحدين.

٣- أن يستخرج الطالب صفات حماد الله الموحدين من الآيات الكريمة.

تحقيق التوحيد وتخليصه من الشرك موجب لدخول الجنة بغير حساب وكل مسلم يرجو ذلك ويطمع فيه فعلينا أن نحقق التوحيد في حياتنا.

١- قال تعالى: ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانًا لِلَّهِ خَلِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ [سورة البقرة: 130]

٢- قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ يَرْبَهُمْ لَا يُشْرِكُونَ﴾ [سورة البقرة: 136]

### تصنيف التوحيد على نوعين

**تحقيق واجب:** وهو تصقيته، وتخليصه من الشرك الأكبر، والأصغر، والبدع، والمعاصي، وهذا مقام أصحاب اليمين وهم الذين فعلوا الواجبات، وتركوا المحرمات.

**تحقيق مندوب:** وهو أن يضيف إلى ما تقدم: فعل المستحبات، وترك المكروهات، وبعض المباحات، وهذا مقام السابقين المقربين، وهو موضوع هذا الباب.

### صفات المشفوعات

| الكلمة | معناها                            |
|--------|-----------------------------------|
| أمة    | أي: قدوة، وإماماً، ومعلماً للخير. |
| قانتاً | دائم الطاعة لربه.                 |
| خليفةً | ماتلاً عن الشرك إلى التوحيد.      |

### مفاهيم الدرس

• صفات إمام الموحدين إبراهيم - عليه السلام -:

وصف الله سبحانه وتعالى إبراهيم - عليه السلام - بصفات عالية، هي الغاية في تحقيق التوحيد، وهي أنه:

١- قدوة، وإمام في الخير.

٢- مداوم على طاعة الله.

٣- مائل عن الشرك إلى التوحيد.

٤- ما كان من المشركين لا في القول، ولا في العمل، ولا في الاعتقاد، بل أنكر على قومه ما هم فيه من الشرك، وفارقهم.

### ■ ثناء الله على المؤمنين :

أننى الله سبحانه على المؤمنين السابقين إلى الجنة بصفات حميدة أعظمها السلامة من الشرك صغيره وكبيره فقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ بِرَبِّهِمْ لَا يُشْرِكُونَ﴾ (سورة المؤمنون: ١٧٩) أي لا يعبدون معه غيره بل يوحدونه، فمن اتصف بهذه الصفات فقد بلغ النهاية في تحقيق التوحيد الموجب لدخول الجنة بلا حساب، ولا عذاب.

يطلب المعلم من طلابه الرجوع إلى الآيات (٥٧-٥٩) من سورة المؤمنون واستخراج صفات المؤمنين المذكورة فيها.

### نشاط



س١- وصف الله تعالى إمام الموحدين إبراهيم - عليه السلام - بصفات عالية.

صل بين صفات إبراهيم - عليه السلام - الواردة في العمود (أ)، مع معناها في العمود (ب).

| (ب)                          | (أ)        |
|------------------------------|------------|
| دائم الطاعة لربه.            | (١) أمة    |
| كثير المال والولد.           | (٢) حنيفاً |
| قدوة وإماماً ومعلماً للخير.  | (٣) قائماً |
| مائلاً عن الشرك إلى التوحيد. |            |

س٢- نين لك من خلال ما درست فضل تحقيق التوحيد وتكفيره للذنوب، فكيف تحقق التوحيد؟

س٣- التوحيد الفصل الأعمال، وأعظمها تكفيراً للذنوب، فما جزء من حقق التوحيد؟

## تابع: باب من حقق التوحيد دخل الجنة بغير حساب

### من أهداف الدرس

- ١- أن يشير الطالب إلى موضع الإخلاص في حديث حصين.
- ٢- أن يصف الطالب فضيلة السلف وعنايتهم في الالتزام بالسنة.
- ٣- أن يعين الطالب وجه الاستدلال على حوار الرقية من العيون والحمة وأن ذلك لا ينافي كمال التوحيد.

٣- عن حصين بن عبد الرحمن قال: كنت عند سعيد بن جبير فقال: «أيكم رأى الكوكب الذي انقضى البارحة؟ قلت: أنا، ثم قلت: أما إني لم أكن في صلاة، ولكني لدغت، قال: فما صنعت؟ قلت: ارتقيت. قال: فما حملك على ذلك؟ قلت: حديث حدثناه الشعبي. قال: وما حدثكم؟ قلت: حدثنا عن يزيد بن الحبيب أنه قال: «لا رقية إلا من عين أو حمة» قال: قد أحسن من انتهى إلى ما سمع...»<sup>(١)</sup>

### مصانيف الصفوات

| الكلمة                      | معناها   |
|-----------------------------|--|
| انقضى                       | سقط.   |
| ارتقيت                      | طلبت من برقيتي بالآيات القرآنية، والادعية النبوية. |
| العين                       | إصابة العين غير بعينه فتؤثر فيه بإذن الله.         |
| الحمة                       | لدغ ذات السموم، كالعقرب.                           |
| قد أحسن من انتهى إلى ما سمع | فعل أمراً حسناً من أخذ بما بلغه من العلم، وعمل به. |

### عناصر الدرس

#### « فضيلة السلف، وحرصهم على الإخلاص:

إن ما يراه السلف من الآيات السماوية لا يعدونه عادة بل يعلمون أنه آية من آيات الله تعالى<sup>(٢)</sup>، ويظهر ذلك في تساؤل سعيد بن جبير لمن كان معه في المجلس: أيكم رأى الكوكب الذي انقضى البارحة؟ فأجابه حصين بن عبد الرحمن: أنا، ولكن خاف أن يظن الحاضرون أنه كان يصلي فقال: أما إني لم أكن في صلاة، فنفى عن نفسه إيهام العبادة كعادة السلف في حرصهم على الإخلاص، ويثبت أنه قد لدغ فأوجب له اللدغ الاستيقاظ.

(١) نسخة الحديث في الشرح التالي.

(٢) «وما ما يعجز المسلم عن فهمه من آيات الله، يعلم أنها من آيات الله، يعلم الله بهذا ما لا يعلم به غيره» (في الصلاة، والصدقة، والجهاد، والاستغفار).



## ■ حكم طلب الرقية من الغير (الاسترقاء) :

يجوز طلب الرقية من الغير ويدل على ذلك حديث « لا رقية إلا من عين أو حمة » أي : لا رقية أولى وأشفى من رقية العين والحمة، وهذا لا يمنع جواز الرقية من جميع الأمراض الحسية والمعنوية . ولا يتأقي التوكل على الله .



س ١- اذكر المعروف به فيما يأتي :

١- ( ..... ) إصابة العائن غيره بعينه فيؤثر فيه بإذن الله .

٢- ( ..... ) لدغ ذات السموم ، كالعقرب .

س ٢- علام يدل قول حصين بن عبد الرحمن ( أما إني لم أكن في صلاة ) ؟

س ٣- فما معنى قوله : « لا رقية إلا من عين ، أو حمة » ؟



## تابع: باب من حقق التوحيد دخل الجنة بغير حساب

من أحداث الدرس

- ١- أن يحدد الطالب حداث السبعين ألفاً الذين يدخلون الجنة بغير حساب.
- ٢- أن يستنتج الطالب أن الأخذ بالأصابع لا يبالى فيه كل على الله.
- ٣- أن يستدل الطالب على أن الله هو الشافي وحده.

٤- ... ولكن حدثنا ابن عباس عن النبي ﷺ أنه قال: «عُرِضَتْ عَلَى الْأُمَمِ قُرَآئَتُ النَّبِيِّ وَمَعَهُ الرَّهْطُ، وَالنَّبِيُّ وَمَعَهُ الرَّجُلُ وَالرَّجُلَانِ، وَالنَّبِيُّ وَلَيْسَ مَعَهُ أَحَدٌ، إِذْ رَفَعَ لِي سِوَادٌ عَظِيمٌ، فَنَظَرْتُ أَنَّهُمْ أُمِّي، فَقِيلَ لِي: هَذَا مُوسَى وَقَوْمُهُ، فَتَنَظَرْتُ فَإِذَا سِوَادٌ عَظِيمٌ، فَقِيلَ لِي: هَذِهِ أُمَّتُكَ وَمَعَهُمْ سَبْعُونَ أَلْفًا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ وَلَا عَذَابٍ، ثُمَّ تَهَضَّى فَدَخَلَ مَرَّةً، فَخَاضَ النَّاسَ فِي أُولَئِكَ، فَقَالَ: بَعْضُهُمْ: فَلَعَلَّهُمُ الَّذِينَ ضَحُّوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: فَلَعَلَّهُمُ الَّذِينَ وَلَدُوا فِي الْإِسْلَامِ فَلَمْ يُشْرِكُوا بِاللَّهِ شَيْئًا، وَذَكَرُوا أَشْيَاءَ، فَخَرَجَ عَلَيْهِمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَأَخْبَرُوهُ، فَقَالَ: هُمُ الَّذِينَ لَا يَسْتَرْقُونَ، وَلَا يَكْتُمُونَ، وَلَا يَتَطَيَّرُونَ، وَعَلَى رَأْسِهِمْ يَتَوَكَّلُونَ، فَقَامَ عُنَاكُ بْنُ مَحْصَنٍ، فَقَالَ: ادْعُ اللَّهَ أَنْ يُجْعَلَ لِي مِنْهُمْ قِيلٌ: ثُمَّ قَامَ رَجُلٌ آخَرٌ فَقَالَ: ادْعُ اللَّهَ أَنْ يُجْعَلَ لِي مِنْهُمْ، قَالَ: سَتَقِلُّ بِهَا عُنَاكُ» (١).

مفاتيح الفهم ذات



| معناها   | الكلمات                      |
|--|------------------------------|
| قيل: عرضت ليلة الإسراء، وقيل: في المنام.                   | عُرِضَتْ عَلَى الْأُمَمِ     |
| من الثلاثة إلى التسعة.                                     | الرَّهْطُ                    |
| عدد كبير من الناس.   | سِوَادٌ عَظِيمٌ              |
| اختلف الناس في أولئك الذين يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب | خَاضَ النَّاسَ فِي أُولَئِكَ |

مفاتيح الدروس



الفصلة أمة محمد ﷺ!

عُرِضَتْ الْأُمَمُ عَلَى الرَّسُولِ ﷺ فَرَأَى أَنَّ أُمَّتَهُ ﷺ أَكْثَرُ الْأُمَمِ. وَمِنْهُمْ سَبْعُونَ أَلْفًا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ وَلَا عَذَابٍ، وَذَلِكَ بَعْدَ مَا رَأَى قَلَّةَ الْمُسْتَحْيِينَ لِلْأَنْبِيَاءِ السَّابِقِينَ.

■ حرص الصحابة - رضي الله عنهم - على الخير :

الصحابه ساقون إلى الخيرات، فقد تباحثوا في صفات هؤلاء السبعين ألفا الذين يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب رجاء أن يكونوا منهم.

■ صفات الذين يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب:

أخبر النبي ﷺ بأن سبعين ألفاً من أمته سيدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب؛ لتحقيقهم التوحيد، وأن لهم صفات هي:

- ١- لا يسترقون<sup>(١)</sup>: لا يطلبون من يرقهم لقوة توكلهم على الله، ولعزة نفوسهم عن التذلل لغير الله. وهذا لا يناقني أنهم يرقون أنفسهم أو يرقهم غيرهم بغير طلبهم.
- ٢- ولا يكتوون: لا يسألون غيرهم أن يكونوهم بالنار توكلاً على الله.
- والاسترقاء والاكتواء جائزان، ولكن تركهما أفضل وأكمل في تحقيق التوحيد.
- ٣- ولا يتعطرون: لا يتشائمون بالطيور، ولا بالشهور، ونحوهما قال ﷺ: (الطيرة شرك)<sup>(٢)</sup>.
- ٤- وعلى ربهم يتوكلون: يعتمدون على الله وحده في جلب المنافع، ودفع المضار مع فعل الأسباب المشروعة.

■ التوكّل مع فعل الأسباب:

الحديث لا يدل على أن المحققين للتوحيد لا يباشرون الأسباب؛ وإنما المراد أنهم يتركون بعض الأمور المكروهة، كالإكتواء، والاسترقاء، مع حاجتهم إليها لكمال توكلهم على الله.

وأما ما عدا ذلك من وجود الشداوي التي لا كراهة فيها، كان يرقى الإنسان نفسه، أو يستشفى بالعسل أو الحية السوداء ونحوها، أو الأدوية الحديثة، فليس تركه مشروعاً لقوله ﷺ: «تداووا فإن الله تعالى لم ينزل داءً إلا أنزل له شفاءً، علمه من علمه، وجهله من جهله»<sup>١٣١</sup>.

■ حسن خلق الرسول ﷺ

طلب عكاشة - رضي الله عنه - من رسول الله ﷺ أن يدعو الله بأن يجعله من السبعين ألفاً الذين يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب فقال له ﷺ: «أنت منهم» وقد قتل شهيداً في حروب الردة - وهذا علم من أعلام النبوة - ثم سأله رجل آخر أن يدعو الله له بأن يكون من السبعين ألفاً، فقال: «سيفك بها عكاشة»، خشية أن يطلبها من ليس أهلاً لها.

وفي هذه المقولة دلالة على حسن خلق الرسول ﷺ، حيث أجابه بكلمة طيبة وإجابة بالمقصود.

(١) لم يمتلئ النبي ﷺ (٧٠ ثوب) فقد رقى صرير - عليه السلام - محمد ﷺ من غير طلبة، رقى الرسول ﷺ أصحابه (والفرق بين الرقي والستر في أن الستر في سائر مسجده مطلق إلى غير الله تعالى، والرقي محصور)  
(٢) رواه أبو داود برقم (٩٩٠) -  
(٣) رواه أحمد (٢٧٨/١) -

- ١- من خلال دراستك لهذا الحديث استخرج أربعة فوائد منه.
- ٢- في الحديث فضيلة للصحابة عموماً، وفضيلة خاصة لأحد الصحابة، وضح ذلك.



س١- ضع الرقم المناسب في العمود (ب) بما يدل عليه في العمود (أ) :

| (أ)  | (ب)   |
|--|---|
| ١- فقام عكاشة بن محصن فقال: ادع الله أن يجعلني منهم فقال: أنت منهم.    | ( ) حسن خلق الرسول ﷺ .                        |
| ٢- فرأيت النبي ومعه الرهط، والنبي ومعه الرجل، والنبي وليس معه أحد.     | ( ) قلة المستحيين للأنبياء - عليهم السلام - . |
| ٣- ثم قام رجل آخر، فقال: ادع الله أن يجعلني منهم. قال: سيقك بها عكاشة. | ( ) علم من اعلام نبوة الرسول ﷺ .              |
|  | ( ) كثرة انبأ محمد ﷺ .                        |

س٢- هل الأخذ بالأسباب يناقض كمال التوحيد، وضح ذلك.

س٣- ضع خطاً تحت صفات السبعين ألفاً الذين يدخلون الجنة بغير حساب والواردة في الحديث: على الناس يتوكلون، ولا يشرقون، ينظرون، لا يكتوون، لا ينظرون.



## باب الخوف من الشرك

## من أهداف الدرس

- ١- أن يعرف الطالب الشرك الأكبر والأصغر.
- ٢- أن يفهم الطالب بين الشرك الأكبر والأصغر.
- ٣- أن يحذر الطالب من الشرك بأنواعه.
- ٤- أن يفهم الطالب دعاء الخليل عليه السلام وحرقه على نفسه وبنيه.

## مصدق

التوحيد نعمة عظيمة فإذا من الله بها على العبد وحفظها علماً وعملاً فعليه الخوف من زوال هذه النعمة بمعرفة ما يضادها وهو الشرك والخوف منه.

- ١- قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ (سورة البقرة: ٢٢٠).
- ٢- وقال الخليل - عليه السلام - ﴿وَاجْتَنِبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ﴾ (سورة اعراف: ٣٠).

## ■ حقيقة الخوف من الشرك:

هو صدق الالتجاء إلى الله والاعتصام به، وأن يُقتش الإنسان عن الشرك، وأسبابه وذرائعه<sup>(١)</sup>، ومهالكه فيحذر منه، وقد كان أكثر دعاء الرسول ﷺ: «يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك»<sup>(٢)</sup>.

## معاني المصطلحات

| الكلمة        | معناها                                |
|---------------|---------------------------------------|
| واجتنبني وبني | اجعلني وبني في جانب عن عبادة الأصنام. |
| الأصنام       | القصم: ما كان منحوتاً على شكل صورة.   |

## عناصر الدرس

## ■ الشرك أعظم الذنوب:

الشرك أعظم الظلم، وأقبح القبائح، وهو المذنب الذي لا يغفره الله، قال سبحانه وتعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ (سورة البقرة: ٢٢٠).

## ■ أقسام الشرك:

- ١- الشرك الأكبر: وهو تسوية غير الله بالله فيما هو من خصائص الله، كدعاء غير الله، والذبح لغير الله.
- ٢- الشرك الأصغر: وهو ما ورد في الكتاب والسنة أنه شرك، ولم يصل إلى حد الشرك الأكبر، كالحلف بغير الله، وقول: لولا الله وفلان.

(١) الذريعة: الفوعة.

(٢) رواه الترمذي، رقم (٣٦٨٧).



## ■ من الفروق بين الشرك الأكبر والأصغر :

| الشرك الأصغر                              | الشرك الأكبر   |
|---|--|
| ١- لا يخرج من ملة الإسلام.                | ١- يخرج من ملة الإسلام.                                  |
| ٢- لا يوجب الخلود في النار.               | ٢- يوجب الخلود في النار.                                 |
| ٣- يحبط العمل الذي قارنه <sup>(١)</sup> . | ٣- يحبط جميع الأعمال.                                    |
| ٤- لا يبيح النفس والمال.                  | ٤- يبيح النفس والمال ما لم يكن ذمياً أو معاهداً مستأثراً |

## ■ ما دون الشرك من الذنوب :

الذنوب التي دون الشرك داخلية تحت المنيعة : إن شاء غفر الله للمذنب بفضلها، وأدخله الجنة، وإن شاء عذبه بعدله، ثم أدخله الجنة، قال سبحانه وتعالى : ﴿ وَيَغْفِرْ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ ﴾ .

## ■ خوف الأنبياء من الشرك :

خاف إبراهيم - عليه السلام - على نفسه وعلى بنيهِ من الشرك، وهو الذي جعله الله أمةً وحده، وكسر الأصنام بيده، فدعا ربه سبحانه لنفسه وبنيه أن يجنبهم عبادة الأصنام لما رأى أكثر الناس قد افتتن بها، ﴿ رَبِّ إِنِّي أَخْشَى أَنْ يَضِلَّ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ ﴾ [سورة إبراهيم: ١٢٤]

فكثرة الهالكين باعثة على الخوف من أسباب الهلاك والضيال، ومن يأمن البلاء بعد إبراهيم - عليه السلام - ؟ فإذا كان الخليل عليه السلام خاف الشرك على نفسه وبنيه فنحن أولى بالخوف منه .

## ■ خطر الشرك :

يجب الحذر من الشرك كله، ومن ذلك : ما وقع فيه بعض المنتسبين إلى الإسلام من الغلو في الأنبياء والصالحين، يسألهم قضاء الحاجات، وتقريج الكريات، والتذر والذبح لهم، وطلب الشفاعة منهم، وقد حذر الرسول ﷺ أمته من ذلك ولا كفارة لهذا الشرك إلا بالتوبة منه، وإخلاص العمل لله وحده، وإلا فمن مات عليه فإنه محلled في النار قال تعالى : ﴿ إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ ﴾ [سورة المائدة: ١٧]

يطلب المعلم من طلابه إحضار أمثلة على الشرك الأكبر والأصغر لم ترد في الدرس ثم مناقشتها معهم .





س ١ - قارن بين الشرك الأكبر والشرك الأصغر من حيث :

أ- تأثير كل منهما على العمل .  
ب- مصير صاحبهما .

س ٢ - صنف الأمثلة التالية في الجدول الذي أمامك حسب نوع الشرك :

| شرك أصغر | شرك أكبر | الأمثلة                       |
|----------|----------|-------------------------------|
|          |          | ١- الحلف بالكعبة .            |
|          |          | ٢- قول ما شاء الله وشئت .     |
|          |          | ٣- دعاء الأنبياء .            |
|          |          | ٤- الذبح للأولياء والصالحين . |
|          |          | ٥- قول لولا الله وفلان .      |
|          |          | ٦- دعاء الملائكة .            |

س ٣ - قال تعالى ﴿ وَاجْتَنِبْ رَبِّي أَنْ يَبْعِدَ الْأَعْمَالُ ﴾ .

غلام يدل دعاء إبراهيم بهذه الدعوة ؟ وماذا تستفيد من ذلك ؟

س ٤ - عات مثاليين للذنوب التي دونه الشرك .

س ٥ - اذكر المعرف به فيما يأتي :

أ- ( ..... ) تسوية غير الله بالله فيما هو من خصائص الله .

ب- ( ..... ) ما كان منحوتاً على شكل صورة .

ج- ( ..... ) ما ورد في الكتاب والسنة أنه شرك ولم يصل إلى حد الشرك الأكبر .

## تابع: باب الخوف من الشرك

عن أستاذ الدرس

- ١- أن يحذر الطالب من الرياء:
- ٢- أن يستنبح الطالب أن الرياء شرك أصغر.
- ٣- أن يستخلص الطالب كيفية علاج الرياء:

٣- وفي الحديث: «أخوف ما أخاف عليكم الشرك الأصغر، فسئل عنه فقال: الرياء» رواه أحمد والطبراني والبيهقي (١).

محتاجا المصوبات



| الكلمة | معناها  |
|--------|---|
| الرياء | أن يظهر العبد عبادته أو يحسنها ليراها الناس، فيمدحوه عليها. |

ملخص الدرس



■ شفقة الرسول ﷺ على أمته:

لم يترك الرسول ﷺ خيراً إلا دل أمته عليه، ولا شراً إلا حذرهما منه، ومن أعظم الشر الذي حذرهما منه الرياء، وهو شرك أصغر يُبطل العمل الذي قارته، ويأثم صاحبه؛ لأن الله لا يقبل من العمل إلا ما كان خالصاً، وقد خافه ﷺ على أصحابه مع كمال علمهم وقوة إيمانهم لأنه أكثر موافقة للنفس وأسهل للتفريط إليها، فنحن من باب أولى يجب أن نحذر الرياء ونخاف منه.

■ طرق علاج الرياء:

- ١- يجب على المسلم أن يدافع الرياء إذا خطر على قلبه، وأن يجاهد نفسه في إخلاص منه في صلاته، وغيرها من العبادات بإخلاصها لله وحده.
- ٢- أن يتذكر أن العمل الذي يصاحبه الرياء يحبط ويأثم عليه.
- ٣- أن يذكّر عظمة الله وجلاله، واستحقاقه إخلاص العباد له وحده، وأنه سبحانه لا يغفر الشرك الأكبر وصاحبه مخلد في النار، وأما الشرك الأصغر فهو تحت المشيئة لقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ سورة النساء (٤٨).
- ٤- أن يدعو بما ورد في الحديث الصحيح عنه ﷺ: «اللهم إنا نعوذ بك من أن نشرك بك شيئاً نعلمه، ونستغفرك لما لا نعلم» (٢).

(١) إرواه أحمد (٤/٢٩٥) والطبراني (١٠/٤٣٠) والبيهقي (١/٢٩٦) وسنده صحيح. (٢) إرواه أحمد (٤/٢٩٥) والطبراني (١٠/٤٣٠) والبيهقي (١/٢٩٦) وسنده صحيح.



- س ١ - عرف الرياء .
- س ٢ - خاف رسول الله ﷺ على أمته من الرياء ، تحليل ذلك .
- س ٣ - الرياء شر عظيم ، عدد ثلاث طرق لعلاجها .
- س ٤ - ضع خطاً تحت الأعمال التي تعد من الرياء :
  - الصلاة في المسجد خوفاً من الله .
  - الصلاة في المسجد ليحمده الناس .
  - الصدقة سرّاً .
  - إخراج الصدقة ابتغاء مدح الناس .
  - إخراج الصدقة ابتغاء وجه الله .



## تابع / باب الخوف من الشرك

### من أهداف الدرس

- ١- أن يشرح الطالب فضيلة السلامة من الشرك .
- ٢- أن يعرّف الطالب بين معصية مات على التوحيد ومن مات على الشرك .
- ٣- أن يورث الطالب أمثلة على الأنداد التي تعبد من دون الله .

- ٤- وعن ابن مسعود - رضي الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال : « من مات وهو يدعوا من دونه الله ندباً دخل النار » - رحمه الله .
- ٥- وعنه عن جابر - رضي الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال : « من لقي الله لا يشرك به شيئاً دخل الجنة ومن لقى يشرك به شيئاً دخل النار » .

### مفاتيح المفردات

| الكلمة           | معناها                        |
|------------------|-------------------------------|
| الند             | التشبيه والمثيل .             |
| لا يشرك به شيئاً | لا يتخذ معه شريكاً في العبادة |

### عناصر الدرس

#### ■ دعاء غير الله شرك أكبر :

الدعاء عبادة من أجل العبادات، قال تعالى : ﴿ وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴾ [البقرة: ٢١٠] فلا يجوز صرفها لغير الله تعالى، قال تعالى : ﴿ وَأَنْ تَسْجُدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا ﴾ [البقرة: ٢١٨]، فمن جعل لله نداً يدعو سواه كان ملكاً مقرباً، أو نبياً مرسلًا، أو عبداً صالحاً أو غير ذلك فقد وقع في الشرك الأكبر الذي لا يتقعر معه عمل صالح، ولو كان صاحبه من أعبد الناس، ولا ريب أن ذلك مما يوجب شدة الخوف من الشرك حيث إنه يحيط العبد به ويوجب الخلود في النار .

#### ■ جزاء الموحّد :

من مات على التوحيد : أتى تاركاً للشرك صغيرة وكبيرة ومجتنباً للمكائير دخل الجنة .

(١) يوم الحزقي رقم (١١٨٩)  
(٢) يوم الحزقي رقم (٩٢)

ومن مات على معصية كبيرة أو صغيرة مصرأً عليها<sup>(٣)</sup> فهو تحت المشيئة: إن شاء الله عفا عنه بقضله، وإن شاء عذبه بعدله، ثم يخرج من النار ويدخله الجنة.



س ١ قال **عَلَيْهِ** : (من مات وهو يدعو من دون الله ندا دخل النار).

أ- ما المراد بالسند؟

ب- من أي أنواع الشرك (اتخاذ الند لله تعالى)؟

س ٢- ضع الرقم المناسب في العمود (ب) بما يناسبه من العمود (أ) :

| (أ) العمل   | (ب) الجراء                        |
|---|-----------------------------------|
| ١- من مات على الشرك الأكبر  | ( ) دخل الجنة.                    |
| ٢- من مات تاركاً للشرك كبيره وصغيره ولم يكن صاحب كبيرة            | ( ) لا يدخل الجنة ويخلد في النار. |
| ٣- من مات موحداً، ولكنه مرتكب لكبيرة أو مصرأً على صغيرة من الذنوب | ( ) تحت المشيئة.                  |
|   | ( ) يعذب في الدنيا.               |

## باب الدعاء إلى شهادة أن لا إله إلا الله

## من أهداف الدرس

- ١- أن يوضح الطالب فضيلة الدعوة إلى الله.
- ٢- أن يستخلص الطالب طريقة النبي صلى الله عليه وسلم وأتباعه في الدعوة.
- ٣- أن يستخرج الطالب أن من لوازم شهادة أن لا إله إلا الله التوبة من الشرك وأهله.

## مقدمة

التوحيد نعمة عظيمة إذا من الله بها على العبد وكمل توحيد، فعليه أن يدعو غيره إلى التوحيد بالحكمة والموعظة الحسنة، وهذا من تمام التوحيد.

١- قال الله تعالى: ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعِيَ وَشِجَاتُ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ [سورة يوسف: 106]

## معاني الصفوات

| الكلمة    | معناها  |
|-----------|---|
| سبيلي     | طريقتي.   |
| على بصيرة | على علم لا على جهل، والبصيرة هي أعلى درجات العلم. |
| شجأت الله | أنزه الله عن كل ما لا يليق بجلاله وعظمته.         |

## عناصر الدرس

## ■ فضيلة الدعوة إلى الله

الدعوة إلى الله من أركن الأعمال، وأفضل المهمات إذ هي وظيفة الرسل (عليهم الصلاة والسلام) ويترتب عليها أجور عظيمة ينالها الدعاة إذا آخضوا النية لله لقوله ﷺ: «من دعا إلى هدى كان له من الأجر مثل أجور من تبعه لا ينقص ذلك من أجورهم شيئاً» [١]، وما لها من بشارة عظيمة لمن عقلها، فعلى المسلم أن يتعلم العلم الشرعي ويعمل به ويدعو إليه ليلحق بركب الدعاة والمصلحين.

## ■ طريقة النبي ﷺ وأتباعه في الدعوة

تتركز دعوة النبي ﷺ وأتباعه على أمرين أساسيين:

١- الإخلاص لله في الدعوة: يعني عدم الخلق بالصلح مع الكافرين ولا يقبلون بغيرهم فحسبى مال، ولا أنامة ولا حبيب، ومع من الناس كما قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْكُفْرَاءَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ اللَّهِ يُبْذَلُونَ إِلَى اللَّهِ أَسْوَاقًا﴾ [سورة المائدة: 54]



٢- العلم والبصيرة في دين الله مستضيئين بتصوص الشريعة، قال تعالى: ﴿عَلَىٰ بَصِيرَةٍ﴾ وهذا من مدلول شهادة أن محمداً رسول الله. فعلى المسلم أن يتبع طريقة المصطفى بأن يخلص الله في دعوته وأن يعتني بعلوم الشريعة، ويرجع إلى أهل العلم فيما أشكل عليه وأن تكون دعوته بالحكمة والموعظة الحسنة، قال تعالى: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بَالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ (سورة البقرة: ١٧٩).

■ الله جل جلاله منزّه عن النقائص:

أمر الله سبحانه نبيه ﷺ أن ينزهه ربه عن كل ما لا يليق بجلاله وعظمته فقال تعالى: ﴿وَسُبْحَانَ اللَّهِ﴾.

■ وجوب البعد عن أهل الشرك:

أمر الله نبيه ﷺ أن يبين للناس أنه بريء من الشرك وأهله، قال تعالى: ﴿وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ فالواجب على المسلم أن يدعو إلى الله على علم وبصيرة مبتغياً بذلك وجه الله، وأن ينزه الله عن كل ما لا يليق بجلاله وعظمته، وأن يتبرأ من الشرك وأهله في الاعتقاد والعمل والسكنى.

#### نشاط

يطلب المعلم من طلابه ذكر بعض الأساليب الدعوية التي يمكن أن يقوم بها الطالب في بيته، ومدرسته، ومجتمعه.

#### تطبيق

من ١- الدعوة إلى الله من أزكى الأعمال وأفضل المهمات.

أ- بين عظم مكانتها.

ب- استشهد بدليل يوضح ذلك.

من ٢- تركز دعوة الرسول ﷺ والصالحين على أمرين ورد ذكرهما في الآية.

أ- بين هذين الأمرين.

ب - استنبط من الآية الكريمة.

١- الشواهد الدالة على هذين الأمرين.

٢- ما يدل على وجوب البراءة من الشرك وأهله.



## تابع : باب الدعاء إلى شهادة أن لا إله إلا الله

### من أحداث الدرس

- ١- أن يستدل الطالب على أن إرسال الدعاء هدي نبوي.
- ٢- أن يستدل الطالب أن التوحيد أول ما يدعو إليه الدعاء إلى الله.
- ٣- أن يوضح الطالب أهمية التدرج في الدعوة إلى الله.

٢- عن ابن عباس (رضي الله عنهما) : أن رسول الله ﷺ لما بعث معاذاً إلى اليمن قال له : إنك تأتي قوماً من أهل الكتاب فليكن أول ما تدعوهم إليه شهادة أن لا إله إلا الله . وفي رواية ( إلى أن يوحدوا الله ) فإن هم أطاعوك لذلك فأعلمهم أن الله افترض عليهم خمس صلوات في كل يوم وليلة ، فإن هم أطاعوك لذلك فأعلمهم أن الله افترض عليهم صدقة تؤخذ من أغنيائهم فترد على فرائيهم ، فإن هم أطاعوك لذلك فأبأك وكرائم أموالهم ، واتن دعوة المظلوم ، فإنه ليس بيننا وبين الله حاجات ) أخرجه (١)

### مصابيح الصفوات

| الكلمة        | معناها                             |
|---------------|------------------------------------|
| أهل الكتاب    | اليهود والنصارى                    |
| كرائم أموالهم | كرائم : جمع كريمة، وهي خیار المال. |

### خلاصة الدرس

#### ■ إرسال الدعاء هدي نبوي :

أرسل الرسول ﷺ معاذاً - رضي الله عنه - إلى اليمن في السنة العاشرة من الهجرة واليا، وداعياً، وقاضياً، وبين له أن بها طائفة من اليهود والنصارى لينهيأ لمناظرتهم، ويدعوهم إلى الإسلام، وهذا يدل على أهمية معرفة الداعي لأحوال الناس، وقد أرشده ﷺ إلى قواعد هامة يستتير بضوئها الدعاء في دعوتهم لغير المسلمين وهي :

#### ١- التوحيد أول ما يدعو إليه الدعاء :

أمر ﷺ معاذاً - رضي الله عنه - أن يبدأ بالدعوة إلى التوحيد والنهي عن الشرك بالله، فقال له : ( فليكن أول ما تدعوهم إليه شهادة أن لا إله إلا الله ) وفي رواية ( إلى أن يوحدوا الله ) .

(١) رواه البخاري رحمه (٢٢٤٢) ومسلم رحمه (١٦٦).

فالتوحيد هو أول الواجبات، ولا يقبل أي عمل بدونه، وهو معنى شهادة (أن لا إله إلا الله) التي هي أول أركان الإسلام. ولاهمية التوحيد مكث الرسول ﷺ في مكة ثلاثة عشر عاماً يدعو إليه.

## ٢- الدخول في الدعوة:

ثم ﷺ إلى أن المطالبة بالفرائض لا تكون إلا بعد التوحيد - شهادة أن لا إله إلا الله - فإذا تحقق إسلام المدعوين دعوا إلى الصلاة، فالصلاة وسائر الأعمال لا تصح بدون التوحيد.

والصلاة أكد العبادات بعد التوحيد، ففرضت على محمد ﷺ وأمته ليلة الإسراء، فإن أقاموا الصلاة فعليهم أداء الزكاة التي هي أوجب الأركان بعد الصلاة، وقد قرّن الله سبحانه وتعالى هاتين العبادتين في مواضع كثيرة من كتابه، منها قوله تعالى: ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ﴾ (سورة ص: ٣١).

## ■ التحذير من الظلم:

حذر الرسول ﷺ من الظلم فقال: «وأتى دعوة المظلوم» فيجب ترك الظلم بكل أنواعه لأن الظلم ظلمات يوم القيامة، ودعوة المظلوم ولو كان كافراً لا ترة ولا تحجب عن الله تعالى قال ﷺ: «اتقوا دعوة المظلوم ولو كان كافراً فإنه ليس دونها حجاب»<sup>(١)</sup>. ومن الظلم أخذ كرائم الأموال بطل الواجب الوسط من المال.



س ١- مكث رسول الله ﷺ ثلاثة عشر عاماً يدعو إلى التوحيد، علام يدل ذلك؟

س ٢- (المطالبة بالفرائض لا تكون إلا بعد التوحيد) - وضع بإيجاز معنى هذه العبارة.

س ٣- علل:

أ- إخبار النبي ﷺ معاذاً - رضي الله عنه - عندما بعثه إلى اليمن أنه سيأتي قوماً من أهل الكتاب.

ب- إخراج الوسط من زكاة المال.

ج- تحذير الرسول ﷺ من دعوة المظلوم.

س ٤- اختر الإجابة الصحيحة:

أ- كرائم الأموال هي:

- أنفس الأموال. - أوسط الأموال. - أقل الأموال.

ب- أول ما يبدأ الداعية به هو الدعوة إلى:

- إخراج الزكاة، - صلة الأرحام. - التوحيد والنهي عن الشرك.





وهم لكل خير سباقون، ولفعله متشوقون، ولما أخرجهم ﷺ يوم خيبر يأنه سيعطي الراية لرجل يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله، سهرروا تلك الليلة يبحثون ويتفاوضون فيمن سيعطاها، وتشوقوا - رضي الله عنهم - إلى تلك البشارة لعلهم يحوزون تلك المنقبة لحرصهم على الخير، وعلو مرتبتهم في العلم والإيمان.

### ■ تسليم الراية لعلي - رضي الله عنه - :

كان رسول الله ﷺ رفيقاً بأصحابه شقيقاً عليهم، ولما سأل عن علي - رضي الله عنه - ليسلمه الراية أخبروه يأنه يشتكي من عينيه، فأرسل إليه فأتى به، فبصق من ريقه على عينيه، فزال ما بها من وجع، وهذا علم من أعلام صدق نبوته ﷺ، فسلمه راية الجيش، وأوصاه بالسير على مهل حتى ينزل بساحة الكفار، ثم يدعوه إلى الإسلام. وفي هذا الحديث فضيلة لعلي - رضي الله عنه -، وهذا لا يعني الغلو فيه، أو رفعه فوق منزلته يدعائه والاستغاثة به، إذ أن هذا من الشرك الأكبر الذي حرمه الله سبحانه.

### ■ الدعوة إلى الإسلام :

أصل الإسلام: هو التوحيد. وهو مقتضى شهادة (أن لا إله إلا الله) وهكذا ينبغي لأهل الإسلام أن يكون قصدهم بجihadهم هداية الخلق إلى الإسلام، والدخول فيه. ولذا يستحب دعوتهم إلى الإسلام قبل قتالهم ولو كانت الدعوة قد بلغتهم قبل ذلك، أما إذا كانت لم تبلغهم فيجب دعوتهم قبل قتالهم. وقد أمر ﷺ علماً إن هم أجابوه إلى الإسلام أن يخيرهم بما يجب من شرائعه التي لا بد لهم من فعلها: كالصلاة، والزكاة وغير ذلك.

### ■ ثواب الدعاة :

علينا أن نحرص على هداية الكفار، لما يترتب على ذلك من إنقاذهم من النار في الآخرة، والشقاء والضياغ والضلال في الدنيا. وفي هذا أجر عظيم، فقد خلف ﷺ ترغيباً في الدعوة إلى الله فقال: (فوالله لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك من حمر النعم) أي هداية رجل واحد على يدك خير لك من الإبل الحمر، وإنما عبر بها: لأنها أنفس أموال العرب في ذلك الوقت، وهذا مثل للتقريب إلى الأذهان، وإلا فنعم الآخرة لا يماثل شيء من نعم الدنيا.

يورد الطلاب بعض الآيات والأحاديث الدالة على فضل الدعوة إلى الله وأثرها.

نشاط





س ١- أعد الله عز وجل للدعاة إلى سبيله أجراً عظيماً، ووضح ذلك.

س ٢- علل:

- حرص الصحابة وتشوقهم إليهم يعطى الراية.

- أمر الرسول ﷺ علياً أن يدعو المشركين إلى الإسلام.

س ٣- ضع رقم كل قول من أقوال رسول الله ﷺ في العمود (أ)، أمام ما يدل عليه في العمود (ب):

| (ب)                            | (أ)   |
|--------------------------------|---|
| ( عظم ثواب الداعية . )         | ١- قال ﷺ : « لا عطين الراية غداً رجلاً يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله يفتح الله على يديه ». |
| ( صدق نبوة الرسول ﷺ . )        | ٢- وقوله ﷺ : « والله لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك من حمر النعم . »                      |
| ( حرص الصحابة على الخير . )    | ٣- وقوله ﷺ : « انفذ على رسلك حتى تنزل بساحتهم، ثم ادعهم إلى الإسلام ».                          |
| ( أول ما يدعو إليه الداعية . ) |   |

## باب تفسير التوحيد وشهادة أن لا إله إلا الله

من أهداف الدرس

- ١- أن يتعرف الطالب على معنى التوحيد.
- ٢- أن يبين الطالب أثر الشرك في العبادة.
- ٣- أن يورد الطالب أمثلة تبين جهل كثير من الناس بمعنى لا إله إلا الله.

### مدخل

توحيد الألوهية هو المقصود وهو الأساس قلابد من معرفة معناه لكي نحققه في حياتنا.

١- قال الله تعالى: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا﴾ (سورة الإسراء: ٥٧).

### مفاتيح المفردات

| الكلمة     | معناها                                   |
|------------|--|
| يدعون      | يعبدونهم المشركون ويتقربون بهم إلى الله. |
| يبْتَغُونَ | يطلبون.                                  |
| الوسيلة    | كل ما يتقرب به.                          |
| محذوراً    | يشفي الحذر منه، والخوف من وقوعه.         |

### عناصر الدرس

#### ■ الملائكة والأنبياء والصالحون فقراء إلى الله:

بينت الآية الكريمة أن الذين يدعوههم أهل الشرك من الملائكة، والأنبياء، والصالحين خلق من خلق الله، يتقربون إلى الله بعبادته وطاعته وحده، ويرجون رحمة الله تعالى، ويخافون عذابه، لا يملكون كشف الضر، ولا جلب النفع لأحد، فكيف يدعون مع الله؟ بل كيف بمن هو دونهم؟ قالوا: يجب على العباد توحيد الله وذلك بصرف جميع أنواع العبادة لله وحده دون سواه.

#### ■ تفسير التوحيد:

التوحيد هو إفراد الله بالعبادة، بأن تُصرف العبادة كلها لله وحده ولا يصرف شيئاً منها لغيره فكل من أشرك بالله تعالى لم تصح له عبادة، وقد دعا ﷺ المشركين إلى إفراد الله بالعبادة بقوله ﷺ: «قولوا لا إله إلا الله تفلحوا»<sup>(١)</sup>. فابوا أن يقولوها، لأنهم يعرفون معناها - لا معبود بحق إلا الله - وقالوا: ﴿أَجْعَلِ الْآلِهَةَ إِلَٰهًا

(١) سورة أحمد: ١٣/١.

واحدًا إن هذا شيءٌ عَجَابٌ ﴿١٠٠﴾ (سورة الحديد) ففانزلهم الله ليكون الدين كله لله بخلاف حال بعض من ينسب إلى الإسلام اليوم يقولون ( لا إله إلا الله ) ولا يعرفون معناها، فتجدهم يصلون ويصومون ويحجون وينصدقون، ومع ذلك يدعون الأنبياء والصالحين أو غير ذلك من المعبودات الباطلة، فوقعوا في الشرك الأكبر الذي يتنافي كلمة التوحيد. قال الشيخ محمد بن عبد الوهاب - رحمه الله - : ( فلا خير في رجل جُهل الكفار أعلم منه بلا إله إلا الله ) .

فالواجب على العبد إفراد الله بالعبادة حتى لا تحيط أعماله التي يرجو أن تنفعه في الآخرة، فيكون من الذين قال الله فيهم ﴿١٠١﴾ وقدفنا إلى ما عملوا من عمل فجعلناه هباءً منثوراً ﴿١٠٢﴾ (سورة الفرقان آية ١٠٢)



- من ١- ما معنى : يدعون : الوسيلة ؟
- من ٢- هناك من يتوسل إلى صاحب قبر بحجة أنه رجل صالح ، انطل حجة من يفعل ذلك ،
- من ٣- كل من أشرك بالله تعالى لم تصح له عبادة . أورد مثالا على ذلك .
- من ٤- علل : اصراع المشركين الأوائل عن قول : ( لا إله إلا الله ) .
- من ٥- اختر الإجابة الصحيحة : الوسيلة الصحيحة التي يجب التوسل بها إلى الله هي :
  - أ- دعاء الأموات .
  - ب- الالتجاء للمخلوق ودعاؤه .
  - ج- الطواف بقبور الصالحين .
  - د- دعاء الملائكة .



## تابع: باب تفسير التوحيد وشهادة أن لا إله إلا الله

### من أهداف الدرس

- ١- أن يقتدي الطالب بإمام الحنفاء عليه السلام.
- ٢- أن يوضح الطالب أن التوحيد لا يحصل إلا بالإخلاص لله والبراءة من الشرك.
- ٣- أن يستدل الطالب على معنى لا إله إلا الله بقول إبراهيم عليه السلام.

٢- قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ إِنَّنِي بَرَاءٌ مِمَّا تَعْبُدُونَ (٢٦) - إِلَّا الَّذِي فَطَرَنِي فَإِنَّهُ سَيُجِدُنِي (٢٧) - وَجَعَلَنِي كَلِمَةً نَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ (٢٨)﴾ (سورة إبراهيم: ٢٦-٢٨)

### مصانيع الصفوات

| معناها                                     | الكلمة |
|--|--------|
| تارك ومتعبد:                               | براء   |
| خلقتني:                                    | فطرني  |
| المراد بها كلمة التوحيد (لا إله إلا الله): | كلمة   |
| ذريته:                                     | عقبه   |

### مفاتيح الدروس

#### ■ وجوب إعلان البراءة من المشركين:

لقد نبأ إبراهيم - عليه السلام - إمام الحنفاء من كل ما يعيده أبوه وقومه، ولم يستثن إلا الذي خلقه، وهذا هو التوحيد: وهو معنى (لا إله إلا الله) المطابق لقوله تعالى: ﴿إِنِّي بَرَاءٌ مِمَّا تَعْبُدُونَ (٢٦) - إِلَّا الَّذِي فَطَرَنِي﴾. فالتقي في قوله: (لا إله) بقباله: ﴿إِنِّي بَرَاءٌ مِمَّا تَعْبُدُونَ﴾. والإثبات في قوله: (إلا الله) بقباله: ﴿إِلَّا الَّذِي فَطَرَنِي﴾. فعلى المسلم أن يستحضر ذلك عند النطق بكلمة التوحيد ويحققها علماً وعملاً.

#### ■ التوحيد لا يحصل إلا بإخلاص العبادة لله وحده:

العبادة حق لله. فلا بد من إخلاصها لله وحده، وهذا هو التوحيد. أما من يعبد الله ويعبد معه غيره فهذا هو الشرك، وهو الواقع من قوم إبراهيم - عليه السلام -، فقد عبدوا الله، وعبدوا معه آلهتهم، كما دلت الآية، قال تعالى: ﴿إِنِّي بَرَاءٌ مِمَّا تَعْبُدُونَ (٢٦) - إِلَّا الَّذِي فَطَرَنِي﴾.

وهذا هو الواقع أيضاً في بعض من ينتسب إلى الإسلام، فيعيدون الله، ويعيدون معه غيره من أصحاب القبور بالذبح لها، والطواف حولها، وغير ذلك فوقعوا في الشرك الأكبر، فالواجب على العبد إفراد الله بالعبادة واجتناب الشرك، كما فعل إمام الخنفاء إبراهيم - عليه السلام - حيث أفرد الله بالعبادة وتبرأ من الشرك وأهله وحذر عنه، ووصى بذلك ذريته من بعده.



س ١ - هناك من يعبد الله، ويعبد معه غيره ؟

أ- ما حكم هذه العبادة؟

ب- اذكر مثالا على ذلك.

س ٢ - أكمل ما يلي :

لا إله يقابلها من الآية : .....

إلا الله يقابلها من الآية : .....

س ٣ - كيف جعل إبراهيم عليه السلام كلمة التوحيد باقية في ذريته ؟

## تابع: باب تفسير التوحيد وشهادة أن لا إله إلا الله

### من أهداف الدرس

- ١- أن يسهل الطالب سبب شرك اليهود والنصارى من الآلهة.
- ٢- أن يبين الطالب خطر طاعة المخلوق في معصية الخالق.
- ٣- أن يميز الطالب بين الحقبة الخاصة لله تعالى والحقبة العامة.

- ٣- قال تعالى: ﴿اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَالنَّسِيجِ ابْنِ مَرْيَمَ﴾ (سورة البقرة: ١٧٥)
- ٤- وقال تعالى: ﴿وَمَنْ اتَّخَذَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أُنْدَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ﴾ (سورة البقرة: ١٧٧)

### مصانيد المفردات

| الكلمة   | معناها                       |
|----------|------------------------------|
| أحبارهم  | الأخبار: هم علماء اليهود.    |
| ورهبانهم | الرهبان: هم عباد النصارى.    |
| أرباباً  | مشرعين لهم يجلونهم، ويحرمون. |
| أنداداً  | شركاء.                       |

### عناصر الدرس

#### ■ الله هو المشرع:

جعل الله سبحانه وتعالى لعباده شريعةً ومنهاجاً يصلح لكل زمان ومكان، فأحل لهم ما ينفعهم، وحرم عليهم ما يضرهم، فعلى المسلم أن يتقيد إلى سرع الله أمراً ونهياً ليتل سعادة الدنيا والآخرة، إذا أن مدلول (شهادة أن لا إله إلا الله) إفراد الله بالطاعة في تحريم ما حرم، وتحليل ما أحل.

#### ■ شرك الطاعة:

أخبر الله تعالى عن اليهود والنصارى أنهم اتخذوا ملأهم من دونهما في تحليل ما حرم الله، وفريم ما أحل الله، فلو لم يسم بملك ملة الرب الذي من حيثية التحليل والتحريم، ليس هناك مخلوق في تحليل الحرام، أو فريم الحلال، علما أن هناك شرع الله ومسلماً طاعة في ملكه فقد اتخذوا شركائهم المخلوق ذلك شرعاً لله تعالى لا لغيره.



## ■ أقسام المحبة :

تنقسم المحبة إلى قسمين :

- ١- محبة خاصة : وهي محبة العبودية المستلزمة لكمال الذل والتعظيم والطاعة، فهذه لا تصلح إلا لله .  
ومن توابع محبة الله سبحانه محبة رسوله ﷺ المقتضية اتباعه، ومحبة المؤمنين ومحبة الأعمال الصالحة .
- ٢- محبة عامة : كمحبة الحائض للطعام والشراب وكمحبة الولد لوالده، والوالد لولده .

## ■ محبة المشركين لله لم تدخلهم في الإسلام :

أخبر الله سبحانه وتعالى عن المشركين أنهم يحيون الله، ولم يدخلهم ذلك في الإسلام، لأنهم أشركوا معه في  
العبادة غيره، وقد اعترف المشركون به وأنهم دخلوا النار بهذا السبب حيث قالوا : ﴿ تَاللّٰهِ إِن كُنَّا لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴾ (١٧) إِذْ تُسَوِّىكُمْ بِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٧﴾ (سورة الشعراء: ١٧-١٨) ، ومن المعلوم أنهم ساووه به في هذه المحبة الخاصة لا في  
الخلق والرزق . فكل من اتخذ ندا مع الله يحبه كحب الله فقد أشرك الشريك الأكبر المنافي للتوحيد الموجب للخلود  
في النار .

## ■ المؤمنون أشد حياء لله :

المؤمنون لكمال معرفتهم بالله وتوحيده يخلصون المحبة له وحده، فهم أشد حياء لله من أصحاب الأنداد لله .



- س١- جعل الله سبحانه وتعالى لعباده شريعة صالحة لكل زمان ومكان . فما واجب المسلم بحورها ؟
- س٢- بين حكم من اتخذ ندا مع الله يحبه كحب الله .
- س٣- من أقسام المحبة محبة العبودية المستلزمة لكمال الذل والتعظيم والطاعة .  
أ- لمن تكون هذه المحبة ؟  
ب- ماذا يشعها ؟
- س٤- محبة المشركين لله لم تدخلهم في الإسلام . علل ذلك .
- س٥- بين حكم محبة ما يلي مع ذكر السبب

| الغيب       | الحكم | النسب |
|-------------|-------|-------|
| الله عز وجل |       |       |
| الاصنام     |       |       |
| الطعام      |       |       |
| الولد       |       |       |
| حفظ القرآن  |       |       |

## تابع: باب تفسير التوحيد وشهادة أن لا إله إلا الله

### من أهداف الدرس

- ١- أن يذكر الطالب حكم من قال لا إله إلا الله ولم يعمل بمقتضاها.
- ٢- أن بين الطالب الأمر المترتب على قول لا إله إلا الله.
- ٣- أن يعرف الطالب بين جزء من قال لا إله إلا الله صادقاً ومن قالها كاذباً.

٥- وفي الصحيح عن النبي ﷺ: «من قال لا إله إلا الله، وكفر بما يُعبد من دون الله، حُرِمَ ماله، ودمه، وحسابه على الله عز وجل» (١)،  
ونشر هذه الترجمة ما بعدها من الأبواب (٢).

### معاني الصلوات

| الكلمة                              | معناها   |
|-------------------------------------|--|
| حُرِمَ ماله ودمه<br>وحسابه على الله | منع أخذ ماله، وسفك دمه..<br>إن الله هو الذي يتولى حساب من تلفظ بهذه الكلمة،<br>فبجازه حسب نيته واعتقاده وعمله. |

### عناصر الدرس

#### ■ عصمة الدم والمال:

يُعصم دم المرء وماله في الدنيا بأمرين:

- ١- قول: (لا إله إلا الله)، كما يدل عليه قوله ﷺ: «أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، ويقيموا الصلاة، ويؤتوا الزكاة، فإذا فعلوا ذلك فقد عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحق الإسلام وحسابهم على الله» (٣).
  - ٢- الكفر بما يُعبد من دون الله: فمن عبد الله عز وجل ولم يكفر بما سواه من المعبودات لم تنفعه كلمة (لا إله إلا الله).
- مثال ذلك: من عبد الله، ولم يعتقد أن عبادة القبور باطلة.

(١) رواه مسلم برقمه (٢٤٠٠).

(٢) وذلك أن ما بعدها عبارة بين التوحيد، ويوضح معنى لا إله إلا الله، وفيه بيان لشدة كبره من الشرك الأكبر والأصغر والشيء يعرفه عبده.

(٣) رواه البخاري ومسلم.

## ■ حكم السرائر إلى الله وحده :

الله سبحانه هو الذي يتولى حساب من قال : ( لا إله إلا الله )، فإن كان صادقاً جازاه بجنات النعيم، وإن كان منافقاً عذبه بالعذاب الأليم . أما في الدنيا فالحكم على الظاهر ما قام بشرائع الإسلام كالصلاة ونحوها .



من خلال ما درست من نصوص هذا الباب استخرج ثلاثة أمور تناقض التوحيد وشهادة أن لا إله إلا الله .



- ١- يحرم دم المرأة وماله بأمرين : ما هما ؟
- ٢- استخرج فائدتين من قوله ﷺ : ( وحسابه على الله ) .
- ٣- بين أي المذكورات فيما يلي من معنى التوحيد ، وأيها يناقضه ، وأيها لا يناقضه :

| من معنى التوحيد                                      | يناقض التوحيد | لا يناقض التوحيد |
|--|---------------|------------------|
| البراءة من الشرك وأهله .                             |               |                  |
| محبة الطعام محبة طبيعية .                            |               |                  |
| تلقي التحريم والتحليل من الله وحده .                 |               |                  |
| صرف المحبة المستلزمة لكمال الذل والتعظيم لغير الله . |               |                  |
| اعتقاد أن أحداً غير الله يستحق شيئاً من العبادة .    |               |                  |



## باب من الشريك لبس الحلقة والخيط ونحوهما لرفع البلاء أو دفعه

من احداث الدرر

استفاد

- ١- أن يحلّل الطالب من التعلق بغير الله.
- ٢- أن يست الطالب أن ما يعيد من دون الله لا يحلّب لنعماً ولا يدفع ضرراً.
- ٣- أن يبين الطالب تسرة التوكل على الله.

لبس الحلقة والخيط ونحوهما لرفع البلاء أو دفعه من  
الأمور التي تنافي التوحيد أو كماله الراجب، فعليها  
الحذر من ذلك كله واجتنابه.

١- قال تعالى: ﴿قُلْ أَقْرَأْتُمْ مَا نَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ أَرَادَنِيَ اللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كَاشِفَاتُ ضُرِّهِ أَوْ أَرَادَنِي بِرَحْمَةٍ هَلْ هُنَّ مُمْسِكَاتُ رَحْمَتِهِ قُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ الْمُتَوَكِّلُونَ﴾ (٢٨٠-٢٨٣)

استفاد المشقودات

| معناها  | الكلمة     |
|---|------------|
| كل شيء استدار من ضرة وغيره.                             | الحلقة     |
| إزالته بعد نزوله.                                       | رفع البلاء |
| منعه قبل نزوله.   | دفعه       |
| كل ما يمس الإنسان من مرض، أو فقر، أو بلاء.              | الضر       |
| كل ما يُعْطاه الإنسان من خير: كالمال، والصحة، وغير ذلك. | رحمة       |
| كافيني الله، والله كافٍ من توكل عليه.                   | حسبي الله  |

عناصر الدرس

■ بطلان التعلق بغير الله:

أمر الله سبحانه نبيه محمداً ﷺ أن يسأل المشركين سؤال إنكار عن أصنامهم التي يعبدونها مع الله، هل تقدر على جلب نفع أو دفع ضرر؟ وحقيقة أمرها عجزها عن ذلك. لذا بطلت عبادتهم لألهتهم مع الله.  
وهذه الآية تبطل تعلق القلب بغير الله في جلب نفع أو دفع ضرر كلبس الحلقة، والخيط، ونحوها كالودعة والمسمار، لأن الله وحده هو النافع الضار.

## ■ ثمرة التوكل على الله :

من توكل على الله سبحانه كفاء في أمر دينه ودنياه، ومن لجأ إليه المجاهد قال تعالى : ﴿ قُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ الْمُتَوَكِّلُونَ ﴾ (سورة البقرة آية ٢٠٢)

فالمواجب على المسلم أن يتوكل على الله، وأن يغوض أمره إليه مع فعل الأسباب المجازفة، فإن الله نعم المولى، وتعم الوكيل، وهو مُفَرِّج الكربات، وكاشف الغم، لا إله غيره، ولا رب سواه.



من ١ - قال تعالى : ﴿ قُلْ الْهَوَآتُمْ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ أَرَادَنِيَ اللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كَاشِفَاتُ ضُرِّهِ أَوْ إِيَادَنِي بِرَحْمَةٍ هَلْ هُنَّ مُمْسِكَاتُ رَحْمَتِهِ قُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ الْمُتَوَكِّلُونَ ﴾  
هذه الآية تبطل تعلق القلب بغير الله في جلب نفع أو دفع ضرر - اذكر مثلاً على ذلك .  
من ٢ - اذكر المعروف به فيما يأتي :

١- ( ..... ) كل ما يُعطاه الإنسان من خير : كالمال ، والصحة ، وغير ذلك .

٢- ( ..... ) كل شيء استدار من صفر ، وغيره .

٣- ( ..... ) كل ما يسوء الإنسان من مرض ، أو فقر ، أو بلاء .

من ٣ - خرج أحمد مع بعض أقاربه في نزهة مرية بعد أن أخرجت الأرض حيراتها وتزييت بارهاها ، وبسما هم في الطريق لاحظ أحمد أن قائد السيارة يعلق صيحة وخبوطاً داخل السيارة ، فنادر أحد الأبناء يذكر من بالسيارة بدعاء السفر ، ويذكر أهميته الأمر الذي جعل قائد السيارة يقول :  
أنا وضعت حوراً يمنعنا من كل شر ، وقال طفل صغير إن أهلي السوني حلقة في يدي تدفع عني كل مكروه . تحدث أحمد بكل أدب وحلق ميسراً نعمة الله علينا وأن من لوازم عبادته التوكل عليه وحده وعدم صرف شيء من العبادة لغيره وعدم التعلق بغيره حل وعلا ، لأن التعلق بغيره شرك .

نستنتج من هذه القصة ما يلي :

١- أن قائد السيارة قد ارتكب أمراً محرماً ، اذكره حيناً من التبريم .

٢- أن أهل الطفل قد ارتكبوا أمراً محرماً . اذكره حيناً من التبريم .

٣- أن ما محمد أحمد مع قائد السيارة أمر محمود . اذكره حيناً من التبريم .

٤- استدلل أحمد بآية الباب رداً على السائق فتناول السائق ما علاقة هذه الآية بما فعلته ؟ فكيف

تجيبه عن تساؤل السائق ؟





## ■ أسباب طلب الشفاء :

يتخذ الناس أسباباً للشفاء، وهذه الأسباب تنقسم إلى قسمين هما :

- ١- أسباب مباحة : وهي ما ثبت بطريق مشروع، أو مباح : كالرقية، والعسل<sup>(١)</sup>، والحبة السوداء، أو الأدوية المباحة مع وجوب تعلق القلب بالله سبحانه، وعدم الاعتماد عليها.
- ٢- أسباب محرمة : وهي تلك الأسباب التي يتعلق بها بعض الناس : كليس الحلقمة، والخيوط، ونحوهما، وهي تضره ولا تنفع، وحكمها على التفصيل التالي :
- ١- إن اعتقد أنها تنفع بذاتها فهذا شرك أكبر ( ينافي التوحيد بالكلية ) .
- ٢- إن اعتقد أنها سبب من الأسباب فهذا شرك أصغر ( ينافي كمال التوحيد الواجب ) .

### فائدة

اعتقاد ما ليس بسبب سبباً شرك أصغر.



- س١- عن عمران بن حصين - رضي الله عنهما - أن رسول الله ﷺ « رأى رجلاً في يده حلقة من صُفْرٍ » .  
 أ- ما المراد بخَلْقَةٍ من صُفْرٍ ؟  
 ب- لماذا كان المشركون يجعلونها في أيديهم ؟  
 ج- علام يدل قوله ﷺ : « انزعها فإنها لا تزيدك إلا وهناً » ؟
- س٢- للتعليق بغیر الله آثار سيئة، اذكرها .
- س٣- يتخذ الناس أسباباً للشفاء وهي على قسمين مباحة ومحرمة، ميز بينهما في الأمثلة التالية بوضع إشارة في الخانة المناسبة :

| الأمثلة   | أسباب مباحة | أسباب محرمة |
|---|-------------|-------------|
| ١- ليس الحلقة اعتقاداً أنها تقي من الشرور .             |             |             |
| ٢- تناول الدواء الذي وصفه الطبيب .                      |             |             |
| ٣- الخيوط والحرق التي يُعتقد أنها تمنع الإصابة بالمرض . |             |             |
| ٤- الشداوي بالعسل، والحبة السوداء .                     |             |             |

### س٤- اختر الإجابة الصحيحة :

حكم من ليس حلقة أو خيطاً يعتقد أنها سبب للشفاء :

- أ- بدعة .      ب- شرك أصغر .      ج- شرك أكبر .

(١) قال ﷺ : « من شرب من العسل أو شرب من ماءه بركة » ( ٣٥٣ ) .

## تتابع : باب من الشرك لبس الحلقة والخيطة ونحوهما لرفع البلاء أو دفعه

### من أهداف الدرس

- ١- أن يعرّف الطالب التسمية والودعة.
- ٢- أن يبين الطالب حكم من تعلّق بتسمية أو ودعة.
- ٣- أن يعرّف الطالب من تعلّق القلب بالسالم والودع وغيرها.

- ٣- وله عن عقبة بن عامر مرفوعاً : « مَنْ تَعَلَّقَ تَمِيمَةً فَلَا أَمَّ لِلَّهِ لَهُ ، وَمَنْ تَعَلَّقَ وَدْعَةً فَلَا وَدَعَ اللَّهُ لَهُ » (١).
- ٤- وفي رواية : « مَنْ تَعَلَّقَ تَمِيمَةً فَقَدْ أَشْرَكَ » (٢).

### مفاتيح المفردات

| الكلمة           | معناها  |
|------------------|---|
| التسمية (١)      | ما يعلق على الأولاد يزعم أنه يرد العين.                               |
| الودعة           | خير أبيض يُخرج من البحر يشبه الصدف ، يزعم من علقها أنها تقي من العين. |
| لا أَمَّ الله له | دعاء عليه بأن لا يتم الله أمره.                                       |
| لا ودع الله له   | دعاء عليه بأن لا يجعله الله في دعة ، وراحة ، وسكون.                   |

### عناصر الدرس

#### ■ دعاء الرسول ﷺ على من لبس التسمية والودعة :

دعا ﷺ على من علّق تيممة عليه أو على غيره من طفل، أو دابة، أو نحو ذلك متعلقاً بها قلبه في طلب خير، أو دفع شر أن يعامله الله بتقيض قصده، فلا يتم له أمره، وكذلك دعا ﷺ على من تعلّق ودعة أن لا يجعله الله في دعة وراحة وسكون، بل يحرك عليه كل مؤذٍ وهكذا شأن المسلم يرفض الشرك ويعتصم من التشابه ويقاومه بما يستطيع.

#### ■ تعليق التمام شرك :

تعلق التمام شرك لما في ذلك من تعلق القلب باعتماد على غير الله في طلب النفع، أو دفع الضرر، فقد ورد في الحديث أن رسول الله ﷺ أمّل إليه رطلاً فباعه تسعة ، وأمسك عن واحد ، فقالوا : يا رسول الله يارحمتك تسعة

وامسكت عن هذا؟ فقال: «إن عليه تميمة» فادخل يده ففقطعها قبايحه، وقال: «من تعلق تميمة فقد أشرك».

### ■ أمثلة على التمايم:

للتمايم أمثلة كثيرة منها: العين الزرقاء والخرزات التي تلبس لدفع الأمراض أو رفعها بعد حصولها.  
وكذلك وضع هذه الأشياء تحت الوسادة أو في السيارة اعتقاداً أنها تدفع العين.  
فالواجب اختنا ب ذلك كله لما فيه من تعلق القلب بغير الله تعالى.



يحضر الطلاب في الدرس القادم أمثلة مشابهة لليس الخيط والحلقة مع إحضار نماذج منها إن أمكن، ثم يناقشها المعلم معهم.



س ١ - صل كل عبارة في العمود (أ) بما يدل عليها في العمود (ب) :

| (أ)         | (ب)  |
|-------------|--|
| ١- التميمية | خرز أبيض يزعم من علقها أنها تقي من العين                     |
| ٢- الودعة   | مرض يصيب البلد .<br>ما يعلق على الأولاد يزعم أنه يرد العين . |

س ٢ - بم دعا رسول الله ﷺ على من تعلق تميمة أو ودعة؟

س ٣ - تعلق التمايم شرك . علل ذلك .

س ٤ - راجع رسالة في حدود ثلاثة أسطر لشاب رأيت في يده حلقة وضعها ليسين غيره في الجري .

س ٥ - مثل بمثالين للتمايم .



## تابع: باب من الشرك لبس الحلقة والخيط ونحوهما لرفع البلاء أو دفعه

### من أهداف الدرس

- ١- أن يشرح الطالب معنى قوله تعالى: ﴿وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ﴾
- ٢- أن يبحث الطالب غيره على إزالة مظالم الشرك بقدر استطاعته.
- ٣- أن يورد الطالب أمثلة على التعاليل الشركية.

٥- ولابن أبي حاتم عن حذيفة - رضي الله عنه - أَنَّهُ رَأَى رَجُلًا فِي يَدِهِ خَيْطٌ مِنَ الْحُمَى، فَقَطَعَهُ، وَقَالَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ﴾ <sup>(١)</sup> (ص ١٠٦ - ١٠٧)

### مفاتيح الصفحات

| الكلمة       | معناها  |
|--------------|---|
| خيط من الحمى | لثلا تضيقه الحمى، والحمى مرض ترتفع معه حرارة الجسم. |

### عناصر الدرس

#### ■ المراد بالخيط:

يراد بالخيط الخرق والخبوط التي توضع في الأعناق أو الأيدي يتقنون بها العين أو الحن أو بعض الأمراض، ومثله الحلقة.

#### ■ وجوب إزالة المنكر لمن بقدر عليه:

رأى حذيفة - رضي الله عنه - رجلاً ربط في يده خيطاً ينقي به مرض الحمى بزعمه، فقطعه منكراً عليه ذلك؛ لأن الثمائم والخبوط التي يعلقها الجهال شرك يجب إنكارها، وإزالتها بالقول والفعل.

#### ■ وجوب الحذر من خلط الإيمان بالشرك:

المشركون يقولون بتوحيد الربوبية ولكنهم يشركون في الألوهية، فيعبدون مع الله غيره. فإقرارهم بتوحيد الربوبية لم يدخلهم في الإسلام، لذا قال الله عنهم: ﴿وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ﴾ أي: بتوحيد الألوهية. وفي الأثر الوارد في هذا الباب أنكر حذيفة <sup>(٢)</sup> - رضي الله عنه - على هذا الرجل مشابهيته المشركين في تعلقه بالخيط لرفع الضر عنه. قاله وحده كاشف الضر، كما قال سبحانه: ﴿وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ﴾ (البقرة: ٢٥٥)

(١) تفسير القرآن العظيم لابن كثير (١٩/١٢)

(٢) وفي هذا دليل على كمال علم الصحابة والتابعين وما يلقاه من الشرك الأكبر، أو ينتمي كعبه من الشرك الأصغر. وأنه جاز الاستئذان على الشرك الأصغر لما ذكره في الأصل.



- س ١- ما الواجب تجاه التعاليق : كالخيوط ، والخرق ؟
- س ٢- قال تعالى : ﴿ وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ ﴾ .
- أ- في أي نوعي الشرك نزلت هذه الآية ؟
- ب- على أي نوع استدل بها الصحابة ؟



---

## الفصل الدراسي الثاني

---





## باب ما جاء في الرقى والتمائم

## من أحداث الدرس

- ١- أن يبين الطالب حكم تعليق التمائم.
- ٢- أن يورد الطالب أمثلة للتعاليق الشركية.
- ٣- أن يحذر الطالب من لبس التعاليق الشركية.

## مدخل الباب



الإنسان في هذه الحياة تصيبه بعض الأمراض وهو بحاجة إلى التداوي فعليه أن يتداوى بما شرع الله ويستعد عن الأمور المحرمة التي تنافي التوحيد أو كماله الواجب.

- ١- في الصحيح عن أبي بشير الأنصاري - رضي الله عنه - أنه كان مع رسول الله ﷺ في بعض أسفاره فأرسل رسولاً: «أن لا يبقين في رقبة عبير قلادة من وتر أو قلادة إلا قطعت»<sup>(١)</sup>

## مصانيف المصنفات



| الكلمة  | معناها                        |
|---------|-------------------------------|
| القلادة | ما يعلق في رقبة البعير وغيره. |
| الوتر   | وتر القوس الذي يرمى به.       |

## عناصر الدرس



## ■ تعليق الأوتار لدفع الآفات شرك:

كان أهل الجاهلية يعلقون الوتر القديم على دوابهم اعتقاداً منهم أنه يدفع عنها العين والمكاره<sup>(٢)</sup> فأمر النبي ﷺ بقطع هذه الأوتار لأن هذا شرك يجب إزالته لما فيه من التعلق بغير الله سبحانه.

## ■ أمثلة على التعاليق الشركية:

- ما يعلق على الإنسان اعتقاداً أنه يدفع العين: كالتعليق الجلدية<sup>(٣)</sup>، أو خرزات أو عظام بعض الدواب، أو عين زرقاء<sup>(٤)</sup>.
- ما يعلق على الدابة أو السيارة اعتقاداً أنه يدفع البلاء أو يجلب الرزق: كالقلادة من وتر أو الحرق السوداء، أو القرب البالية، أو ما كان على شكل حذاء صغير يوضع في مقدمة أو مؤخرة السيارة.
- ما يعلق على الدار أو المتجر أو يوضع فيهما اعتقاداً أنه يدفع البلاء أو يحل البركة في المكان: كالدرهم

(١) رواه البخاري برقم ١٥٠٠ - ٣، ومسلم برقم ٢١٢٢.

(٢) إذا كانت القلادة تستعمل للقيادة كالزمام فلا بأس به لعدم الاعتقاد الدائم.

(٣) وهي ما تكون على شكل حذية صغيرة يوضع النسيج فيها.

(٤) وهي رسم لعين إسك كالتون الأزرق يوضع على الشراك أنها تروى العين.

القضية القديمة، أو حذوة فرس، أو رأس ذئب، أو رأس غزال أو غيرها على حسب ما يعتقد واضعوها. وكل هذا من الشرك لأنه تعلق بغير الله.

فسبحان الله كيف ينساق ذو عقل سليم وراء أوهام وخيالات واعتقادات باطلة فيعلق قلبه بغير الله وهو النافع الضار، لا إله إلا هو، ولا رب سواه.

يطلب المعلم من طلابه إبراد أمثلة على التعاليق التي يعلقها الناس في سياراتهم ومنازلهم وإحضار نماذج منها إن أمكن، ثم يناقشها المعلم معهم.

نشاط



س ١ - أكمل الفراغات التالية -

(أ) القلائد هي : .....

(ب) البوتر هو : .....

س ٢ - أمر رسول الله ﷺ بقطع الأوتار التي كان أهل الجاهلية يعتقدون أنها تعصمهم من الآفات عجل

س ٣ - اكتب رسالة في حدود ثلاثة أسطر تدعوا فيها إلى من تعلق شيئا من التماثيل الشركية .

## تابع : باب ما جاء في الرقي والتمايم

## من أهداف الدرس

- ١- أن يحذر الطالب من الرقي الشرعية والتولة.
- ٢- أن يحرق الطالب بين الرقي المشروعة والمسوعة.
- ٣- أن يتفقد الطالب حكم التمايم المستنفة على القرآن والسنة النبوية.

(٢) عن ابن مسعود - رضي الله عنه - قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن الرقي والتمايم، والتولة شرك» رواه أحمد، وأبو داود.<sup>(١)</sup>

**التمايم:** شيء يُعلق على الأولاد من العين، ولكن إذا كان المعلق من القرآن فَرُخِصَ فيه بعض السلفاء<sup>(٢)</sup>، وبعضهم لم يرخص فيه ويجعله من المنهي عنه، منهم ابن مسعود رضي الله عنه،

**والرقي:** هي التي تسمى العزائم. وخص منها الدليل ما خلا من الشرك، رخص فيه رسول الله ﷺ من العين والحمة.

**والتولة:** شيء يصنعونه يزعمون أنه يجيب المرأة إلى زوجها والرجل إلى امراته.

## مستلزمات المصطلحات

| الكلمة | معناها   |
|--------|--|
| الرقي  | هي العزائم التي يُقرأ بها على المريض لرفع الطهر عنه. |

## مختصر الدرس

## ■ حرص الصحابة - رضي الله عنهم - على إنكار الشرك:

رأى عبدالله بن مسعود - رضي الله عنه - في عنت زوجته خيطاً، فسألها عنه، فقالت: خيط رقي لي فيه، فآخذه ثم قطعه، وقال: أنتم آل عبدالله لا غيباء عن الشرك، ثم ساق حديث الرسول ﷺ: «(إن الرقي، والتمايم، والتولة شرك)». فقالت له: لقد كانت عيني تقذف<sup>(٣)</sup>، وكنت أختلف<sup>(٤)</sup> إلى فلان اليهودي بريقيها، فإذا رقي مسكت، فقال عبدالله: إنما ذلك عمل الشيطان يتخسها<sup>(٥)</sup> بيده، فإذا رقيتها كف عنها، إنما كان يكفئك أن تقول:

(١) رواه أحمد (١/٢٧١)، وأبو داود (١/٢٨٢).

(٢) يختلف جمع الذين المعلقين بين الصحابة والفقهاء والجمهور.

(٣) قرني بالاء والهمزة من الجذ.

(٤) أذهب والهمزة.

(٥) يتخسها.



كما كان رسول الله ﷺ يقول: (أذهب اليباس رب الناس، واشف أنت الشافي لا شفاء إلا شفاؤك شفاء لا يغادر سقماً) (١).

### ■ تعريف الرقي:

الرقي: وتسمى العزائم، وهي ما يقرأ بها على الإنسان لرفع الضر عنه، وتنقسم إلى قسمين:

١- رقية مشروعة: وهي ما توفرت فيها ثلاثة شروط وهي:

أ- أن تكون بأدعية مشروعة والأفضل كونها من الكتاب والسنة.

ب- أن تكون باللغة العربية أو بلغة مفهومة المعنى.

ج- أن يعتقد أنها سبب، وأن النفع والضرر بيد الله.

وقد تكون بالتفث على المريض مباشرة أو يُقرأ في ماء ويشربه المريض.

٢- رقية ممنوعة: كالتي تشمل على دعاء غير الله، كدعاء الملائكة، أو الأنبياء، أو الصالحين، أو الشياطين، أو الكواكب، أو غير ذلك. فهذا شرك أكبر، وإن كانت علة اسم أو أسماء لا يعرف معناها فهي ممنوعة أيضاً لأنها تجر إلى الشرك.

### ■ أقسام التمايم:

التمايم: شيء يعلق على الأولاد لدفع العين. وتنقسم إلى قسمين:

١- التمايم المشتملة على القرآن والأدعية النبوية: كمن يعلق القرآن كاملاً على عنقه، أو سوراً معينة، أو آية الكرسي. والصحيح أنه لا يجوز لثلاثة أسباب:

أ- عموم النهي في الحديث النبوي «إن الرقي، والتمايم، والتولة، شرك».

ب- سد الذريعة لثلاث يعلق ما هو شرك.

ج- لأنها عرضة للامتحان عند دخول الحلاء أو النوم عليها.

٢- التمايم التي بغير القرآن والأدعية النبوية: وهي ما يكون فيها استعانة بغير الله، كالاستعانة بالملائكة والأنبياء، أو تعليق خرزات أو عظام، أو غير ذلك لجلب النفع أو دفع الضر. وهي شرك لأنه لا كاشف للضر إلا الله وحده، وهي المرادة في قوله ﷺ «إن الرقي، والتمايم، والتولة، شرك».

### ■ التولة:

هي نوع من السحر يزعمون أنه يُقرب الرجل لامرأته والمرأة لزوجها، ويسمى (العطف).

وهي شرك لما يراد به من جلب نفع أو دفع ضر من غير الله تعالى. قال ﷺ: (إن الرقي، والتمايم، والتولة شرك).



- س ١ - يتوجه المسلم إلى الله بالدعاء في جميع الأحوال . اذكر الدعاء المشروع قوله عند المرحى  
س ٢ - للرقية الشرعية شروط اذكرها  
س ٣ - صل كل تعريف في العمود ( أ ) بما يدل عليه في العمود ( ب )

| ( ب )    | ( أ )  |
|----------|--|
| الرقية   | شيء يعلق على الأولاد لدفع العين                          |
| النعيمية | نوع من السحر يزعمون أنه يقرب الزوج لزوجته والروحة لزوجها |
| التولة   | العرائم التي يقرأ بها على المريض لرفع الضر عنه           |

- س ٤ - ما الرقية المنسوعة ؟  
س ٥ - وضح حكمة النهي عن تعليق التسمائم المشتملة على القرآن والأدعية النبوية .  
س ٦ - التولة شرك . علل .

## تابع : باب ما جاء في الرقي والتمائم

## من أهداف الدرس

- ١- أن يحث الطالب على خطورة تعليق غيره بالله.
- ٢- أن يحث الطالب على التوكل على الله وحده.
- ٣- أن يحذر الطالب من أعمال الجاهلية.

- ٣- وعن عبد الله بن عكيم مرفوعاً: «مَنْ تَعَلَّقَ شَيْئاً وَكَلَّ إِلَيْهِ» (رواه أحمد والترمذي) <sup>(١)</sup>.
- ٤- وروى الإمام أحمد عن رُوَيْع قال: قال لي رسول الله ﷺ «يَا رُوَيْع لَعَلَّ الْحَيَاةَ سَتَقُولُ نَكْ، فَأَخْبِرَ النَّاسَ: أَنْ مِنْ عَقْدِ الْحَيَةِ، أَوْ تَقْلِدٍ وَتَرَاءٍ أَوْ اسْتَجَى بِرَجِيعِ دَابَّةٍ أَوْ عَظَمٍ فَإِنَّ مُحَمَّدًا بَرِيءٌ مِنْهُ» <sup>(٢)</sup>.

## معانج المفردات

| الكلمة           | معناها   |
|------------------|--|
| عقد الحية        | عقد الحية: قيل معناه: ما يفعلونه في الحروب من قبلها: عقدها لكبرا |
| تقليد وتراء      | جعل له ثم قلادة في عنقه، أو علق دابته للوقاية من العين           |
| استجى برجيع دابة | أزال أثر الخارج من المسيلين بروت الدابة                          |

## عناصر الدرس

## ■ ثمرة الاعتماد على الله:

من تعلق بالله وأنزل حوائجه به، والتجأ إليه، وقوض أمره إليه كغناء سبحانه، ويسر له كل عسير، قال سبحانه وتعالى: ﴿وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾ (سورة المائدة: ٢٦). وهذا التوكل الواجب لا ينافي في الأخذ بالأسباب المشروعة.

ومن تعلق بغير الله يرحو منه النفع أو دفع الضرر وكله الله إليه، فحسر وهلك، قال ﷺ «مَنْ تَعَلَّقَ شَيْئاً وَكَلَّ إِلَيْهِ» وهذا الحديث من جوامع الكلم الذي أوتي به محمد ﷺ.

## ■ وجوب الحذر من أعمال الجاهلية:

أخبر النبي ﷺ رُوَيْعاً أنه سيقول عمرة (وهذا علم من أعلام النبوة)، فقد طالت به الحياة، وأمره ﷺ أن يخبر

(١) ١/٢١١، أحمد (١٣١)، والبيهقي (١٢٣)، وابن أبي عمير (١٢٣)، وابن أبي عمير (١٢٣)، وابن أبي عمير (١٢٣).

(٢) ١/٢١١، أحمد (١٣١)، والبيهقي (١٢٣)، وابن أبي عمير (١٢٣).



الناس أنه بريء فمن فعل إحدى هذه المنهيات :

١- عقد اللحية كما يفعل أهل الجاهلية تكبيراً وهذا أمر محرم .

٢- جعل الوتر قلادة في العنق، أو في عنق الدابة رَعمًا أنه يدفع العين والمكارة، وهذا شرك لما فيه من اعتقاد جلب النفع ودفع الضر من غير الله .

٣- الاستنجاء بالروث أو العظم، وهذا محرم لأن العظم طعام الجن، والروث علف لدوابهم .

وهذه المنهيات السابقة من كباير الذنوب لما ورد فيها من الوعيد الشديد ( فإن محمداً بريء منه ) . فعلى المسلم أن يكون حذراً من الوقوع فيها .

يسترجع المعلم مع طلابه درس الاستنجاء والاستجمار في مادة الفقه ويبين ما يجوز الاستنجاء به وما لا يجوز .

نشاط

الاستنجاء

س١- بين معنى المفردات التالية :

أ- عقد لحية .

ب- تقلد وترأ .

س٢- المؤمن يتعلق بالله وحده ، ويسأل حوالجه به ، ويتوكل عليه ، اذكر ثمرة ذلك .

س٣- علل :

أ- تعليق الوتر للموقاية من العين شرك .

ب- تحريم الاستنجاء بالروث أو العظم .

## تابع باب ما جاء في الرقى والتمائم

## من أهداف الدرس

- ١- أن يرى الطالب فضل قطع التميمة.
- ٢- أن يحذر الطالب الإساءة المحزنة بالتميمة.
- ٣- أن يحسن الطالب بعدم حفظ الأسماء والآثار المشرقة.

٥- وعن سعيد بن جبير قال: «من قطع تميمة من إنسان كأنه كعدل رقية» (١) وأما ما رواه عن إبراهيم قلبي: «كانوا يكلمون المسلم كتميم من القرآن وخبر القرآن» (٢).

## مفاتيح المفردات

| الكلمة              | معناها  |
|---------------------|---|
| كعدل رقية<br>يكلمون | كان له مثل ثواب من أعنت رقية.<br>المقصود بالكراهة هنا: التحريم. |

## عناصر الدرس

## ■ فضل من قطع تميمة من إنسان :

الدين الإسلامي مبني على الشناخ، والتعاون على البر والتقوى، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر. قال ﷺ «الدين النصيحة» (٣)، فإذا رأى المسلم أن غيره قد غلق تميمة عليه فيبغى أن يزيلها ولما يرحى له من الأجر الذي يعدل عتق رفة ويكون ذلك بالتي هي أحسن لأن العنف يؤدي إلى المنازعة والشقاق .  
ووجه الشبه بين قطع التميمة وعتق الرقة: أنه إذا قطع تميمة من إنسان فقد اعتقه من الشرك، فكذلك من النار، فكان كمن اعتق إنساناً من الرق.

## ■ حرص السلف على حماية التوحيد :

لقد حرص السلف الصالح على سد أبواب الشرك، فممنعوا تعليق التمام كلها حتى ولو كانت مكتوبة من القرآن حماية للتوحيد، وسداً لأبواب الشرك، وحفظاً للقرآن من الامتهان. فإن الله سبحانه وتعالى لم ينزل القرآن لتعليقه في البيوت، أو السيارات، أو على الصدور للشرك به أو للزينة (كمن يلبس القلائد الذهبية، أو الحلي المكتوب عليها آية الكرسي، أو صور المعبودات أو غيرها). وإنما أنزله سبحانه لتدبره والعمل به. قال تعالى: ﴿كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ﴾ (سورة هود: آية ٢٩).

(١) رواه ابن أبي شيبة في المصنف (٤٠٤٠٤) (٢٧٤٤).

(٢) أخرجه ابن جرير (٢٧٤٤) وابن أبي عمير (٢٧٤٤) وابن أبي عمير (٢٧٤٤) وابن أبي عمير (٢٧٤٤) وابن أبي عمير (٢٧٤٤) وابن أبي عمير (٢٧٤٤).

(٣) أخرجه ابن جرير (٢٧٤٤) وابن أبي عمير (٢٧٤٤).

### ■ تحصين المسلم نفسه من الشرور والآفات :

على المسلم أن يحصن نفسه من الشرور والآفات بالآذكار الواردة <sup>(١)</sup> التي تنفع من يقولها بصدق، وإخلاص، وقوة توكل ويقين، ومن ذلك :

- ١- صلاة الفجر في جماعة قال ﷺ « من صلى الصبح في جماعة فهو في ذمة الله ... الحديث » <sup>(٢)</sup>.
  - ٢- قراءة سورة الإخلاص والمعوذتين ثلاثاً في الصباح والمساء.
  - ٣- قراءة آية الكرسي في الصباح والمساء.
  - ٤- قراءة خواتيم سورة البقرة في المساء.
  - ٥- قول : ( بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم ) <sup>(٣)</sup> ثلاثاً في الصباح والمساء.
  - ٦- قول : ( أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق ) <sup>(٤)</sup> ثلاثاً في الصباح والمساء.
- والواجب على المسلم أن يعلق قلبه بالله وحده، ويجتنب الأسباب الواهية للشقاء كلبس الحيط والحلقة، والرفق والشائم الشركية، فإنها لا تنفعه بل تضره.

رايت تميمة على أحد زملائك - في حدود خمسة أسطر - اذكر الطريقة المناسبة لإقناع زميلك بإزالتها.

نشاط



- ١- شه سعيد بن حير - رحمه الله - أحر من قطع تميمة من إنسان مثل أحر من أعتق رقبة، فما وجه الشبه بينهما ؟
- ٢- منع السلف تعليق التائم عليها ولو كانت مكتوبة من القرآن . علل ذلك .
- ٣- يحصن المسلم نفسه من الشرور والآفات بأمور منها :
  - أ- قراءة سورة : .....
  - ب- قراءة آية : .....
  - ج- قوله : .....
- ٤- اذكر شاهداً لنهي السلف وتحذيرهم وإزالتهم للتائم من الباب السابق .

(١) للاستزادة الرجوع إلى كتب اللغة والأخبار مثل الشيخ عبد الله بن باز - رحمه الله - في « فتاوى إسلامه » ج ١ ص ١٢١.

(٢) (١٢) من صلاة الفجر في جماعة قال ﷺ « من صلى الصبح في جماعة فهو في ذمة الله ... الحديث » (٢) .

(٣) (٢) رواه ابن ماجه رقم (٢٨٥٥) .

(٤) (٢) رواه مسلم رقم (٢٧٠٤) .



## باب من تبرك بشجرة أو حجر، ونحوهما\*

من أهداه الله الدنيا

## مقدم الباب

- ١- أنه بين الطالب معنى التبرك.
- ٢- أن يعرف الطالب بين التبرك التبرع والمنع.
- ٣- أن يفهم الطالب فعل التبرك في طلبهم البركة من الأحجار والأصنام.

البركة يجب أن تطلب من الله وحده فهو النافع الضار  
وطلبها من غيره شرك ينافي التوحيد أو كماله الواجب  
فعلينا الحذر من ذلك كله.

(١) قال الله تعالى ﴿ أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّىٰ ﴾ (١٦) ومناة الثالثة الأخرى ﴿ لا سورة النجم: الآيات ١٩-٢٠ ﴾

## مصانح المفردات

| الكلمة    | معناها   |
|-----------|--|
| التبرك    | هو طلب البركة، والبركة هي: دوام الخير وكثرته.  |
| اللات     | قيل: اسم لرجل كان يلبث السوق للحاج، فلما مات عكفوا على قبره. وقيل: اسم لصخرة كانوا يعبدونها في الطائف. |
| الْعُزَّى | شجرة سمر جعل عليها بناء وأمنار بين مكة والطائف.  |
| مناة      | حتم بين مكة والمدينة.  |
| صيرى      | جائرة وباطلة.  |

## عناصر الدرس

■ أقسام التبرك: ينقسم التبرك إلى قسمين:

- ١- تبرك مشروع: وهو التماس البركة من شيء علم بالشرع أنه مبارك، كشرب ماء زمزم طلباً للشفاء. قال ﷺ: «إنها مباركة، إنها طعام طعم»<sup>(١)</sup>، وفي رواية: «(زمزم طعام طعم، وشفاء مقم)<sup>(٢)</sup>».

(١) رواه الشيخان في الصحيحين (١١٧٣) وفيه: «إنها مباركة، إنها طعام طعم».

(٢) رواه مسلم (١١٧٣) وفيه: «إنها مباركة، إنها طعام طعم».

(٣) رواه الترمذي (١١٧٣) وفيه: «إنها مباركة، إنها طعام طعم».

## ٢- تبرك ممنوع؛ وهو التماس البركة فيما لم يأذن به الشرع وحكمه:

- أ- إن اعتقد أن هذا الشيء تمنح البركة بذاته، كمن يتبرك بالأشجار أو الأحجار أو قبور الصالحين لطلب نفع أو دفع ضرر فذلك شرك أكبر.
- ب- إن اعتقد أن هذا الشيء سبب لحصول البركة من الله كمن يتصح بمقام إبراهيم أو بالصالحين فذلك شرك أصغر. أما إن اعتقد أن هذا العمل مما يتقرب به إلى الله فهو محرم ووسيلة إلى الشرك.

### ■ توبيخ الله للمشركين:

يؤيخ الله المشركين على تعظيمهم لهذه الأصنام (اللات والعزى ومناة)، وهي من أشهر وأعظم الأصنام في زمن الجاهلية، وقد كانوا يطلبون منها أن تبارك لهم في أنفسهم وأولادهم وأموالهم، فكانوا بهذا مشركين الشرك الأكبر، لأنهم عبدوها من دون الله حين طلبوا بركتها. وما هي إلا أوهام تخيلوها لا حقيقة لها. فهي مجرد أشجار وأحجار لا تنفع ولا تضر. قال الله تعالى: ﴿إِنْ هِيَ إِلَّا أَسْمَاءٌ مَقِشُّومٌهَا أَنْتُمْ وَأَبَاؤُكُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَمَا تَهْوَى الْأَنْفُسُ﴾ (سورة النجم: آية ٢٣).

وما يحصل ممن ينسب إلى الإسلام من التبرك بالقبور، والأشجار، والأحجار معتقداً أنها تنفع أو تضر فهو من جنس تبرك المشركين هذا. فالواجب على المسلم أن لا يعلق قلبه إلا بالله وحده، وأن لا يتعلق بغيره، فمن فعل ذلك فقد شابههم في فعلهم، ومن تشبه بقوم فهو منهم.



### س ١- اذكر المعروف به فيما يأتي:

- أ- (.....) طلب البركة، وهي دوام الخير وكثرة.
- ب- (.....) التماس البركة، من شيء علم بالشرع أنه مبارك.
- ج- (.....) التماس البركة فيما لم يأذن به الشرع.

### س ٢- قال تعالى: ﴿أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّىٰ﴾ (١٠٠) ومناة الثالثة الأخرى (سورة النجم: الآيات ٩٦-٩٨).

- أ- ما معنى المقدمات التالية: اللات، العزى، مناة؟
- ب- ما حكم التبرك بالأشجار والأحجار؟



س ٣- صف الأمثلة التالية إلى: تبرك مشروع، وتبرك ممنوع في الجدول التالي:

| تبرك ممنوع | تبرك مشروع | الأمثلة                                      |
|------------|------------|--|
|            |            | ١- التمشيح بالكعبة ومقام إبراهيم تبركا بهما، |
|            |            | ٢- التبرك بترية قبور الصالحين.               |
|            |            | ٣- تعظيم غار حراء، واعتقاد تبركته.           |
|            |            | ٤- الشرب من ماء زمزم طلباً الشفاء.           |
|            |            | ٥- أكل تمر العجوة (عجوة المدينة)             |



## تابع :باب من تبرك بشجرة أو حجر، ونحوهما

### من أهداف الدرس

- ١- أن بين الطالب حكم التبرك بالأشجار ونحوها.
  - ٢- أن يستخرج الطالب أسباب التبرك في التبرك المصوغ.
  - ٣- أن يفهم الطالب ما أعظم من وقوع في التبرك مهما كانت نيته.
- عن أبي واقد الليثي قال: ( خرجنا مع رسول الله ﷺ إلى حنين ونحن حديثاء عهد بكفر، وللمشركين صدرة عكفوفة عندها، ويوطون بها أسلحتهم يقال لها: ذات أنواط، فمررنا بصدرة، فقلنا: يا رسول الله اجعل لنا ذات أنواط كما لهم ذات أنواط، فقال رسول الله ﷺ: «الله أكثر إنها السنن، قلتم والذي نفسي بيده كما قالت بنو إسرائيل لموسى: ﴿اجعل لنا إِلَهاً كما لهم آلهة﴾ قال إنكم قوم تجهلون ﴿مذى الأعراف﴾ آية ١٣٨ ) - (لشركين من كان قبلكم ) رواه الترمذي وصححه<sup>(١)</sup>

### محتاج الصفحات

| الكلمة          | معناها  |
|-----------------|---|
| حنين            | وادي يقع شرقي مكة، وقعت فيه غزوة حنين المعروفة.               |
| حديثاء عهد يكفر | اسلموا حديثاً وعهداً هم بالكفر قريب.                          |
| يعكفون عندها    | يقيمون عندها، ويعظمونها.                                      |
| يوطون بها       | يعلقون عليها.   |
| ذات أنواط       | شجرة يعلق عليها المشركون أسلحتهم، طلباً للبركة.               |
| إنها السنن      | السنن: الطرق، والمراد: سلككم كما سلك من قبلكم الطرق المدعومة. |
| بنو إسرائيل     | هم اليهود.  |

### عناصر الدرس

#### ■ التبرك بالأشجار والأحجار شرك:

عند فتح مكة أسلم كثير من أهلها، وخرج فئة منهم إلى حنين مع رسول الله ﷺ، وهي طريقهم إليها راوا شجرة صدر للمشركين تسمى ( ذات أنواط ) يعلق عليها المشركون أسلحتهم يعظمونها، ويقيمون عندها، ويشركون بها. عندئذ طلب هؤلاء الذين أسلموا حديثاً من الرسول ﷺ أن يجعل لهم شجرة مثلها يشركون بها ففأمرهم أن هذا أمر محجوب عند الله، ولم يقصدوا مخالفة أمر الرسول ﷺ، ولكن لكونهم أسلموا حديثاً خفي عليهم أن هذا الأمر بعد شركاً.

فأنكر رسول الله ﷺ عليهم ذلك وبين أن طلبهم هذا شرك. وشبه مقاتلتهم بمقولة بني إسرائيل لموسى ( عليه

(١) رواه الترمذي وأبو داود (١٣٨١)

السلام) : ﴿اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ﴾ (سورة الاحزاب: آية ٢٣) .  
لأن كلا منهما طلب أن يجعل له ما يألوه ويعبده من دونه الله .

### ■ التحذير من تقليد المشركين :

أخبر الرسول ﷺ عن وقوع الشرك في هذه الأمة مشابهة للأمم السابقة من اليهود والنصارى، حيث طلبوا آلهة مع الله، وهو خير بمعنى الدم، وإنما قاله لنا ﷺ لتحذره . وقد وقع الشرك في هذه الأمة كما أخبرنا ﷺ به، وهذا علم من أعلام الشيعة، فعناد القبور اليوم قد اتخذوها آلهة مع الله يعكفون عندها، ويلمسون منها البركة، ويدفعون لها الصدقات والتذوق ويسألونها قضاء الحاجات كما يسألون ربيهم .

### ■ أسباب الشرك الممنوع :

١- الجهل بالتوحيد وبما ينافيه وبضاده .

٢- الغلو في الصالحين

٣- التشبه بالكفار

٤- تعظيم الآثار أو اعتقاد بركتها، كعمار حراء الذي كان النبي ﷺ يتعبد فيه، وحجرة قبر النبي ﷺ، وأما الحجر الأسود فإنه لا يُشرك به وإنما يتعبد لله باستلامه وتقبيله كما قال عمر - رضي الله عنه - : «إني لأعلم أنك حجر لا تسمع ولا تبصر، ولو أني رأيت رسول الله يقبلك ما قبلتك»<sup>(١)</sup>، ولذلك لا يجوز أن يتجاوز في الحد الممنوع وهو التقبيل والاستلام، فلا يجوز لمن استلمه أن يصنع على يده أو ولده .  
فعلى المسلم أن يتفقه في الدين، ويعرف التوحيد من الشرك حتى لا يقع فيما يفسد عقيدته،

يقسم المعلم طلاب الفصل إلى مجموعات ويطلب من كل مجموعة إحضار أمثلة على الشرك، ثم يناقشها المعلم معهم .

نشاط



س ١ قال رسول الله ﷺ : **الله أكبر إنها السن قلتم والذي نفسي بيده** .....

أ- بين معنى قوله عليه الصلاة والسلام (إنها السن) .

ب- مثل لوقوع الشرك في هذه الأمة .

س ٢ علل

وجوب التفقه في الدين ومعرفة التوحيد .

س ٣ - للشرك الممنوع أسباب عدة، اذكرها .

## باب ما جاء في الذبح لغير الله

## من أهداف الدرس

- ١- أن يحسن الطالب أن الذبح عبادة يجب صرفها لله وحده.
- ٢- أن يحسن الطالب غيره على الإخلاص في جميع العبادات.
- ٣- أن يورد الطالب أمثلة على الذبح المشرع.

## مذكرة الباب

الذبح عبادة من العبادات يجب صرفها لله وحده ومن صرفها لغيره فقد أشرك.

- ١- قال الله تعالى: ﴿قُلْ إِنْ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٦٢﴾ لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ ﴿١٦٣﴾﴾ (سورة الأنعام: آية ١٦٢-١٦٣).
- ٢- قال الله تعالى: ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَأَنحِرْ﴾ (سورة التکوین: آية ٢).

## مصانيف الصفوات

| معناها   | الكلمة                                     |
|--|--|
| ذبحي .<br>ما أحيا عليه، وما أموت عليه من الإيمان والعمل الصالح ،<br>أي خالصا لوجه الله تعالى . | نُسُكِي<br>محياي ومماتي<br>لله رب العالمين |

## مناظر الدرس

- وجوب إخلاص جميع العبادات لله :  
يأمر الله سبحانه نبيه محمداً ﷺ أن يقول للمشركين (الذين يصرفون العبادة لغيره سبحانه من صلاة، وضح وغيرهما) : إني أخلص صلاتي وذبحي، وما أحيا عليه، من الإيمان والعمل الصالح لله وحده لا أشرك به أحداً، وإني أول المسلمين من هذه الأمة .  
وأفادت الآية : وجوب الإخلاص لله تعالى، وهذا شرط في جميع العبادات .
- الصلاة والنحر من أجل العبادات :  
أمر الله سبحانه نبيه محمداً ﷺ في قوله تعالى : ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَأَنحِرْ﴾ أن يجمع بين عبادتين هما :  
١- الصلاة التي هي من أعظم العبادات البدنية، لما يجتمع للعبد في الصلاة من الخشوع، والذل، والإقبال على الله ما لا يجتمع له في غيرها .  
٢- النحر : الذي هو من أعظم العبادات المالية لما فيه من بذل المال لله رب العالمين .



وَيَدْخُلُ فِيهِ مَا لَبِثَتْ مَشْرُوعِيَّتُهُ، وَهِيَ ثَلَاثَةُ أَشْيَاءٍ: الْأَصْحِيَّةُ - الْهَدْيُ - الْعَقِيقَةُ.  
وَلِعَظَمَ هَاتَيْنِ الْعِبَادَتَيْنِ كَانَ يُطَهَّرُ كَثِيرَ الصَّلَاةِ، كَثِيرَ النُّحْرِ،



س ١- قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿قُلْ إِنْ صَلَّيْتُ وَاسْكَيْتُ وَحَيَّيْتُ وَمَمَّيْتُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ (١٠٢) لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ  
أَمَرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الصَّلَافِينَ (سورة الأندلس، آية ٢٦١، ٢٦٢).

أ- تَضَمَّنَتِ الْآيَةُ شَرْطًا عَظِيمًا يَجِبُ تَوْفُّرُهُ فِي جَمِيعِ الْعِبَادَاتِ، فَمَا هُوَ؟  
ب- مَا مَعْنَى: «تَسْكَيْتُ» «حَيَّيْتُ» وَمَمَّيْتُ؟

س ٢- عَمَلٌ:

أ- الصَّلَاةُ أَعْظَمُ الْعِبَادَاتِ الْبَدَنِيَّةِ.

ب- النُّحْرُ مِنْ أَعْظَمِ الْعِبَادَاتِ الْمَالِيَّةِ.

س ٣- ضَعِ خَطَا وَاحِدًا تَحْتَ الْعِبَادَةِ الْبَدَنِيَّةِ وَخَطَيْنِ تَحْتَ الْعِبَادَةِ الْمَالِيَّةِ:

صَلَاةُ التَّرَاوِيحِ، نَحْرُ الْإِبِلِ، صَلَاةُ الْفَجْرِ، الْعَقِيقَةُ، ذَبْحُ شَاةٍ وَفَاءٌ بِذَنْبٍ.

## تابع : باب ما جاء في الذبح لغير الله

## من أهداف الدرس

- ١- أن بين الطالب حكم الذبح لغير الله .
- ٢- أن يذكر الطالب عقوبة الذبح لغير الله .
- ٣- أن يورد الطالب أمثلة للذبح لغير الله .

٣- عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ - رضي الله عنه - قَالَ : حَدَّثَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِأَرْبَعِ كَلِمَاتٍ : « لَعَنَ اللَّهُ مَنْ ذَبَحَ لِغَيْرِ اللَّهِ ، لَعَنَ اللَّهُ مَنْ لَعَنَ وَالِدَيْهِ ، لَعَنَ اللَّهُ مَنْ آوَى مُجْدِثًا ، لَعَنَ اللَّهُ مَنْ غَيَّرَ مَنَارَ الْأَرْضِ » رواه مسلم <sup>(١)</sup> .

## معاني المفردات

| الكلمة     | معناها   |
|------------|--|
| لعن الله   | اللعن : هو الطرد والإبعاد عن رحمة الله .   |
| آوى محدثاً | حسى الخائن ( كالمقاتل والسارق ) من إقامة الحد عليه ، أو آوى مستدعياً في الدين ورضي بدعته . |
| منار الأرض | علامات حدود الأرض التي بين الجار وجاره ، أو العلامات التي يُهتدى بها في الطريق .           |

## عناصر الدرس

## ■ الأعمال المتروكة فاعليها بلعنة الله :

في هذا الحديث العظيم توعد رسول الله ﷺ باللعن من فعل أحد هذه الأمور الأربعة المنهي عنها ، وهي :

١ - الذبح لغير الله ، ومن أمثله :

- من يذبح لقبر لبيء أو وليء أو غيرهما .
  - من يذبح للشياطين أو الجن طلباً للشفاء كما يحدث عند السحرة .
  - من يذبح في طريق كبير القوم تعظيماً له .
  - من يذبح عند عتبة المنزل استرضاءً لشياطين الجن ، أو لكف شرهم عن أهل المنزل .
- ومواء أكل المذبح من بهيمة الأنعام ، أو غير ذلك فكله من الشرك الأكبر . ويحرم الأكل من تلك الذبيحة والانتفاع بها على أي وجه كان .

٢- لعن الوالدين:

لعن الوالدین من کبائر الذنوب، ویكون ذلك إما:

- لعننا عباشاً: وهو آل يواجه الوالدين باللعنة.

— أو بالتسبب، كأنك يلعبن الرجل أبا رجل آخر فيلعبن أياه، كما جاء في الحديث عنه عليه السلام أنه قال: « من الكيالي شتم الرجل والديه. قالوا: يا رسول الله وهل يشتم الرجل والديه؟ قال: نعم يسب الرجل أبا الرجل فيسب أباه ويسب أمه فيسب أمه » <sup>(١)</sup>.

وقد ذكر الله سبحانه حتى الوالدين بعد حقه سبحانه فقال: ﴿واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً وبالوالدين إحساناً﴾ (سورة النساء: آية ٣٦). ولم يخص سبحانه نوعاً من أنواع الإحسان ليعم جميع أنواعه.

۳۔ ایہ اہم محدث :

جاء الإسلام بالعدل بين الناس ونصرة المظلوم وأخذ حقه من الظالم، فمن آوى مجرماً يستحق العقاب ونصره أو منع العقاب عنه فهو متوعد بلعنة الله لما في ذلك من التشاؤم الظلم في المجتمع، كما جاء الإسلام بالأمر باتياع السنة والنهي عن البدعة، فمن رضي بالبدعة أو أقر فاعلمها أو نصره فهو متوعد باللعنة أيضاً.

## ٤ - تغيير مسار الأرض:

من تغيير علامات حدود الأرض التي بين يديه جاره فقدم أو أخر ليغتصب من أرضه فقد ظلمه، وأوقع الناس في محاسنات وتزاعات ثقت في عضد المجتمع فتوعد الرسول ﷺ من فعل ذلك باللعن، كما بحث الإسلام على التعاون وإرشاد الناهة لئلا يضل في الطريق قيهلك. فمن بدل العلامات التي توضع على الطريق فهو متوعد باللعنة أيضاً.

هذه هي الكيائات الأربع المتوعدة صاحبها باللعن<sup>١٧</sup>. فالذبح لغير الله شرك أكبر، ولعن الوالدين وإيواء الأعداء وتغيير مسار الأرض من المعاصي المنافية لكمال التوحيد الواجب، فعلى المسلم أن يكون مجانباً لها ولغيرها مما يوجب غضب الله ولعنته.

يذكر الطالب من خلال دراسته السابقة - بعض الأعمال المتوعد صاحبها باللعن في الآيات القرآنية والأحاديث النبوية .



(١) (٢) (٣) (٤) (٥) (٦) (٧) (٨) (٩) (١٠) (١١) (١٢) (١٣) (١٤) (١٥) (١٦) (١٧) (١٨) (١٩) (٢٠) (٢١) (٢٢) (٢٣) (٢٤) (٢٥) (٢٦) (٢٧) (٢٨) (٢٩) (٣٠) (٣١) (٣٢) (٣٣) (٣٤) (٣٥) (٣٦) (٣٧) (٣٨) (٣٩) (٤٠) (٤١) (٤٢) (٤٣) (٤٤) (٤٥) (٤٦) (٤٧) (٤٨) (٤٩) (٥٠) (٥١) (٥٢) (٥٣) (٥٤) (٥٥) (٥٦) (٥٧) (٥٨) (٥٩) (٦٠) (٦١) (٦٢) (٦٣) (٦٤) (٦٥) (٦٦) (٦٧) (٦٨) (٦٩) (٧٠) (٧١) (٧٢) (٧٣) (٧٤) (٧٥) (٧٦) (٧٧) (٧٨) (٧٩) (٨٠) (٨١) (٨٢) (٨٣) (٨٤) (٨٥) (٨٦) (٨٧) (٨٨) (٨٩) (٩٠) (٩١) (٩٢) (٩٣) (٩٤) (٩٥) (٩٦) (٩٧) (٩٨) (٩٩) (١٠٠) (١٠١) (١٠٢) (١٠٣) (١٠٤) (١٠٥) (١٠٦) (١٠٧) (١٠٨) (١٠٩) (١١٠) (١١١) (١١٢) (١١٣) (١١٤) (١١٥) (١١٦) (١١٧) (١١٨) (١١٩) (١٢٠) (١٢١) (١٢٢) (١٢٣) (١٢٤) (١٢٥) (١٢٦) (١٢٧) (١٢٨) (١٢٩) (١٣٠) (١٣١) (١٣٢) (١٣٣) (١٣٤) (١٣٥) (١٣٦) (١٣٧) (١٣٨) (١٣٩) (١٤٠) (١٤١) (١٤٢) (١٤٣) (١٤٤) (١٤٥) (١٤٦) (١٤٧) (١٤٨) (١٤٩) (١٥٠) (١٥١) (١٥٢) (١٥٣) (١٥٤) (١٥٥) (١٥٦) (١٥٧) (١٥٨) (١٥٩) (١٦٠) (١٦١) (١٦٢) (١٦٣) (١٦٤) (١٦٥) (١٦٦) (١٦٧) (١٦٨) (١٦٩) (١٧٠) (١٧١) (١٧٢) (١٧٣) (١٧٤) (١٧٥) (١٧٦) (١٧٧) (١٧٨) (١٧٩) (١٨٠) (١٨١) (١٨٢) (١٨٣) (١٨٤) (١٨٥) (١٨٦) (١٨٧) (١٨٨) (١٨٩) (١٩٠) (١٩١) (١٩٢) (١٩٣) (١٩٤) (١٩٥) (١٩٦) (١٩٧) (١٩٨) (١٩٩) (٢٠٠) (٢٠١) (٢٠٢) (٢٠٣) (٢٠٤) (٢٠٥) (٢٠٦) (٢٠٧) (٢٠٨) (٢٠٩) (٢١٠) (٢١١) (٢١٢) (٢١٣) (٢١٤) (٢١٥) (٢١٦) (٢١٧) (٢١٨) (٢١٩) (٢٢٠) (٢٢١) (٢٢٢) (٢٢٣) (٢٢٤) (٢٢٥) (٢٢٦) (٢٢٧) (٢٢٨) (٢٢٩) (٢٣٠) (٢٣١) (٢٣٢) (٢٣٣) (٢٣٤) (٢٣٥) (٢٣٦) (٢٣٧) (٢٣٨) (٢٣٩) (٢٤٠) (٢٤١) (٢٤٢) (٢٤٣) (٢٤٤) (٢٤٥) (٢٤٦) (٢٤٧) (٢٤٨) (٢٤٩) (٢٥٠) (٢٥١) (٢٥٢) (٢٥٣) (٢٥٤) (٢٥٥) (٢٥٦) (٢٥٧) (٢٥٨) (٢٥٩) (٢٦٠) (٢٦١) (٢٦٢) (٢٦٣) (٢٦٤) (٢٦٥) (٢٦٦) (٢٦٧) (٢٦٨) (٢٦٩) (٢٧٠) (٢٧١) (٢٧٢) (٢٧٣) (٢٧٤) (٢٧٥) (٢٧٦) (٢٧٧) (٢٧٨) (٢٧٩) (٢٨٠) (٢٨١) (٢٨٢) (٢٨٣) (٢٨٤) (٢٨٥) (٢٨٦) (٢٨٧) (٢٨٨) (٢٨٩) (٢٩٠) (٢٩١) (٢٩٢) (٢٩٣) (٢٩٤) (٢٩٥) (٢٩٦) (٢٩٧) (٢٩٨) (٢٩٩) (٣٠٠) (٣٠١) (٣٠٢) (٣٠٣) (٣٠٤) (٣٠٥) (٣٠٦) (٣٠٧) (٣٠٨) (٣٠٩) (٣١٠) (٣١١) (٣١٢) (٣١٣) (٣١٤) (٣١٥) (٣١٦) (٣١٧) (٣١٨) (٣١٩) (٣٢٠) (٣٢١) (٣٢٢) (٣٢٣) (٣٢٤) (٣٢٥) (٣٢٦) (٣٢٧) (٣٢٨) (٣٢٩) (٣٣٠) (٣٣١) (٣٣٢) (٣٣٣) (٣٣٤) (٣٣٥) (٣٣٦) (٣٣٧) (٣٣٨) (٣٣٩) (٣٤٠) (٣٤١) (٣٤٢) (٣٤٣) (٣٤٤) (٣٤٥) (٣٤٦) (٣٤٧) (٣٤٨) (٣٤٩) (٣٥٠) (٣٥١) (٣٥٢) (٣٥٣) (٣٥٤) (٣٥٥) (٣٥٦) (٣٥٧) (٣٥٨) (٣٥٩) (٣٦٠) (٣٦١) (٣٦٢) (٣٦٣) (٣٦٤) (٣٦٥) (٣٦٦) (٣٦٧) (٣٦٨) (٣٦٩) (٣٧٠) (٣٧١) (٣٧٢) (٣٧٣) (٣٧٤) (٣٧٥) (٣٧٦) (٣٧٧) (٣٧٨) (٣٧٩) (٣٨٠) (٣٨١) (٣٨٢) (٣٨٣) (٣٨٤) (٣٨٥) (٣٨٦) (٣٨٧) (٣٨٨) (٣٨٩) (٣٩٠) (٣٩١) (٣٩٢) (٣٩٣) (٣٩٤) (٣٩٥) (٣٩٦) (٣٩٧) (٣٩٨) (٣٩٩) (٤٠٠) (٤٠١) (٤٠٢) (٤٠٣) (٤٠٤) (٤٠٥) (٤٠٦) (٤٠٧) (٤٠٨) (٤٠٩) (٤١٠) (٤١١) (٤١٢) (٤١٣) (٤١٤) (٤١٥) (٤١٦) (٤١٧) (٤١٨) (٤١٩) (٤٢٠) (٤٢١) (٤٢٢) (٤٢٣) (٤٢٤) (٤٢٥) (٤٢٦) (٤٢٧) (٤٢٨) (٤٢٩) (٤٣٠) (٤٣١) (٤٣٢) (٤٣٣) (٤٣٤) (٤٣٥) (٤٣٦) (٤٣٧) (٤٣٨) (٤٣٩) (٤٤٠) (٤٤١) (٤٤٢) (٤٤٣) (٤٤٤) (٤٤٥) (٤٤٦) (٤٤٧) (٤٤٨) (٤٤٩) (٤٥٠) (٤٥١) (٤٥٢) (٤٥٣) (٤٥٤) (٤٥٥) (٤٥٦) (٤٥٧) (٤٥٨) (٤٥٩) (٤٦٠) (٤٦١) (٤٦٢) (٤٦٣) (٤٦٤) (٤٦٥) (٤٦٦) (٤٦٧) (٤٦٨) (٤٦٩) (٤٧٠) (٤٧١) (٤٧٢) (٤٧٣) (٤٧٤) (٤٧٥) (٤٧٦) (٤٧٧) (٤٧٨) (٤٧٩) (٤٨٠) (٤٨١) (٤٨٢) (٤٨٣) (٤٨٤) (٤٨٥) (٤٨٦) (٤٨٧) (٤٨٨) (٤٨٩) (٤٩٠) (٤٩١) (٤٩٢) (٤٩٣) (٤٩٤) (٤٩٥) (٤٩٦) (٤٩٧) (٤٩٨) (٤٩٩) (٥٠٠) (٥٠١) (٥٠٢) (٥٠٣) (٥٠٤) (٥٠٥) (٥٠٦) (٥٠٧) (٥٠٨) (٥٠٩) (٥١٠) (٥١١) (٥١٢) (٥١٣) (٥١٤) (٥١٥) (٥١٦) (٥١٧) (٥١٨) (٥١٩) (٥٢٠) (٥٢١) (٥٢٢) (٥٢٣) (٥٢٤) (٥٢٥) (٥٢٦) (٥٢٧) (٥٢٨) (٥٢٩) (٥٣٠) (٥٣١) (٥٣٢) (٥٣٣) (٥٣٤) (٥٣٥) (٥٣٦) (٥٣٧) (٥٣٨) (٥٣٩

(١) لا يجوز لعن أصحاب المعاصي إلا على وجه العموم كعمالي حديث النبي: لعن الله الأتراك ومولاهم كتابه وشذوذه. الحديث: لعن الله السارق. الحديث: لعن الله





س ١ - أكمل الفراغات التالية :

أ- آوى محدثاً معناه : .....  
ب- منار الأرض هو : .....

س ٢ - جاء في حديث علي رضي الله عنه الوارد في الباب أربع منبهات توعد الرسول ﷺ فاعلمها باللعن .  
اذكر هذه المنبهات .

س ٣ - لعن الوالدین من كبائر الذنوب ، وقد يقع بأحدى صورتين : وصحيفتهما .

س ٤ - ضع إشارة أمام ما هو شرك من صور الذبح التالية :

أ- ذبح أحاج للنهدي .

ب- ذبح بهيمة في مكان معين تنفيذا لطلب مشعوذ .

ج- ذبح الأصحية .

د- الذبح للشياطين أو الجن .

هـ- الذبح لقبر بني أو ولي .

## تابع : باب ما جاء في الذبح لغير الله

## من أهداف الدرس

- ١- أن يبين الطالب خطورة الذبح لغير الله وإن كان المذبوح حقيراً
- ٢- أن يستنتج الطالب من الحديث فضل التوحيد وخطورة الشرك.
- ٣- أن يورد الطالب أمثلة على القصر في سبيل الله.

١- رَوَى طَارِقُ بْنُ شَيْبَانَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « تَدْخُلُ الْجَنَّةَ رَجُلٌ فِي ذَبَابٍ ، وَتَدْخُلُ النَّارَ رَجُلٌ فِي ذَبَابٍ » ، قَالُوا : وَكَيْفَ ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ : « مَرُّ رَجُلٍ عَلَى قَوْمٍ لَهُمْ حَنْمٌ لَا يَجُوزُهُ أَحَدٌ حَتَّى يَقْرُبَ لَهُ شَيْءٌ ، فَيَقَالُوا : لَا تَقْرُبْ ، قَالَ : لَيْسَ عِنْدِي شَيْءٌ أَقْرَبُ قَالُوا لَهُ : قَرِّبْ ، فَقَرَّبَ ذَبَابًا فَخَلَّوْا سَبِيلَهُ ، فَدَخَلَ النَّارَ » ، وَقَالُوا لِلْآخَرِ : قَرِّبْ ، فَقَالَ : مَا كُنْتُ لِأَقْرِبَ لِأَحَدٍ مِمَّا دُونَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، فَضَرَبُوا عُنُقَهُ ، فَدَخَلَ الْجَنَّةَ » رَوَاهُ أَحْمَدُ (١)

## مصانيع المصوبات

| الكلية  | معناها                       |
|---------|------------------------------|
| حَنْمٌ  | ما كان متحوتاً على شكل صورة. |
| في ذباب | أى بسبب ذباب.                |
| لا يجوز | لا يمر به ، ولا يتعداه.      |
| يقرب    | يذبح.                        |

## مفاتيح الدرس

## ■ الذبح لغير الله شرك أكبر ولو كان المذبوح حقيراً

الحديث يدل على خطورة الشرك وشناعته ، وأنه يوجب دخول النار . قال الله تعالى : ﴿ إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ ﴾ (سورة المائدة : آية ٧٢) .  
فالتقرب إلى غير الله شرك أكبر مهما كان الشيء المتقرب به ، فإن الرجل الأول المذكور في الحديث قد قرب شيئاً حقيراً تعظيماً للصنم الذي مر عليه ، فخلّى القوم المشركون سبيله ، فدخل النار . فإذا كان هذا فيمن قرب ذبابة فكيف بمن يستسمن الإبل والبقر وغيرها ليتقرب بذبحها إلى غير الله من قبر لبي ، أو ولي ، أو غير ذلك ؟!!  
وربما اكتفى بعضهم بذلك عن الاضحية لشدة تعظيمه لمن يعبد من دون الله .

(١) رواه أحمد بن حنبل في مسنده ص ١١٦-١١٧

### فضيلة التوحيد والصبر عليه :

إن الشرك خطير شأنه، عظيم قبحة ولو كان في شيء حقير، والمسلم يحمي نفسه دون الوقوع فيه .  
وفي هذا الحديث امتنع الرجل الآخر من التقرب لغير الله بالديح إيماناً واحتساباً، وتعظيماً لله، فصبر على القتل،  
فدخل الجنة، فهذا دليل على أن التوحيد يوجب الجنة، وأن الشرك يوجب النار .



- ١- يطلب المعلم من طلابه إيراد بعض الأمثلة على الصبر في سبيل الله
- ٢- من خلال دراستك اذكر أمثلة من صور الشرك المحترقة والتي يستهين بها البعض



س١ - التوحيد يوجب الجنة، والشرك يوجب النار . من خلال دراستك لحديث طارق بن شهاب الوارد في هذا الباب قارن بين عمل الرجلين الوارد في الحديث، ومصير كل منهما في الدنيا وجزاءه في الآخرة :

| المشرك              | الرجل الأول | الرجل الثاني |
|---------------------|-------------|--------------|
| العمل الذي قام به . |             |              |
| المصير في الدنيا .  |             |              |
| الجزاء في الآخرة .  |             |              |

س٢ - استنتج من الحديث فصل التوحيد وخطورة الشرك .



## باب لا يذبح لله بمكان يذبح فيه لغير الله

## من أهدأ الدروس

## هذه الباب

- ١- أن تعرف الطالب على حيث وكيفية المنافقين  
٢- أن يستوعق الطالب على النهي عن الصلاة في  
مسجد الضرار  
٣- أن يستوعق الطالب وجه أمدا لأن المصنع  
بالآية على الباب

الذبح لله بمكان يذبح فيه لغيره وسيلة إلى الشرك فعليها  
الحذر منه واحتشاه

١- قال الله تعالى: ﴿ لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا لِمَسْجِدٍ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ رَبِّهِ رَجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ  
يَتَطَهَّرُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَهَّرِينَ ﴾ (سورة التوبة: آية ١٠٨)

## عناصير الصفوات

| الكلمة         | معناها                                     |
|----------------|--|
| لا تقم فيه     | لا تصل في مسجد الضرار                      |
| أسس على التقوى | بني على طاعة الله، وطاعة رسوله محمد ﷺ      |
| المطهرين       | الذين يتطهرون من المجاسات المعوية، والحسية |

## عناصير الدروس

■ حيث المنافقين وكيدهم:

بنى جماعة من المنافقين مسجد الضرار واعين أنهم بنوه لضعفاء المسلمين ليقبهم من المضر والبرد، ولكن  
الحقيقة خلاف ذلك، فقد بنوا هذا المسجد لمضارة مسجد قباء للتفريق بين أهله، وكفراً بالله ورسوله، وقد طلبوا  
من النبي ﷺ أن يصلي فيه، ولم يعلم ﷺ يقصدهم السيئ هذا حتى نزلت هذه الآيات في خير المسجد، فبعث  
إليه الرسول ﷺ بعض الصحابة لهدمه وإحراقه، قال تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضِرَارًا وَتَفْرِيقًا بَيْنَ  
الْمُؤْمِنِينَ وَإِزْوَادًا لِمَنْ حَارَبَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ﴾ (سورة التوبة آية ١٠٧-١٠٨).

■ المعصية قد تؤثر في الأرض<sup>(١)</sup>:

نهى الله تعالى رسوله محمداً ﷺ عن الصلاة في مسجد الضرار لأنه أسس على معصية الله والكفرية؛ فدل على  
أن الأمكنة المعدة لمخافة الله ورسوله لا تجوز الصلاة فيها، وكذلك لو أراد المسلم أن يذبح بمكان يذبح فيه لغير الله  
كان حراماً لما فيه من التشبه بالمشركين.

(١) وقد انعكس الأمر في الآيات، وقد تعلمنا في مسجد قباء الضرار أن يذبح فيه لغير الله، فكذلك في مسجد الضرار.

## ثناء الله على مسجد قباء وأهله :

- حث الله سبحانه نبيه محمداً ﷺ على الصلاة في مسجد قباء الذي أسس على التقوى من أول يوم بُني فيه .  
فتشرع زيارته كما كان النبي ﷺ يزوره ويصلي فيه كل سنة .  
وقد أثنى الله سبحانه على أهل هذا المسجد لجمعهم بين الطهارتين، وبين استحقاقهم لمحبة الله، وهما :
- ١- الطهارة المعنوية : وهي طهارة الباطن من الشرك، والتفاني .
  - ٢- الطهارة الحسية : وهي طهارة الظاهر من الجسديات .
- وفي الآية إثبات صفة المحبة لله سبحانه على ما يليق بجلاله وعظمته .

يختار المعلم مجموعة من الطلاب لكتابة ما ورد في مسجد قباء من فضل وماذا يشرع فيه،  
ثم يناقش ما كتب في الفصل .



س ١- ( بنى جماعة من المنافقين مسجد الضرار زاعمين أنهم بنوه لضعفاء المسلمين ليقيهم من المطر والبرد ولكن الحقيقة خلاف ذلك )، بين السبب الحقيقي الذي لأجله بنى المنافقون مسجد الضرار.

س ٢- علل :

( أ ) نهى الله تعالى رسوله ﷺ عن الصلاة في مسجد الضرار .

( ب ) ثناء الله سبحانه وتعالى على أهل قباء .

س ٣- لماذا أورد المؤلف الآية في هذا الباب ؟

س ٤- ضع علامة ( ✓ ) أمام العبارة الصحيحة وعلامة ( ✗ ) أمام العبارة الخاطئة :

- ١- نهى الله رسوله ﷺ عن الصلاة في مسجد الضرار . ( )
- ٢- مسجد قباء أسس على التقوى . ( )
- ٣- الأماكن المعدة لخبرة الله ورسوله لا تجوز الصلاة فيها . ( )
- ٤- يجوز الذبح لله في الأماكن التي يذبح فيها لغير الله . ( )

## تابع: باب لا يذبح لله بمكان يذبح فيه لغير الله

من أهدأ الله الدروس

- ١- أنه بين الطالب الحكمة من النهي عن الذبح بمكان يذبح فيه لغير الله.
- ٢- أنه يحذر الطالب من مشابهة المشركين.
- ٣- أنه يستفيد الطالب حكم الذبح لله بمكان يذبح فيه لغير الله.

٢- عَنْ ثَابِتِ بْنِ الضَّحَّاك - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: نَذَرْتُ رَجُلًا أَنْ يَتَحَرَّيَ بِلَا بَيِّنَةٍ، فَسَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: «هَلْ كَانَ فِيهَا وَثْنٌ مِنْ أَوْثَانِ الْجَاهِلِيَّةِ يُعْبَدُ؟» قَالُوا: لَا. قَالَ: «فَهَلْ كَانَ فِيهَا عَيْدٌ مِنْ أَعْيَادِهِمْ؟» قَالُوا: لَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَوْفَ بِتَذْرِكَ فَإِنَّهُ لَا وَفَاءَ لِنَذْرٍ فِي مَعْصِيَةِ اللَّهِ، وَلَا قِيَمًا لَا يَمْلِكُ أَنْ يَأْتِيَ» (رواه أبو داود وإسناد على شرطه).

### مفاتيح المفردات



| معناها  | الكلمة   |
|---|----------|
| النذر: إلزام المكلف نفسه بشيء غير واجب عليه.                | نَذَر    |
| هضبة من وراء ينبع.  | بَيِّنَة |
| كل ما عيّد من دون الله من قبر، أو شجرة، أو حجر، أو نحو ذلك. | وَثْنٌ   |
| هو اسم لما يعود من الاجتماع على وجه معتاد.                  | عَيْدٌ   |

### عناصر الدرس



#### ■ الشيء عن الذبح لله بمكان يذبح فيه لغير الله -

يذكر راوي الحديث أن رجلاً نذر لله أن يتحرى بلا في مكان يسمى (بَيِّنَة)، فسأل رسول الله ﷺ عن نذره هذا، فاستفصل الرسول ﷺ عن ذلك المكان: هل سبق له وجود فيه شيء من معبودات المشركين، أو سبق أن المشركين أقاموا فيه عيداً من أعيادهم، فلما علم النبي ﷺ بخلو هذا المكان من تلك المخاذير أمره بالوفاء بنذره، وفي هذا دلالة على أن الذبح لله بمكان يذبح فيه لغير الله من وسائل الشرك، وعلى المسلم البعد عن ذلك سداً لباب الشرك، فمشابهة المشركين في الظاهر تورث المحبة في الباطن.



### ■ الحكمة من تحريم الذبح لله بمكان يذبح فيه لغير الله:

- ١- عدم مشابهة المشركين، قال عليه السلام: «من تشبه بقوم فهو منهم»<sup>(١)</sup>.
- ٢- عدم تعظيم هذا المكان، وإحياء ما اندرس<sup>(٢)</sup> فيه من الشرك.
- ٣- عدم تقوية المشركين على فعلهم إذا رأوا من يفعل مثلهم.
- ٤- سد الأبواب المؤدية إلى الشرك.

### ■ لا وفاء لنذر في معصية، ولا فيما لا يملك ابن آدم.

لا يجوز الوفاء بنذر المعصية، كما لو نذر أن يذبح لله في مكان يذبح فيه لغير الله أو أن لا يكلم أحدا، ولا يزوره، وكذا لا وفاء لنذر في شيء لا يملكه ابن آدم، كان يقول: (لله علي نذر إن شفى الله مريضاً أن أتصدق بمال فلان).

إن الواجب على المسلم أن لا يذبح لله بمكان يذبح فيه لغير الله اتباعاً لما أمر به عليه السلام من البعد عن مشابهة المشركين في أفعالهم سداً لباب الشرك وحماية للتوحيد.



### س ١- ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة وعلامة (X) أمام العبارة الخاطئة:

- النذر هو إلزام المكلف نفسه بشيء واجب عليه. ( )
- كل ما عيّد من دون الله يسمى وثناً. ( )
- الذبح لله بمكان يذبح فيه لغير الله من وسائل الشرك. ( )

### س ٢- ما الحكمة من تحريم الذبح لله بمكان يذبح فيه لغير الله؟

س ٣- لا وفاء لنذر في معصية الله، ولا فيما لا يملك ابن آدم. مثل للجمالتين السابقتين بمقال واحد لكل منهما.

(١) روضة البوعواد، رقم (٤٠٣١).

(٢) الخرج، الطبري.

## باب من الشرك النذر لغير الله

### من أهداف الدرس

### مقصد الباب

- ١- أن يستدل الطالب على أن النذر عبادة يجب صرفها لله وحده.
- ٢- أن يفرق الطالب بين نذر الطاعة ونذر المعصية.
- ٣- أن يستنتج الطالب فضل الرقعة بالنذر.

النذر عبادة يجب الوفاء بها وصرفها لله وحده ومن صرفها لغيره فقد أشرك.

- ١- قال تعالى ﴿يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا﴾ (سورة الإنسان: آية ٧).
- ٢- وقوله تعالى: ﴿وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ نَفَقَةٍ أَوْ نَذَرْتُمْ مِنْ نَذْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُهُ﴾ (سورة البقرة: آية ٢٧٠).
- ٣- وفي الصحيح عن عائشة - رضي الله عنها - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ نَذَرَ أَنْ يُطِيعَ اللَّهَ فَلْيُطِيعْهُ، وَمَنْ نَذَرَ أَنْ يُعْصِيَ اللَّهَ فَلَا يُعْصِهِ» رواه البخاري<sup>(١)</sup>.

### مصانيع المصطلحات

| الكلمة                               | معناها  |
|--------------------------------------|---|
| يُوفُونَ بِالنَّذْرِ<br>مُسْتَطِيرًا | يَتِمُّونَ مَا أَوْحَىٰ عَلَيْهِمْ أَنْفُسُهُمْ مِنَ الطَّاعَاتِ لِلَّهِ<br>مُنْتَهَرًا |

### عناصر الدرس

#### ■ النذر عبادة:

مدح الله سبحانه المؤمنين الموقنين بنذرهم، قال تعالى: ﴿يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا﴾ خلاف من ينذر، ثم يتقاعس ويخلف، فدل ذلك على أنه عبادة، فمن نذر لغير الله فقد وقع في الشرك الأكبر المذموم للتوحيد.

#### ■ سعة علم الله سبحانه وتعالى:

أخبر سبحانه أن ما أنفقناه من نفقة أو نذرناه من نذر مشقيرين به إليه يعلمه ويجازينا عليه، قال الله تعالى ﴿وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ نَفَقَةٍ أَوْ نَذَرْتُمْ مِنْ نَذْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُهُ﴾، فمن نذر لله تعالى، ووفى بنذره نال الثواب، ومن نذر لغير الله استحق العقاب، فدل ذلك على سعة علم الله سبحانه وتعالى، وأطلاعه على جميع الأعمال.

وفي قوله تعالى: ﴿فَإِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُهُ﴾ إثبات صفة العلم لله تعالى على ما يليق بجلاله وعظمته.

(١) رواه البخاري رقم (٦٦٩٦).

## ■ أقسام النذر:

ينقسم النذر إلى قسمين هما:

١- نذر طاعة: وهو إلزام العبد نفسه بنذر فيه طاعة وقرينة لله تعالى: مثال أن يقول: (الله علي أن أصوم ثلاثة أيام) والواجب على المسلم الوفاء به.  
ويكره للمسلم أن ينذر ابتداء لقوله ﷺ: «إن النذر لا يأتي بخير إنما يستخرج به من الخيل»<sup>(١)</sup>.  
فعلى المسلم إذا أراد أن يفعل خيراً فليفعله دون أن يلزم نفسه فقد يعجز أو يقصر قيامه، وقد يكون فيه سوء ظن بالله سبحانه إذا ظن أن الله لا يقضي حاجته إلا بنذر.

٢- نذر معصية: وهو إلزام العبد نفسه بنذر فيه معصية لله سبحانه وتعالى.  
وهذا القسم يحرم الوفاء به كما قال ﷺ: «ومن نذر أن يعصي الله فلا يعصه»<sup>(٢)</sup>.  
مثاله: أن يقول: (تدبرت أن لا أكلم أختي).

## ■ النذر لغير الله شرك أكبر:

النذر عبادة لله من صرفها لغيره فقد أشرك، مثل أن ينذر شيئاً من ذبح بهيمة، أو تقديم طعام، أو طرابيد، أو شمع أو بخور لغير نبي أو ولي، أو غير ذلك، فهذا كله من التقرب للأموات، وهو من الشرك الأكبر المخرج من الملة الموجب للحلود في النار قال تعالى: ﴿إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ يَأْتِلِلْهُ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ﴾ (سورة المائدة: آية ٧٢).



س ١ قال الله تعالى: ﴿وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ نَفَقَةٍ أَوْ نَذَرْتُمْ مِنْ نَذْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُهُ﴾ (سورة الشعراء: آية ٢٧).

أ- النذر عبادة، فما حكم صرفها لغير الله تعالى؟

ب- أشارت الآية إلى صفة من صفات الله تعالى... استنبطها.

س ٢ املأ الفراغات التالية:

أ- نذر الطاعة: إلزام العبد نفسه بـ..... وحكم الوفاء به.....

ب- نذر المعصية: إلزام العبد نفسه بـ..... وحكم الوفاء به.....

س ٣ مثل لنذر الطاعة: ونذر المعصية بمثال واحد لكل منهما.





سنة ٥ بين حكم الوفاء بالتدوير الآتية مع بيان السبب :

| السبب | الحكم | التدوير                          |
|-------|-------|----------------------------------|
|       |       | شاب تدور الا يكلم اخاه           |
|       |       | شاب تدور ان يؤدي العمرة          |
|       |       | شاب تدور ان يذبح خروفاً للمفقراء |
|       |       | شاب تدور ان يذبح عند قبر         |

## باب من الشرك الاستعاذة بغير الله

### من أهداف الدرس

- ١- أن بين الطالب حكم الاستعاذة بغير الله.
- ٢- أن يستخرج الطالب نبرة الاستعاذة بالله.
- ٣- أن يفهم الطالب الدعاء الذي ورد في الحديث.

### مذخل الباب

الاستعاذة عبادة يجب صرفها لله وحده فهو المستحق للتعظيم دون سواه ومن صرفها لغيره فقد أشرك.

- ١- قال تعالى: ﴿وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِنَ الْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا﴾ (سورة الجن: ٦).
- ٢- وعن خولة بنت حكيم قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من نزل منزلاً فقال: أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم يضره شيء حتى يرحل من منزله ذلك» رواه مسلم<sup>(١)</sup>.

### معاني المفردات

| الكلمة               | معناها                                |
|----------------------|---------------------------------------|
| يعوذون برجال من الجن | يلجئون إليهم مخافة                    |
| رهقاً                | خوفاً                                 |
| بكلمات الله التامات  | بكلام الله الذي لا يلحقه نقص، ولا عيب |

### عناصر الدرس

#### ■ الاستعاذة بالله عبادة:

الاستعاذة هي الالتجاء والاعتصام. وقد أمر الله سبحانه وتعالى عباده بالاستعاذة به قال تعالى: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾ من شر ما خلق<sup>(٢)</sup> (سورة الفلق: آية ١-٤). وقال تعالى: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾ (سورة الناس: آية ١).

والاستعاذة بالله من أجل العبادات، وهي تعظيم لله سبحانه، فالمستعبد يشعر بالخوف فيلجأ إلى المستعذ به حتى يقيه ويحفظه، وهذا هو التعظيم بعينه، والتعظيم عبادة لله وحده.

#### ■ الاستعاذة بغير الله فيما لا يقدر عليه إلا الله عالماً بتحريمه شرك أكبر:

من استعاذ بغير الله فيما لا يقدر عليه إلا الله عالماً بتحريمه فقد وقع في الشرك الأكبر كالذي يأتي إلى الأموات من الأنبياء، أو الصالحين، أو غيرهم، ويطلب منهم أن يحموه ويحفظوه من الآفات والشروء ولو لم ينطق بكلمة

(١) رواه مسلم (١٠٠٦) وأبو داود (١٢١٠٠).

(أعوذ)

### ■ الآثار المترتبة على الاستعاذة بغير الله:

كان الرجل من العرب في الجاهلية إذا نزل وادياً أو مكاناً موحشاً، وخاف على نفسه قال: (أعوذ بسيد هذا الوادي من سفهاء قومه)، فلما رأته الجن أد الإنسان يعوذون بهم خوفاً منهم زادوهم خوفاً إلى خوفهم حتى يرداد نعلقهم بهم، فدمهم الله في هذه الآية فقال تعالى: ﴿وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِنَ الْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا﴾ فالاستعاذة بغير الله لها آثار سيئة منها:

- ١- أنها توقع في الشرك.
- ٢- أنها تورث الخوف وعدم الطمأنينة.
- ٣- أن لا يحصل المراد في دفع الشرور التي لا يقدر العبد على دفعها.

### ■ ثمرات الاستعاذة بالله:

شرح الله سبحانه للمسلمين أن يستعينوا بأسمائه وصفاته بدلاً مما يفعلوه أهل الجاهلية، فالله هو الحافظ لعباده من كل مكروه وبلاء.

ومن ثمرات الاستعاذة بالله:

- ١- حفظ الله للعبد.
- ٢- حصول الطمأنينة والأمن.

### ■ فضيلة هذا الدعاء مع اختصاره:

وقد علمنا الرسول ﷺ أن من نزل منزلاً في السفر أو الحضر فقال: (أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق)، بلسانه وقلبه، مع الإيمان بوعد الله والتصديق بهذا الأثر العظيم لم يضره شيء حتى يرحل من منزله ذلك.

يحفظ الطلاب بعض الأوراد والأدعية المشروعة، ويلقونها أمام زملائهم.







١- من أذكر دليلاً من القرآن وآخر من السنة على وجوب الاستعاذة بالله .

٢- من بين حكم ما يلي :

١- الاستعاذة بأسماء الله وصفاته . ب- الاستعاذة بالجن والشياطين . ج- الاستعاذة بالأموات .

٣- قال ﷺ : « من نزل منزلاً فقال أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم يضره شيء حتى

يرحل من منزله ذلك » .

١- ما فضيلة هذا الدعاء ؟

ب- ورد في الدعاء السابق صفة من صفات الله سبحانه وتعالى . . . اذكرها .

ج- ما معنى : أعوذ بكلمات الله التامات ؟

## باب من الشرك أن يستغيث بغير الله أو يدعو غيره

### من أهداف الدرس

- ١- أن يدرك الطالب المقام الاستغاث.
- ٢- أن يعرّف الطالب بين الدعاء والاستغاثة.
- ٣- أن يستوعب الطالب أن دعاء غير الله ترك الشك.

### مذخلة الباب

الدعاء والاستغاثة من أنواع العبادة التي تصرف لله وحده ومن صرف لغير الله شيئاً من خصائص الله فقد أشرك.

١- قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَدْعُ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ فَإِنْ فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذَا مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ وإن يمسك الله بضرب فلا تخلص له إلا هو وإن يردك بخير فلا راد لفضله يصيب به من يشاء من عباده وهو الغفور الرحيم ﴿سورة النحل: ١٠٦-١٠٧﴾.

### مفاتيح المفردات

| الكلمة   | معناها  |
|----------|---|
| الظالمين | المشركين.   |
| يمسك     | يُصَبِّك.   |
| يضر      | الضر: هو كل ما يسوء العبد من فقر، أو مرض، أو غير ذلك. |

### مفاتيح الدرس

#### ■ الاستغاثة وأقسامها:

الاستغاثة: هي طلب العوث، وهو إزالة الشدة، ولا تكون إلا من مكروب، وقد استغاث النبي ﷺ بربه يوم بدر لما نظر إلى كثرة المشركين فأمدّه الله بالتصريح، قال تعالى: ﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَبَ لَكُمْ﴾ (سورة الانفال: آية ٢٩). وهي قسمان:

- ١- استغاثة شركية: وهي الاستغاثة بميت، أو غائب، فيما لا يقدر عليه.
- ٢- استغاثة جائزة: وهي الاستغاثة بالحي الحاضر فيما يقدر عليه كما في قوله تعالى: ﴿فَاسْتَغَاثَهُ الَّذِي مِنْ شِيعَتِهِ عَلَى الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ﴾ (سورة الفعش: آية ١٥).

دعاء غير الله شرك أكبر يداهي التوحيد.

نهى الله سبحانه نبيه محمداً ﷺ أن يدعو أحداً من دونه من سائر المخلوقين العاجزين عن إيصال النفع ودفع

الضرر، والنهي عام لجميع الأمة، ولكن خاطب الله تعالى به نبيه ﷺ ليشأى به غيره، لأن ذلك أبلغ في الزجر والتحذير وإلا فهو مبرا منه ﷺ.

ثم بين سبحانه لنبيه محمد ﷺ أنه لو دعا غيره لكان من جملة المشركين الظالمين قال سبحانه وتعالى: ﴿وَلَا تَدْعُ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ فَإِنْ فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذَا مِنَ الظَّالِمِينَ﴾.

فدعاء الأموات والاستغاثة بهم شرك أكبر ينافي التوحيد، فلميت قد انقطع عمله فهو بحاجة إلى من يدعو له فكيف يتوجه إليه بالدعاء من دون الله، فهو لا يملك لنفسه نفعا ولا ضرا فضلا عن أن ينفع غيره.

### الله سبحانه كاشف الضر وحده:

إن ما يصيب العبد من فقر، أو مرض، أو غير ذلك من أنواع الضر لا يكشفه إلا الله وحده، وإن أصابه خير فلا أحد يرد فضله. قال ﷺ: «وأعلم أن الأمة لو اجتمعوا على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك وإن اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك»<sup>(١)</sup>. فالله سبحانه هو المتفرد بالملك والعطاء، والمنع، والتفيع، والضرر، فيلزم من ذلك أن يكون هو المدعو وحده لا شريك له، قال تعالى: ﴿وَإِنْ يَسْأَلْكَ اللَّهُ بَضْرًا فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِنْ يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَادَّ لِفَضْلِهِ يُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ (سورة يونس آية ١٠٧).

### ■ أقسام الدعاء:

الدعاء أعم من الاستغاثة لأنه يكون من مكروب وغيره والاستغاثة لا تكون إلا من المكروب، ويتقسم الدعاء إلى قسمين:

#### ١ - دعاء عبادة:

وهو كل ما يتقرب به إلى الله من الأعمال الصالحة رجاء ثوابه وخوفاً من عقابه كالصلاة، والصيام، وتلاوة القرآن، والصدقة، والتسبيح، وغير ذلك، فيجب أن يصرف لله وحده، ويصرفه لغيره شرك أكبر.

#### ٢ - دعاء مسألة:

وهو طلب ما ينفع الداعي من جلب نفع، أو دفع ضرر كأن يطلب من ربه صحة في بدنه، أو كشف بلاء حل به، فعلى العبد أن ينزل حوائجه بربه، فهو سبحانه الذي يحجب دعوة الداعين ويقرج كرب المكروبين، قال تعالى: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ (سورة غافر آية ٦٠).





س١- اختتم لكل تعريف الاسم المناسب مما يلي واكتبه بين القوسين :

الاستغاثة - الكيثر - دعاء العيادة - الغفر - الاستعانة

أ- ( ..... ) كل ما يتقرب به إلى الله تعالى من الأعمال الصالحة رجاء لشوابه، وخوفاً من عقابه.

ب- ( ..... ) طلب إزالة الشدة والتي لا تكون إلا من مكروب.

ج- ( ..... ) تمل ما يسوء العبد من فقر، أو مرض، أو غير ذلك.

س٢- بين الحكم فيما يأتي مع التمثيل.

| الحالة                                    | الحكم | التمثيل |
|---|-------|---------|
| أ- الاستغاثة بالأموات.                    |       |         |
| ب- الاستغاثة بالحي الحاضر فيما يقدر عليه. |       |         |
| ج- الاستعانة بالغائبين.                   |       |         |

س٣- ضع خطأ واحداً تحت دعاء العيادة وخطين تحت دعاء المسألة فيما يلي :

تلاوة القرآن - طلب الصحة في البدن - الصلاة - طلب كشف البلاء.

## تابع: باب من الشرك أن يستغيث بغير الله أو يدعو غيره

### من أهداف الدرس

- ١- أن يدرك الطالب أن الدعاء لا يكون إلا لله وحده.
- ٢- أن يستشعر الطالب أن الله هو المستحق للعبادة والشكر.
- ٣- أن يستشعر الطالب ضلال من يدعو غير الله.

- ٢- وقول الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ لَكُمْ رِزْقًا فَاتَّقُوا اللَّهَ عِنْدَ اللَّهِ الرِّزْقَ وَاعْبُدُوهُ وَاشْكُرُوا لَهُ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ (سورة العنكبوت: آية ١٧).
- ٣- وقول الله تعالى: ﴿وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّن يَدْعُو مِنْ دُونِ اللَّهِ لَئِنْ شَاءَ لَهُ يَسْتَجِيبَ لَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَهُمْ عَنْ دُعَائِهِمْ غَافِلُونَ﴾ (سورة الاحقاف: آية ٢٥-٦).

### معاني الصفوات

| الكلمة       | معناها                      |
|--------------|-----------------------------|
| اتَّبَعُوا   | اتَّبَعُوا                  |
| مَنْ أَضَلُّ | لَا أَحَدَ أَضَلَّ ضَلَالًا |

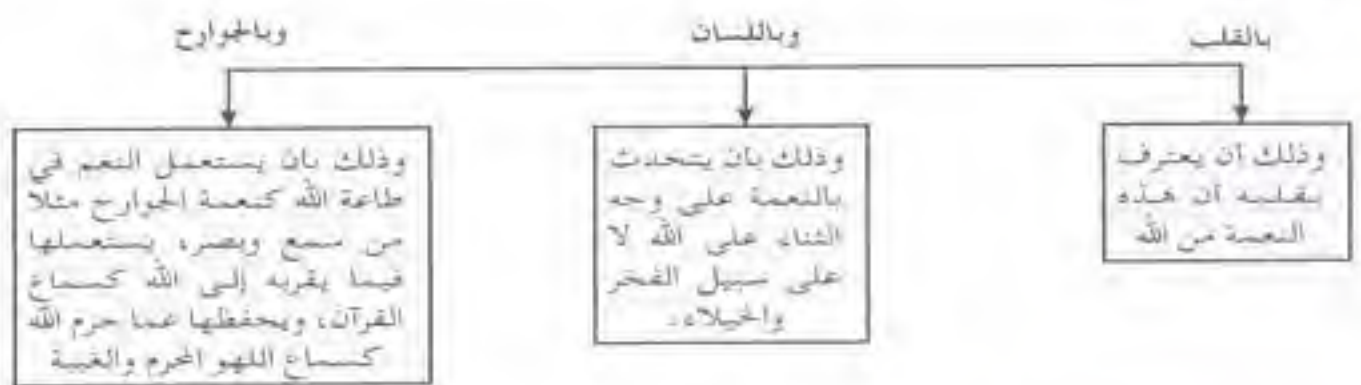
### عناصر الدرس

#### ■ الرِّزْقُ لَا يُطْلَبُ إِلَّا مِنَ اللَّهِ:

نعى الله سبحانه في الآية الأولى صفة الرِّزْقِ عن غيره، وأمر عباده بثلاثة أمور هي:

- ١- طلب الرِّزْقِ منه وحده كان يقول: اللهم ارزقني علماً نافعاً، أو اللهم ارزقني مالاً حلالاً، فهو سبحانه المتفرد بالرِّزْقِ، قال سبحانه وتعالى: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ عِنْدَ اللَّهِ الرِّزْقَ﴾.
- ٢- عبادته وحده لا شريك له، فلا يدعو غيره، قال سبحانه وتعالى: ﴿وَاعْبُدُوهُ﴾.
- ٣- شكر الله على نعمه، قال سبحانه وتعالى: ﴿وَاشْكُرُوا لَهُ﴾.

## والشكر يكون :



### ■ ضلال من يدعو غير الله

إن الله سبحانه هو المستحق للعبادة فمن دعا غيره فهو أضل الضالين وذلك لأسباب هي :

١- أن المدعو لا يستجيب دعاء من دعاء، ولو دعاه إلى يوم القيامة.

٢- أنهم غافلون عن دعائهم.

٣- أنهم يكونون لهم أعداء.

٤- أنهم يكفرون بعبادتهم.

فهذه الأمور الأربعة كل واحد منها كافٍ في ضلال من يدعو غير الله، فكيف وهي مجتمعة؟!!



١- قال الله تعالى : ﴿ فَاسْتَعِزْ عِندَ اللَّهِ بِرُزْقِهِ وَاعْتَصِمْ بِهِ وَاشْكُرْ لَهُ إِنَّهُ تَرْجِعُونَ ﴾

أكمل الفراغ في العبارات التالية :

أ- أمر الله تعالى في الآية الكريمة بثلاثة أمور هي :

١- ..... ٢- ..... ٣- .....

ب- الشكر لله تعالى يكون : ١- ..... ٢- ..... ٣- .....

٢- قال الله تعالى : ﴿ مَنْ أَضَلَّ مَنْ يَدْعُو مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ لَّا يَسْتَجِيبُ لَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَهُوَ عَنْ دُعَائِهِمْ غَافِلُونَ ﴾

عَافِلُونَ وإذا حضر الناس كانوا لهم أعداء وكانوا بعبادتهم كافرين

من يدعو غير الله تعالى فهو أضل الضالين، وقد ورد في هذه الآية عدة أسباب تؤكده ذلك، اذكرها.

٣- خرجت مع أهلي في رحلة إلى أحد السلاطين القريبة لمسرح الجميع بالاشجار الحسنة والماء البارد

والثمار الباردة وأكلوا وشربوا وتمتعوا بما أتاح الله

من خلال ذلك وضح كيف يحققون شكر الله تعالى على هذه النعم؟



## تابع: باب من الشرك أن يستغيث بغير الله أو يدعو غيره

### من أهداف الدرس:

- 1- أن يدرك الطالب أن الدعاء لا يكون إلا لله وحده.
- 2- أن يستطاع الطالب أن الله هو المستحق للمعبودة والشكر.
- 3- أن يستطاع الطالب حلالاً من يدعو غير الله.

- 1- قال تعالى: ﴿أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ إِلَهَ مَعَ اللَّهِ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ﴾ (سورة السجدة آية ٦٢)
- 2- روى الطبراني بإسناده: «أنه كان في زمن النبي ﷺ مناقق يؤذي المؤمنين: فقال بعضهم: قوموا بنا نستغيث برسول الله ﷺ من هذا المناقق. فقال النبي ﷺ: إنه لا يستغاث بي وإنما يستغاث بالله» (١)

### معاني المفردات:

| المعاني  | الكلمة       |
|--|--------------|
| من الذي.   | أَمَّنْ      |
| المكروب الذي مسه الضر.   | الْمُضْطَرَّ |
| أي: يخلف بعضكم بعضاً جيلاً بعد جيل.                                      | خُلَفَاءَ    |
| المناقق هو الذي يظهر الإسلام ويطن الكفر والمراد به هنا: عبد الله بن أبي. | مَنَاقِقَ    |

### مختصر الدرس:

■ لا يُسْتَغَاثُ إِلَّا بِاللَّهِ:

يقيم الله سبحانه وتعالى الحجة على المشركين في بطلان اتخاذهم الشفعاء من دونه بما قد علموه وأقروا به من:

- 1- إجابة الله لهم إذا دعوه في حال الشدة.
  - 2- كشفه سوء النار بهم.
  - 3- جعلهم خلفاء في الأرض جيلاً بعد جيل.
- فإذا كانت آلهتهم لا تفعل شيئاً من هذه الأمور فكيف يعبدونها مع الله !!! قال تعالى: ﴿إِلَهَ مَعَ اللَّهِ﴾.

فما أقل تذكّر هؤلاء المشركين فيما يرشدهم إلى الحق والطريق المستقيم .

#### حماية النبي ﷺ للتوحيد :

كان عبد الله بن أبي بن سلول رأس المنافقين في عهد رسول الله ﷺ فحصلت منه أذية للمؤمنين فقال بعضهم : اذهبوا بنا إلى الرسول ﷺ نستغيث به ليصدد عنا شر هذا المنافق يقتل أو ضرب أو يهدد ( والاستغاثة في هذا الحديث جائزة لأنه ﷺ حي قادر يقدر على كشف أذية ذلك المنافق ) لكنه ﷺ نهى عن هذه الصيغة، فقال : « إنه لا يستغاث بي وإنما يستغاث بالله » : حماية للتوحيد، وسد لباب الشرك، وأدباً وتواضعاً لربه، فإذا كان هذا فيما يقدر عليه ﷺ في حياته فكيف يجوز أن يستغاث به بعد وفاته !! قدل ذلك على أن دعاء الاموات والغائبين، أو الأحياء فيما لا يقدرون عليه، أو الاستغاثة بهم شرك أكبر ينافي التوحيد .

يورد الطلاب بعض الأمثلة من الواقع على الاستغاثة ثم يناقشها المعلم معهم في الصف .

#### نشاط



س ١ - قال الله تعالى : ﴿ أَمَّنْ يَجِيبَ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفَ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ إِلَهٌ مَعَ اللَّهِ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ﴾ .

أ - ما المراد بالمضطر ؟

ب - على ضوء الآية الكريمة وضح الحجّة التي أقامها الله تعالى على المشركين في اتخاذهم الشفعاء من دونه .

س ٢ - كان في زمن الرسول ﷺ منافق يؤذي المؤمنين فقال بعضهم : قوموا بنا نستغيث برسول الله ﷺ من هذا المنافق، فقال النبي ﷺ : « إنه لا يستغاث بي وإنما يستغاث بالله » .

أ - اذكر معنى المنافق .

ب - من المنافق الذي كان يؤذي المؤمنين في عهد رسول الله ﷺ ؟

ج - علل : نهى النبي ﷺ عن الاستغاثة به مع كونه حياً قادراً .

## باب قول الله تعالى:

﴿أَيْشْرِكُونَ مَا لَا يَخْلُقُ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلِقُونَ﴾ \*

### من أهداف الدرس

- ١- أن بين الطالب أن الله هو المستحق للعبادة وحده.
- ٢- أن يعرف الطالب على بطلان الشرك.
- ٣- أن يتبين الطالب عجز المخلوقات عن قول الله.

### مذلة الباب

الله سبحانه وتعالى هو الخالق وهو المالك وهو الذي يسمع الدعاء والقادر على الإجابة فهو المستحق للعبادة وحده وغيره من الملائكة والأنبياء وغيرهم لا يستحق العبادة لضعفه وعجزه.

- ١- قال الله تعالى: ﴿أَيْشْرِكُونَ مَا لَا يَخْلُقُ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلِقُونَ﴾ (١٩١) وَلَا يَسْتَطِيعُونَ لَهُمْ نَصْرًا وَلَا أَنْفُسُهُمْ يَنْصُرُونَهُ ﴿١٩٢﴾ (سورة الأعراف: آية ١٩١-١٩٢).
- ٢- وقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مَا يَمْلِكُونَ مِنْ قِطْمِيرٍ﴾ (١٣) إِنْ تَدْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُوا دُعَاءَكُمْ وَلَوْ سَمِعُوا مَا اسْتَجَابُوا لَكُمْ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُونَ بِشِرْكِكُمْ وَلَا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ ﴿١٤﴾ (سورة لقمان: آية ١٣-١٤).

### معاني المفردات

| الكلمة  | معناها   |
|---------|--|
| أيشركون | استفهام إنكار وتوبيخ على من يشرك مع الله في العبادة. |
| قطمير   | القطمير: هي القشرة التي على نواة النخلة.             |

### عناصر الدرس

#### ■ الشرك تعلق بمخلوق عاجز:

ويخ الله سبحانه والمشركون على جهلهم وضلالهم، وبين عجز هذه الأصنام من أنها لا تصلح أن تكون معبودة وذلك بأنها:

- ١- لا تخلق شيئاً، ومن لا يخلق لا يستحق العبادة، قال تعالى: ﴿أَيْشْرِكُونَ مَا لَا يَخْلُقُ شَيْئًا﴾.
- ٢- مخلوقة، قال تعالى: ﴿وَهُمْ يُخْلِقُونَ﴾.
- ٣- لا تستطيع نصر من يدعوها، قال تعالى: ﴿وَلَا يَسْتَطِيعُونَ لَهُمْ نَصْرًا﴾.
- ٤- لا تستطيع نصر نفسها، قال تعالى: ﴿وَلَا أَنْفُسُهُمْ يَنْصُرُونَ﴾.

\* لم نجد اسم الله من خصوصيات الأسماء الوصفية في هذه الآية فربما جعل المؤلف ترجمة لفظ الله في الآية.



ولا ريب أن هذا من أقوى الأدلة على بطلان الشرك، وعلى أن الذي يستحق العبادة هو الله، الخالق، الرازق، المدير الذي يتضرع عباده الموحدين دون سواه.

### ■ البراهين القاطعة على بطلان الشرك والرد على المشركين:

أخبر الله سبحانه وتعالى أن الملك له وحده، وجميع الخلق تحت تصرفه وتديره، فهو المستحق للعبادة لشفره بصغات الربوبية كالمملك، وسماع الدعاء، والقدرة على الإجابة، ولقد أخبر الله تعالى عن عجز تلك المعبودات من أربعة أوجه:

- ١- عدم الملك، إذ لا تملك أدنى شيء ولو كان حقيراً، قال تعالى: ﴿ مَا يَمْلِكُونَ مِنْ قِطْمِيرٍ ﴾.
  - ٢- عدم سماع الدعاء، قال تعالى: ﴿ إِنْ تَدْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُوا دُعَاءَكُمْ ﴾.
  - ٣- عدم القدرة على الاستجابة، فهي لا تستجيب لمن دعاها، قال تعالى: ﴿ وَلَوْ سَمِعُوا مَا اسْتَجَابُوا لَكُمْ ﴾.
  - ٤- أن هذه المعبودات تبتأ من عابديها يوم القيامة، قال تعالى: ﴿ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُونَ بَشِرْكُمْ ﴾.
- فهذه دلائل لاصعة في بطلان عبادة غير الله، وإثبات العبادة لله وحده، ولا يخبرنا بعواقب الأمور ومآلها مثل خير بها، وهو الله سبحانه وتعالى. ﴿ وَلَا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ ﴾.

يقسم المعلم الطلاب إلى مجموعات ويطلب من كل مجموعة استخراج خصائص من يستحق العبادة المذكورة في الآيتين، مع بيان ما يلزم من تفرد الله تعالى بهذه الخصائص.



من ١- وصف الله تعالى المدعوين من دونه بما يدل على عجزهم وضعفهم. استبط من كل آية من الآيات التالية صفة من تلك الصفات:

- ١- قال تعالى: ﴿ إِنْ تَدْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُوا دُعَاءَكُمْ ﴾ .....
- ٢- قال تعالى: ﴿ مَا يَمْلِكُونَ مِنْ قِطْمِيرٍ ﴾ .....
- ٣- قال تعالى: ﴿ وَلَوْ سَمِعُوا مَا اسْتَجَابُوا لَكُمْ ﴾ .....

من ٢- بين حال المعبودات مع عابديها يوم القيامة.

من ٣- من خلال دراستك لهذا الدرس برهن على:

١- أن الله هو المستحق للعبادة.

٢- بطلان الشرك.

## تابع: باب قول الله تعالى: «أَيُّشْرِكُونَ مَا لَا يَخْلُقُ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ»

من أهداف الدرس

- ١- أن يوضح الطالب أن رسول الله ﷺ عبد شرف بالرسالة.
- ٢- أن يستنبط الطالب من الحديث أن الهداية بيد الله تعالى.
- ٣- أن يستدل الطالب على بطلان عبادة غير الله.

- ٣- وفي الصحيح عن أنس قال: «شج النبي ﷺ يوم أحد وكسرت رباعيته فقال: كيف يقلح قوم شجوا لببهم فنزلت: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ﴾» (سورة آل عمران: آية ١٢٨).
- ٤- وفيه عن ابن عمر (رضي الله عنهما) أنه سمع رسول الله ﷺ يقول إذا رفع رأسه من الركوع في الركعة الأخيرة من الفجر «اللهم العن فلاناً وفلاناً» بعدما يقول «سمع الله لمن حمده»، ربنا ولك الحمد»، فأنزل الله ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ﴾ - الآية. وفي رواية: بدعوا على صفوان بن أمية وسهيل بن عمرو والحارث بن هشام، فنزلت: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ﴾».

### معاني المفردات

| الكلمة                  | معناها  |
|-------------------------|---|
| شج                      | الشحة: الخرج في الثياب والوجه خاصة.                   |
| الرباعية                | هي كل من بعد للية. وللمنسان أربع ربايعات.             |
| كيف يقلح قوم شجوا لببهم | أي: كيف يحصل لهم القور والسعادة مع إساءتهم إلى لببهم. |
| ليس لك من الأمر شيء     | المراء هنا: ليس لك إلا دعوتهم وجهادهم.                |

### عناصر الدرس

- الرسول ﷺ عبد من عباد الله:
- الرسول ﷺ عبد من عباد الله شرفه الله بالرسالة وتلقى الوحي، وتبليغه للناس، وهذه منزلة عظيمة، ومع هذا فهو لا يملك لنفسه نقماً ولا ضراً.

## ■ ابتلاء الرسول ﷺ

الرسول ﷺ نشر تعذيبه العوارض البشيرة من مرض، ومصائب، وجراح، كما حصل له في غزوة أحد من الابتلاء والامتحان على أيدي أعدائه، فقد أصيب ﷺ في موضعين من جسده: شج راسه، وكسرت رباطيته، فقال ﷺ: (كيف يفلح قوم شجوا نبيهم) استبعد حصول الفوز والسعادة لهم مع فعلهم هذا بنبيهم، ودعا على ثلاثة أشخاص معينين من الكفار كانوا من أشد الناس عداوة له ﷺ، فعاتبه الله بقوله: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ﴾ أي: ليس عليك إلا دعوتهم وجهادهم.

والرسول ﷺ هو أفضل الخلق وسيد المرسلين والآية تبيين منزلته ﷺ وأنه عبد الله ورسوله، لا يدفع عن نفسه الضر وليس له من الأمر شيء، فلا يجوز الغلو فيه برفعه فوق مكانته التي جعلها الله له فيعيد من دون الله، فإذا كان هذا في حق رسول الله ﷺ فغيره من الخلق من باب أولى.

## ■ دروس مستنبطة من أحاديث الباب:

- ١- أن الرسول ﷺ بشر لا يعلم الغيب، فقد هدى الله سبحانه هؤلاء الثلاثة الذين دعا عليهم ﷺ وحسن إسلامهم.
- ٢- عدم اليأس من هداية الله للكافر وإن تمادى في الكفر والضلال، فالقلوب بيد الله سبحانه.
- ٣- إثبات وقوع الابتلاء بالأنبياء ليشالوا جزيل الثواب، ولشعرف الامم ما أصابهم، فيتأسوا بهم.
- ٤- التحلي بالصبر وتحمل الأذى في سبيل الدعوة إلى الله.



من ١- النبي ﷺ بشر لا يملك لنفسه من دول الله شيئاً. اذكر أحد البراهين على ذلك.

من ٢- بين المراد بقول الله تعالى ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ﴾ ؟

من ٣- أكمل العبارات التالية:

أ- الشج: هو: .....

ب- الرباطية: هي: .....

من ٤- في غزوة أحد وما حدث للرسول ﷺ فرائد وعبر كثيرة، اذكر اثنين منها.



## تابع: باب قول الله تعالى: ﴿أَيُّشْرِكُونَ مَا لَا يَخْلُقُ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ﴾

### من أهداف الدرس

- 1- أن يستبعد الطالب من الخرافات أن النجاة لا تحصل إلا بالتوحيد والعمل الصالح.
- 2- أن يستدل الطالب على أن الرسول ﷺ لا يعنى عن أحد من الله شيئاً.
- 3- أن يستدل الطالب بالدعوة التي حثَّه بها بعد موته شركاً كثيراً.

3- وفيه عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ حين أنزل عليه ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ (سورة الشعراء: ٢١٤)، فقال: يا معشر قريش - أو كلمة نحوها - اشترُوا أنفسكم، لا أعني عنكم من الله شيئاً، يا عباس بن عبد المطلب، لا أعني عنك من الله شيئاً، يا عتبة بن عبد ربه، لا أعني عنك من الله شيئاً، لا أعني عنك من الله شيئاً، ولا فاطمة بنت محمد، سليني من مالي ما شئت لا أعني عنك من الله شيئاً<sup>(١)</sup>.

### مصانعي الصفوات

| الكلمة         | معناها                                    |
|----------------|---|
| عشيرتك         | عشيرة الرجل: بنو أبيه الاخوان، أو قبيلته. |
| اشترُوا أنفسكم | خلصوها من العذاب بتوحيد الله وطاعته.      |
| سليني من مالي  | اطلبي من مالي.                            |

### عناصر الدرس

#### ■ حصول النجاة بالتوحيد:

كان ﷺ حريصاً على دعوة الناس جميعاً امتثالاً لقوله سبحانه وتعالى ﴿أَنْ أَنْذِرِ النَّاسَ﴾ (سورة يونس آية ٢٤)، فقام بواجب الدعوة مباشرةً ونذيراً، ولما نزل عليه الأمر بإنذار قريته لأنهم أحق الناس ببره وإحسانه المديني والدنيوي، كما قال تعالى ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ جمع ﷺ قريشاً قائلاً: «اشترُوا أنفسكم لا أعني عنكم من الله شيئاً أي: خَلِّصُوهَا مِنْ عَذَابِ اللَّهِ بِالتَّوْحِيدِ وَالْعَمَلِ الصَّالِحِ؛ لِأَنَّ النِّجَاةَ لَا الْاعْتِمَادَ عَلَى الْأَحْسَابِ، وَالْإِنْصَابِ فَإِنَّهَا لَا تَغْنِي مِنَ اللَّهِ شَيْئاً».

## ■ الرسول ﷺ لا يعني عن قرابته من الله شيئاً :

نادى الرسول ﷺ عمه وعمته، وأمرهم أن يخلصوا أنفسهم من عذاب الله بالتوحيد والعمل الصالح . فمجرد قرابته من الله لا تنفعهم ولا تنجيهم من عذاب الله، ثم خص بالتذكرة من هي بضعة منه ( ابنته فاطمة ) وقال لهما : ( سلبني من مالي ما شئت )؛ لأنه لا يمنع عنها ما يملك من المال . أما الهداية والفوز بالجنة، والنجاة من النار فلا تطلب إلا من الله . فإذا كان ﷺ لا ينفع عمه ولا عمته ولا ابنته فغيرهم من باب أولى . وهذا الحديث حجة على من تعلق بالنبي ﷺ ، ودعاه من دون الله ليشفع له ، أو يدفع عنه الكروب . فإن هذا هو الشرك الأكبر الذي حرمة الله سبحانه ، وأمر نبيه ﷺ بالتحذير منه . ومن عرف الله ، وعرف الخلق نزه الخالق عن الشركاء ، وأخلص الدين له وحده .



س ١ - علام يدل قوله ﷺ : ( اشترُوا أنفسكم ) ؟

س ٢ - ضع دائرة حول رقم الإجابة الصحيحة .

يستفيد من قول الرسول ﷺ لابنته فاطمة - رضي الله عنها - : ( سلبني من مالي ما شئت لا أغني عنك من الله شيئاً ) الأمور التالية :

١ - النبي ﷺ يمنع عن ابنته فاطمة ما يملك من المال .

٢ - الهداية والفوز بالجنة لا تطلب إلا من الله .

٣ - إن التعلق بالمخلوق ودعائه من دون الله شرك أكبر .

س ٣ - من خلال دراستك لهذا الباب كيف توجه في - حدود ثلاثة أسطر - من تعلق بالنبي ﷺ ، ودعاه ليدفع عنه الكروب ؟

## باب قوله تعالى:

﴿حَتَّىٰ إِذَا فُزِعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ...﴾

### من أهداف الدرس

- ١- أن يتعرف الطالب صفة الملائكة عند تكليم الله بالوحي.
- ٢- أن يستنتج الطالب الرد على من عبد الملائكة وغيرهم.
- ٣- أن يتكلم الطالب بطلاء السحر والكهانة.

### مدخل للباب

الملائكة من عباد الله يخافونه ويخشونه وكذلك السماوات وغيرها من المخلوقات وفي ذلك دلالة على عدم استحقاق هذه المخلوقات وغيرها للعبادة وإن الله هو المستحق للعبادة وحده دون سواه.

١- في الصحيح عن أبي هريرة - رضي الله عنه - عن النبي ﷺ قال: «إذا قضى الله الأمر في السماء ضربت الملائكة بأجنحتها خضعانا لقوله كأنه سلسلة على صفوان ينقذهم ذلك» ﴿حَتَّىٰ إِذَا فُزِعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا الْحَقُّ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ﴾ ﴿٢٣﴾ (سورة ص: آية ٢٣). فَيَسْمَعُهَا مُسْتَرْقِ السَّمْعِ، وَتُسْتَرْقِ السَّمْعِ فَكَيْدًا بَعْضُهُ فَوْقَ بَعْضٍ، وَصَفَهُ سَفِيانٌ بِكَيْفِهِ فَحَرَفُهَا، وَتَدَدُ بَيْنَ أَصَابِعِهِ، فَيَسْمَعُ الْكَلِمَةَ، فَيُلْقِيهَا إِلَى مَنْ تَحْتَهُ، ثُمَّ يُلْقِيهَا الْآخَرُ إِلَى مَنْ تَحْتَهُ حَتَّى يُلْقِيَهَا عَلَى لِسَانِ السَّاحِرِ أَوْ الْكَاهِنِ، فَرُبَّمَا أَذْرَكَهُ الشَّهَابُ قَتْلَ أَنْ يُلْقِيَهَا، وَرُبَّمَا أَلْقَاهَا قَبْلَ أَنْ يَذْرُكَهُ، فَيَكْذِبُ مَعَهَا مِائَةَ كَذِبَةٍ، فَيَقَالُ: أَلَيْسَ قَدْ قَالَ لَنَا يَوْمَ كَذَا وَكَذَا، كَذَا وَكَذَا؟ فَيُضَدَّقُ بِتِلْكَ الْكَلِمَةِ الَّتِي سَمِعَتْ مِنَ السَّمَاءِ (١).

### مفاتيح التفهيم

| الكلمة               | معناها   |
|----------------------|--|
| فزع عن قلوبهم        | أزبل الفزع عن قلوب الملائكة                                |
| كأنه سلسلة على صفوان | كان صوت الرب المسموع سلسلة على صفوان الصفوان: الحجر الأملس |
| ينقذهم ذلك           | يخلص، ويمضي تلك القول في قلوب الملائكة                     |
| مسترق السمع          | المختطف لكلام الملائكة من الشياطين                         |
| حرفها                | ملها   |
| تدد بين أصابعه       | فرق بين أصابعه   |
| الكاهن               | هو الذي يدعي علم الغيب                                     |





## ■ الملائكة عباد مكرمون:

خلق الله سبحانه وتعالى الملائكة من نور، وأعطاهم من القوة والعظمة ما لا يعلمه إلا هو، ليس لهم من صفات الربوبية والالهوية شيء، بل هم عباد منقادون لطاعة الله، كما قال سبحانه وتعالى: ﴿لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾ (سورة التحريم: آية ٦).

وهؤلاء الملائكة على ما أعطاهم الله من القوة والعظمة فإنهم إذا سمعوا الوحي من الله يفرعون ويصيبهم الغشي تعظيماً لله وحيته له، وخضوعاً لقوله، فإذا زال الفرع عن قلوبهم يتساءلون بينهم ﴿مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا الْحَقُّ﴾ فهو سبحانه الحق، وقوله الحق ﴿وَهُوَ الْعَلِيُّ﴾ له العلو الكامل من جميع الوجوه: علو الذات، وعلو القدر، وعلو القهر ﴿الكَبِيرُ﴾ الذي لا أكبر منه ولا أعظم.

## ■ الله سبحانه هو المستحق للعبادة وحده:

في قوله سبحانه ﴿حَتَّىٰ إِذَا فُزِعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ...﴾ دلالة وبرهان واضح على وجوب إفراد الله بالعبادة، وعلى بطلان الهية الملائكة، إذ أن من يعرض له الخوف والفرع والغشي لا يصلح للإلهية، فمن عبدهم، واستغاث بهم، أو دعاهم من دون الله فقد وقع في الشرك الأكبر. وقد قال بعض العلماء في هذه الآية: (إنها تقطع عروق شجرة الشرك من القلب).

## ■ الكهان ومسترقي السمع:

يركب الشياطين بعضهم فوق بعض حتى يصلوا إلى حيث يسمعون تحدث الملائكة بالأمر الذي يقضيه الله في السماء، ثم يلقونه إلى الساحر أو الكاهن فرمما أدرك الشهاب الشيطان المسترق لتلك الكلمة التي سمعت من السماء قبل الفناء، فأحرقه<sup>١</sup>، وربما ألقى الكلمة قبل أن يدركه الشهاب لما لله سبحانه في ذلك من الحكمة، وإلا فلا يقوته شيء سبحانه.

## ■ قبول النفوس الضعيفة للباطل:

يكذب الكاهن أو الساحر مع تلك الكلمة التي ألقاها إليه وليه من الشياطين مائة كذبة ويزيد وينقص، أو يكذب الشيطان مع الكلمة التي استرقها مائة كذبة، فيعثر أهل السفه والجهل وضعاف النفوس، فيتعلقون بالكاهن من أجل صدقه مرة واحدة، وأمّا مائة كذبة فلا يعتبرون بها، والشيء إذا كان فيه جزء من الحق لا يدل على أنه حق كله، فالسحر والكهانة باطل مبني على الكفر بالله العظيم.

<sup>١</sup> قال ابن كثير: ﴿وَمَا أَشْرَقَ الشَّمْسُ فَانْبَعَثَ شَهَابٌ مِّنْ سَمَاءٍ مَّكَرُومَةٍ﴾ (سورة النحل: آية ١١).

### ■ بيان صفات الله الواردة في الآية :

في الآية صفتان من صفات الله سبحانه هما : صفة العلو لله سبحانه وتعالى على ما يليق بعظمته ، وصفة الكلام فهو سبحانه يتكلم بما يشاء إذا شاء متى شاء على الوجه اللائق بجلاله وعظمته .



س ١- قال الله تعالى ﴿ حَتَّىٰ إِذَا فُزِعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا الْحَقُّ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ ﴾

أ- ما معنى : فُزِعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ ؟

ب- بين حال الملائكة إذا سمعت الوحي من الله إلى جبريل عليه السلام .

ج- استبسط من الآية صفتين من صفات الله تعالى .

س ٢- في قوله تعالى ﴿ حَتَّىٰ إِذَا فُزِعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ ﴾ : دلالة وبرهان على أمر عظيم وضح .

س ٣- املأ الفراغات بالاختيار من العبارات التالية :

( القوة - طين - الضعف - نور - الغيب - الشرك - الماء - النار - الحجر )

أ- خلق الله الملائكة من ..... واعطاهم من ..... والعظمة ما لا يعلمه إلا هو سبحانه .

ب- الصفيوان هو ..... الأملس .

ج- من استغاث بالملائكة فقد وقع في .....

هـ- الكاهن هو الذي يدعي علم .....

## تابع باب قوله تعالى: «حَتَّىٰ إِذَا فُزِعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ...»

من أهداف الدرس

- ١- أن يحزن الطالب عظمة الله واستحقاقه للعبادة.
- ٢- أن يستيقظ الطالب من الحديث وجوب خطبة الله.
- ٣- أن يستدرك الطالب عدم استحقاق أحد غير الله شيئاً من العبادة.

٢- وعن الثَّوَالِيسِ بْنِ مَسْعُودٍ - رضي الله عنه قال: قَالَ رَسُولُ

اللَّهِ ﷺ: «إِذَا أَرَادَ اللَّهُ تَعَالَى أَنْ يُوحِيَ بِالْوَحْيِ، أَخَذَتِ السَّمَوَاتُ مِنْ رَجْفَةٍ، أَوْ قَلْبٍ - رَعْدَةٌ شَدِيدَةٌ - خَوْفًا مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَإِذَا سَمِعَ ذَلِكَ أَهْلُ السَّمَوَاتِ ضَعَعُوا، وَخَرُّوا لِلَّهِ سُجَّدًا، فَيَكُونُ أَوَّلُ مَنْ يَرْفَعُ رَأْسَهُ جِبْرِيلُ، فَيَكَلِّمُهُ اللَّهُ مِنْ وَحْيِهِ بِمَا أَرَادَ، ثُمَّ يَنْتَهِزُ جِبْرِيلُ عَلَى السَّمَاوَاتِ، كُلَّمَا مَرَّ بِسَمَاءٍ سَأَلَهُ مَلَائِكَتُهَا: مَاذَا قَالَ رَبُّنَا يَا جِبْرِيلُ؟ فَيَقُولُ جِبْرِيلُ: قَالَ الْحَقُّ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ، فَيَقُولُونَ كُلُّهُمْ مِثْلَ مَا قَالَ جِبْرِيلُ، فَيَنْتَهِي جِبْرِيلُ بِالْوَحْيِ إِلَى حَيْثُ أَمَرَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ».

### مفاتيح الصفوات

| الكلمة      | معناها   |
|-------------|--|
| تكلم بالوحي | يعني في جميع الأمور التي يقضيها الرب تبارك وتعالى. |
| ضعوا        | عشي عليهم.   |
| خروا        | خروا من أعلى، والمراد هنا: خروا ساجدين.            |

### عناصر الدرس

#### ■ خوف السموات من الله عز وجل:

الله عز وجل متفرد بالعظمة والجلال، وجميع ما في الكون خاضع له، فإذا تكلم بما شاء من وحيه في جميع الأمور التي يقضيها، تصيب السموات من كلامه رجفة، أو رعدة شديدة خوفاً منه سبحانه وهيبته له، وهذا دليل صريح على أن السموات تسمع كلام الله، وتخاف منه<sup>(١)</sup>، وقد أخبر سبحانه في كتابه أن هذه المخلوقات العظيمة تدرك عظمة ربها وتسبحه وتقدس. قال تعالى: ﴿تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا﴾ (سورة الإسراء: آية ٢٤).

(١) وانسب العزائم العظيم والآثر كتب: ٥٦٦٣

(٢) انظر الإمام البخاري في المسند، جزء ١، باب ١٠ من العبادة، وفيه قوله: «إِذَا أَرَادَ اللَّهُ تَعَالَى أَنْ يُوحِيَ بِالْوَحْيِ، أَخَذَتِ السَّمَوَاتُ مِنْ رَجْفَةٍ، أَوْ قَلْبٍ - رَعْدَةٌ شَدِيدَةٌ - خَوْفًا مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَإِذَا سَمِعَ ذَلِكَ أَهْلُ السَّمَوَاتِ ضَعَعُوا، وَخَرُّوا لِلَّهِ سُجَّدًا، فَيَكُونُ أَوَّلُ مَنْ يَرْفَعُ رَأْسَهُ جِبْرِيلُ، فَيَكَلِّمُهُ اللَّهُ مِنْ وَحْيِهِ بِمَا أَرَادَ، ثُمَّ يَنْتَهِزُ جِبْرِيلُ عَلَى السَّمَاوَاتِ، كُلَّمَا مَرَّ بِسَمَاءٍ سَأَلَهُ مَلَائِكَتُهَا: مَاذَا قَالَ رَبُّنَا يَا جِبْرِيلُ؟ فَيَقُولُ جِبْرِيلُ: قَالَ الْحَقُّ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ، فَيَقُولُونَ كُلُّهُمْ مِثْلَ مَا قَالَ جِبْرِيلُ، فَيَنْتَهِي جِبْرِيلُ بِالْوَحْيِ إِلَى حَيْثُ أَمَرَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ».



وإذا كانت السموات العظيمة تدرك عظمة الله وتخافه وهي جسادات فكيف لا يخافه الإنسان الضعيف المسكين .  
إن تعظيم الله وإجلاله والخوف منه يدفع العبد إلى فعل الطاعات وترك المحرمات، وإذا سكن الخوف القلب أحرق الشهوات .

### ■ خشية الملائكة من الله :

تصعق الملائكة عند سماع كلام الله وتخضع بالسجود تعظيماً وحيّة له وخوفاً منه، فيكون أول من يرفع رأسه جبريل عليه السلام، فيبوحى الله سبحانه إليه بما أراذه من أمر ثم يمر جبريل على الملائكة، وكلما مرّ بسماء سألها ملائكتها: ماذا قال ربنا يا جبريل؟ فيقول جبريل: قال الحق وهو العلي الكبير، فيقولون كلهم مثل ما قال جبريل، فيسهي جبريل بالوحي إلى حيث أمره الله عز وجل من السماء والأرض.

### ■ عظمة الله واستحقاقه للعبادة وحده :

إن الله عز وجل الذي تصعق الملائكة عند سماع كلامه خوفاً ومهابة، والسموات على عظمتها وسعنها ترحف ويصعق من فيها هيبة له وخوفاً منه هو المستحق للعبادة وحده، فالتواجب علينا إمراده بها .  
إذ لا يجوز شرعاً ولا عقلاً، أن يجعل لله شريك من خلقه في عبادته، وجميع الخلق عباد له، قال سبحانه وتعالى: ﴿ إِنَّ كُلَّ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا آتَى الرَّحْمَنِ عَبْدًا ﴾ (سورة مريم: آية ٦٣).

يطلب المعلم من الطلاب كتابة مقال عن: الملائكة، جبريل (فضلهم، أعمالهم، خلقهم وصفاتهم) ثم يقدمونه في الصف.

شاهد



من ١- الله عز وجل متفرد بالعظمة والحلال : وجسيع ما في الكون خاضع له ، فإذا تكلم بما شاء من وحده فإن السموات تسمع كلام الله وتخاف منه ...

أ- ما الذي يصيب السموات عند سماع الوحي ؟

ب- علام يدل ذلك ؟

من ٢- استخرج فائدة من كل دليل من الأدلة التالية :

أ- قال تعالى : ﴿ تَسْجُدُ لَهُ السَّمَوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا ﴾ (سورة الإسراء: آية ٤٤)

ب- قال تعالى : ﴿ إِنْ كُلُّ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا آتِي الرَّحْمَنِ عَبْدًا ﴾



- ١- سنن أبي داود، سليمان بن الأشعث.
- ٢- مجموع فتاوى ومقالات متنوعة، ابن باز، عبد العزيز بن عبد الله.
- ٣- عنوان المجد في تاريخ نجد، عثمان، بن عبد الله، ابن بشر.
- ٤- السنن الكبرى، أحمد بن الحسين، البيهقي.
- ٥- معالم التنزيل (تفسير البغوي)، الحسين، بن مسعود، البغوي.
- ٦- جامع الترمذي، محمد، بن سورة، الترمذي.
- ٧- الجامع الفريد للأسئلة والأجوبة في علم التوحيد، عبد الله بن جار الله، الجار الله.
- ٨- فوائد من شرح كتاب التوحيد، عبد الله، بن عبد الرحمن، ابن جبرين.
- ٩- التبرك أنواعه وأحكامه، ناصر، عبد الرحمن، الجديع.
- ١٠- إفادة المستفيد لشرح كتاب التوحيد، عبد الرحمن، بن حمد، الخطيلي.
- ١١- فتح المجيد لشرح كتاب التوحيد، عبد الرحمن، ابن حسن.
- ١٢- قرّة عيون الموحدين، عبد الرحمن بن حسن.
- ١٣- كتاب الزهد، أحمد، بن محمد، ابن حنبل.
- ١٤- المسند، =====.
- ١٥- فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء، (جمع وترتيب) الدويش، أحمد بن عبد الرزاق.



- ١٦- جامع العلوم والحكم، عبد الرحمن بن أحمد، ابن رجب .
- ١٧- تيسير الكريم الرحمن لتفسير كلام المنان، عبد الرحمن، بن ناصر، السعدي .
- ١٨- القول السديد شرح كتاب التوحيد، عبد الرحمن السعدي .
- ١٩- المصنف، عبد الرزاق، بن همام، الصنعاني .
- ٢٠- المعجم الكبير، سليمان، بن أحمد، الطبراني .
- ٢١- تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد، سليمان، بن عبد الله، ابن عبد الوهاب .
- ٢٢- إبطال التنديد، حمد بن علي، ابن عتيق .
- ٢٣- القول المفيد على كتاب التوحيد، محمد، بن صالح، العثيمين .
- ٢٤- فتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد بن علي، العسقلاني .
- ٢٥- تاريخ نجد، حسين، ابن غنام .
- ٢٦- حاشية كتاب التوحيد، عبد الرحمن، بن محمد، ابن قاسم .
- ٢٧- الدرر السنية في الأحوبة النجدية، جمع عبد الرحمن القاسم .
- ٢٨- الجامع لأحكام القرآن، محمد بن أحمد، القرطبي .
- ٢٩- تفسير القرآن العظيم، إسماعيل، بن عمر، ابن كثير .
- ٣٠- مسنن ابن ماجه، ابن ماجه، محمد، بن يزيد، ابن ماجه .
- ٣١- صحيح مسلم بشرح النووي، يحيى، بن شرف، النووي .